

# الحساد

AL-HASAD

Issue No: 82 / July 2018

العدد ٨٢ / تموز ٢٠١٨ | Magazine monthly concerned with the Arab nation and the world

القصر والنقابات  
والبرلمان والشارع  
تحرك لمواجهة  
أزمة البلد المالية

الأردن ..  
التحولات  
الكبرى!



# BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



**For all your health and beauty needs**

## صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



**dermalogica®**



**OPEN 9:00am MIDNIGHT**

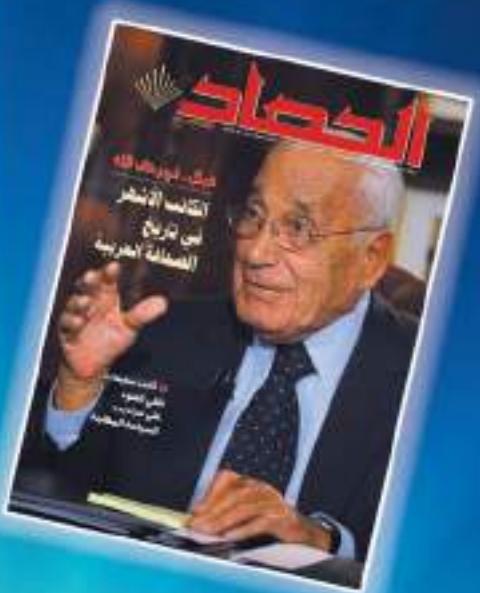
**نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية**



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

**020 7373 44 45**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)



# الحساد

## عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:  
[www.alhasad.co.uk](http://www.alhasad.co.uk)



AL-HASAD

العدد ٨٢ - تموز ٢٠١٨ - July 2018 Issue No: 82

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محطة اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً

Candour Communications Ltd. تصدر في لندن عن شركة

## كلمة «الحصاد»

### كلام في العيد

تهنئة من القلب لقراء ومحرري مجلة «الحصاد» بعيد الفطر المبارك، أعاده الله بالخير على الأمة العربية والإسلامية، ودعاؤنا لله جل جلاله أن يتقبل من الجميع صالح الاعمال وان يستجيب لدعائنا بان يفتح أبواب رحمته ولطفه لكل من قصده راجياً مؤملًا بحياة كريمة وبمجتمعات أكثر عدلاً وانسانية.

أحداث كثيرة احتشدت في شهر رمضان في العالم بشكل عام وفي العالم العربي بشكل خاص، وقد تناولها محرر «المجلة» بكتابتهم ومقالاتهم وبعوثمان كل في مجاله، منها ما أشار لمواطن (الداء) ومنها ما اقترب بعض صفات (الدواء)، فلهم كل شكر وتقدير. أود ان انوه عن بعض ما ورد في هذا العدد من فوائل اجدها مهمة، فقد تناول محمد قواص أزمة الأردن والاحتجاجات الشعبية على تردي الأوضاع العامة في البلد، وكيفية نزع فتيل الأزمة بحكمة وتقهم من قبل الشعب الأردني وحكوماته.

يتقارب الاستاذ معن بشور وأمين الغفارى بمعالجة موضوعين نالا الصدارة في الأحداث الجارية، أولهما ودائماً (فلسطين والقدس) وعمروكة لا تنتهي إلا بحصول الشعب الفلسطينى على حقوقه كاملة بالحرية والأمن والكرامة في ارضه وإيقاف الجرائم التي ترتكبها إسرائيل ضده وبدعم ومساندة من أمريكا وبعض الحكوم (العرب)!

والثاني غياب أشهر مذيع عربي كان له اثر واضح في مسيرة الثورات العربية، أيام كانت هناك ثورات عربية، وهو المرحوم «احمد سعيد»، الصوت الذي كان يتلهف لسماعه كل عربي مؤمن بعروبيته ووطنه العربي من المحيط الاطلسي وحتى الخليج العربي، الصوت المتميز من إذاعة (صوت العرب) من القاهرة. أما الدكتور مازن الرمضانى فما زالت بحوزه في (المستقبلات) تدفعنا لإعادة النظر في مسيرة المتغير العربي واصحاب القرار وما يجب ان يكون عليه التخطيط لمستقبل يقدم ويتطور للافضل.

هموم العراق لا أول لها ولا اخر، يتناول بعضها «ماجد السامرائي» سياسياً ويتناولها «هيثم الشيباني» بيانياً ويفيض في مقررات إعادة بنائه وكيفية اعادة مياه دجلة والفرات للجريان وارواء الاراضي التي باتت على شفي الجفاف، وإنتاج الكهرباء من ضوء الشمس أو التلوث ومعالجة النفايات والقائمة تطول.

لن أستطيع ان أفي كل كاتب حقه في هذه الأسطر القليلة، فمن الأستاذ جاد الحاج الى الأستاذ غسان العجلان الذي تناول الوضع الاقتصادي وركز هذا الشهر على مؤتمر «سيدر»، وهل سيكون له اثر في تقييم حقيقة في لبنان وهل الحكومة الحالية بتشكيلها قادرة على تنفيذ تقدم فعلي على المستوى الاقتصادي والسياسي والامني. شكرأً لكل صاحب قلم وان لم اذكر اسمه وأمنيات كثيرة لكم جميعاً بأيام كلها أعياد باذن الله. ■

ابتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغفارى

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوى :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

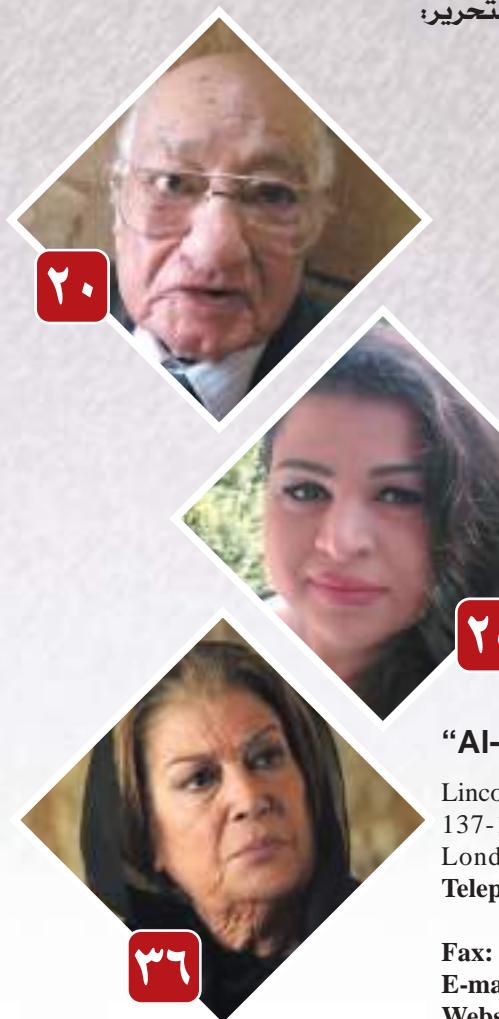
+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢



٢٥

## في هذا العدد

### موضوع الغلاف ٤

### الأردن.. التحولات الكبرى!

### ١٢ مستقبلات

### مقاربات دراسات المستقبلات: الخصائص الهيكيلية

### ١٤ قضايا اقتصادية

### الخطر الاقتصادي يخيّم على لبنان السياسي

### ٢٤ قضايا أدبية

### «بلاد النور» للمؤلف أحمد طي

### ٣٠ قضايا بيئية

### التلوث البيئي في العراق إلى أين؟



## القصر والنقابات والبرلمان والشارع تحرك لمواجهة أزمة البلد المالية

# الأردن.. التحولات الكبرى!

لا أحد يهتف لإسقاط النظام ولا أهداف سياسية يقودها تيار أيديولوجي ديني أو ديني ولا أجندات عابرة للحدود تترجل داخل حشود المحشدين لم تقم الإضرابات فجأة ولم تندلع المظاهرات فجأة. تم التحضير للأمر على مدى الأسابيع الأخيرة بشكل علني بعيداً عن أي غرف مشبوهة وبعيداً عن أي سرية خبيثة تعمل في الخفاء. أعلنت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل شفاف بأن الشارع سيقف بالمرصاد ضد إجراءات حكومة هاني الملقي.

لم تبدو الدولة الأردنية مربكة. انضبط الحراك على أهميته داخل حدود الأردن وتحت سقف العيش الأردني. وجري النزال بين شرائح متضررة من قوانين الحكومة وقراراتها كما يجري الأمر تماماً في أي دولة متقدمة في هذا العالم. انخرط في ذلك النزال مواطنون ونقابات وشخصيات عامة وبرلمانيون وإعلام ووزارات معنية ورجال أمن. بدا الأردن في حالة سجال داخلي تتنازعه ضغوط هذا الطرف ومرونة ذاك الطرف وعند ذلك الطرف . وفي ذلك، للمفارقة، ما يكشف عن أردن يتنفس لا عن أردن يختنق . تلخص غضب الأردنيين بشعار بسيط

الأسعار بشكل عام، لكن هذا الشارع لم يحد عن شعاراته الدقيقة التي تستهدف هذه القرارات ولا يذهب باتجاهات عببية فوضوية تؤثر على صحة الاحتجاجات ونوعيتها، كما تؤثر على وحدة البلد وسلمه الأهلي .

ولا يختلف الحدث الأردني عمماً حدث في بلدان أخرى خضعت لشروط صندوق النقد الدولي لجهة اتخاذ إجراءات تقشفية قاسية طالما حركت الشوارع في هذا البلد أو ذاك . ولا يختلف الحدث الأردني لجهة ضرورة أن يقوم البلد بتحديث إدارته للثروة وإدارة سبل الانتاج ومنافذ الاستهلاك بما يتناسب مع موارد البلد وتقلص مداخيل كلاسيكية أخرى .

ويأتي مشهد الاحتجاجات في الأردن وفق سياق مقاوم يذكرنا بالإطلالات الأولى لموسم «الربيع» العربي التي انطلقت قبل سبع سنوات، ولكن تحولت احتجاجات الأمس إلى كوارث متذرعة في سوريا ولibia واليمن، فإن الأردنيين يعيدون إنعاش ما بات مقادماً بنسخة محدثة تظهر الأداء الجماعي من أي مطلبٍ وشعارات تتجاوز السبب والمسبب وما بينهما يصوب المحتجون الأردنيون آليات الاحتجاج



محمد قواص\*

لم يتوقع المراقبون أن تتدحرج أمور الاحتجاجات في الأردن لنطيط بحكومة وتأتي بأخرى. بقي الأردن بعيداً عن الجنون الذي أصاب المنطقة منذ البراكين التي اندلعت في المنطقة تحت سقف ما يسمى بالربيع العربي. ومن راقب يوميات الاحتجاجات التي اندلعت الشهر الماضي سيلاحظ باعجاب سلمية الإضرابات والتظاهرات والتجمعات، كما سيسعد بدهشة الإدارة الحكيمية التي انتهتها أجهزة السلطة من قمتها مروراً بأدواتها الأمنية في الحفاظ على هدوء الاحتجاجات وجعلها ضمن الحدود المقبولة بحيث لا تهدد أمن المملكة واستقرارها .

وكان واضحاً من خلال هذه الاحتجاجات أن الشارع يعبر عن غضب وتبرم جراء القرارات التي اتخذتها حكومة هاني الملقي بشأن الضرائب وأسعار المشتقات النفطية ومستوى



## ■ ■ غضب ضد الحكومة والبرلمان

■ تجاوزت الحكومة الأردنية مطلع العام الحالي كافة «الخطوط الحمراء» التي حسبت لها الحكومات السابقة ألف حساب، وذلك بعدما رفعت خلال العامين 2017 و 2018 أسعار أكثر من 1730 مادة غذائية، 30٪ منها مواد أساسية أبرزها الخبز، بنساب وصلت إلى 100٪، فضلاً عن الكهرباء والمحروقات.

وتضمن معظم السلع والبضائع بشكل عام في الأردن لضربي مبيعات قيمتها 16٪، إضافة إلى رسوم جمركية وضرائب أخرى تفوق أحياناً ثلاثة أضعاف القيمة السعرية الأصلية للسلعة. وتبشر الحكومة الأردنية بحزمة جديدة من الضرائب وارتفاع في الأسعار للعام القادم 2019، لتحصيل 750 مليون دولار.

ورغم وجود أصوات برلمانية منحازة لمطالب المحتجين في الشارع والنقابات المهنية، وإعلان تسعين عضواً في مجلس النواب رفضهم مشروع قانون ضريبة الدخل ووصفه بأنه «غير صالح شكلًا ومضمونًا».

ومن جانبه أكد رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة أن المجلس سيكون مع الشعب لتجنب الوصول إلى جيوب الطبقتين الوسطى والفقيرة، موضحاً أن المجلس لن يدخل بأي جهد وطني يقرب وجهات النظر لخدمة الأردن.

إلا أن الغضب الشعبي على الحكومة بات يشمل مجلس النواب الذي تحمله شرائح واسعة من الأردنيين مسؤولية إقرار الموازنة مطلع العام الجاري، والتي برأيهما منحت الحكومة تقديرها لرفع الأسعار وفرض الضرائب بصورة غير مسبوقة. ■



الملك عبد الله الثاني: إصغاء لصراخ الشارع

:«معناش». وفي ذلك الشعار في بساطته ما يقرّ بأن البلد يعاني من أزمة اقتصادية وأن الأردن يحتاج إلى الخروج من عنق الزجاجة وأن الحكومة الحق في تحري المنافذ الناجعة بالتنسيق مع المؤسسات المالية الدولية لضبط الإنفاق ورفع الموارد. لكن المشكلة كما يراها المحتجون تتلخص بكلمة واحدة: «معناش».

يتجاوز الأردنيون مفاوضات بين الحكومة والنواب للوصول إلى تسويات. وعن تلك المفاوضات تخرج همّمات حل أو انسداد يحتاج إلى مفاوضات أخرى. في لغة الأردنيين حداثة صاعقة لم نشاهدها في تلك التي راجت في سوريا ولibia واليمن. ظهرتقطيعة بسرعة في تلك البلدان بين «الشعب» و«النظام» إلى حد المجاهرة بالطلاق الكامل والمواجهة الشرسة بأجلط السبل لـ «اسقاط النظام».

قد يقول قائل إن الأردنيين، نظاماً وشعباً استخلصوا العبر من الكوارث المحبيطة فراحوا يمارسون الحرية والتأني والحدّر في ما يرمونه من حراكهم وفي التكتيكات التي تستخدمها السلطات للتعامل مع سخط الحشود. بيد أن عودة إلى السنوات الأولى لـ «ربيع» العرب تذكرنا بأن الأردن أصابته تلك العدوى فخرج الناس وخرج رجال الأمن، قال كل قوله، فتصارعوا وتعاركوا وتناشوا حتى انتهى حراك ذلك الزمن دون أن يسقط قتيل واحد في وقت كانت المجازر ترتكب في الجوار باسم اسقاط النظام والدفاع عنه.

تصرف الأردن وفق مسلمة أن الحراك الحالي سيتهي ولن يتجاوز حدود الأسباب التي خرج بسببها. يستنتاج المراقب بسهولة أن الدولة ليست بصدّ الرزمه السهل وأن ما أمر به العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بشأن «تمجيد» قرارات الحكومة ثم تعين عكر الرزاز رئيساً جديداً للوزراء يكشف عن أن رئيس

## ■ ■ ما الذي فجر الأزمة؟

■ تقوم خطط الإصلاح المالي للحكومة الأردنية- استجابة لتوجيهات صندوق النقد الدولي -على تحصيل إيرادات ضريبية بقيمة 1.5 مليار دينار (ملياري دولار) خلال 2017-2019 من جيوب الأردنيين.

وكان رئيس الوزراء الأردني هاني الملقي السابق أشار إلى إنجاز 70٪ من البرنامج الإصلاحي، وأنه في حال إقرار القانون المعدل تكون أتبينا البرنامج تمهدًا للعبور إلى بر الأمان منتصف العام المقبل.

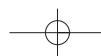
ويقضي القانون المعدل بفرض ضريبة بنسبة 5٪ على كل من يتجاوز دخله عتبة ثمانية آلاف دينار للفرد (ألف دولار) أو 16 ألف دينار للعائلة 22.5 (ألف دولار)، والتي تتضاعف بشكل تدريجي حتى تصل إلى 25٪ مع تصاعد شرائح الدخل.

كما يزيد مشروع القانون الضرائب المفروضة على شركات التعدين والبنوك والشركات المالية وشركات التأمين والاتصالات والكهرباء، بنسبة تتراوح بين 20٪ و 40٪ وتقدر الحكومة أن توفر هذه التعديلات على مشروع القانون لخزينة الدولة قرابة 100 مليون دينار (141 مليون دولار).

أوساط سياسية تتحدث عن جانب آخر للأزمة في الأردن، يتعلق بما يرى هؤلاء أنه «تخلي دول إقليمية عن دعم الأردن»، وسط حدوث بين النخب الأردنية عن ثمن سياسي مطلوب من الأردن في ملفات إقليمية تتعلق أساساً بـ«صفقة القرن» و موقف الأردن من القدس والقضية الفلسطينية.

وكانت الحكومة رفعت مطلع العام الحالي أسعار الخبز، وفرضت ضرائب جديدة على العديد من السلع والمواد بهدف خفض الدين العام الذي يبلغ 35 مليار دولار. ■

وسيطياً بين الممكن والمستحيل». أن ترفع الحكومة النسب التصاعدية لضريبة الدخل وأن يستقر رفع الدعم الحكومي عن بعض السلع على ارتفاع في أسعارها وأن ترتفع أسعار المحروقات ... إلخ، فإن ذلك أصاب الطبقة الوسطى مباشرةً فاستقرها وأخرجها من خلف الكواليس إلىواجهة المسرح. تأمل المراقب حشود الشبان والشابات المتحدررين من هذا الزمن يتحركون بأدوات العصر ومفرداته. تظهر من داخل الحشود عصبية تدافع عن الأردن مفهوماً وهوية «



رئيس الحكومة المستقيل هاني الملقي:  
إجراءات تكشفه أسقطها المحتجون

العراق وفلسطين كما تلك المتعلقة بمصير المواجهة الدولية مع إيران يطرح داخل المملكة أسئلة حول مستقبل البلاد وموقعها داخل خريطة جيو استراتيجية شديدة الوهن غامضة الملامح.

داخل ذلك السياق يدور همس كثير حول وظيفة ودور الأردن داخل مشهد سياسي إقليمي ودولي مستجد يقلب صحفة ما كان متعرضاً عليه منذ قيام المملكة الأردنية الهاشمية



للملك عبد الله وترامب.. هل صحيح أن الأردن يدفع ثمن موقفه من «صفقة القرن»

استشرافها يسهل لأصحاب الأجندة المستوردة اختراقه. يعرف الأردنيون أن صخبهم الداخلي يتتصادف مع لحظات تاريخية حساسة تعيشها المنطقة تدلي بذلو مباشر على أمن الأردن كما مساره ومصيره. ولئن تكرر الجلبة على الحدود الأردنية السورية وتنشط ورش دولية داخل الغرف الداخلية في عمان لإخراج تسوية ما في جنوب سوريا، فإن مستقبل التحولات في

وبلدأ بالرؤى الحديثة. وفي سخط الطبقة الوسطى من أطباء ومهندسين ومحامين وحرفيين ومعلميين. إلخ ما يوقف قماشة الأردن الأصلية صوب هدف الدفاع عن «المصالح» بالمعنى المادي. ولذلك المصالح شكل وشبكات وقيم وأرقام ومستويات حسابية تهددها قوانين الحكومة. بيد أن تحرك الطبقة الوسطى يوفر إذاراً مقلقاً لأولي الأمر، ذلك أن حراك الطبقات ما تحت الوسطى قد يأخذ أبعاداً يصعب

## ■ تاريخ من الأزمات الاقتصادية ■

باللجوء إلى الاقتراض الخارجي والداخلي، فإنهما لم تحاول خفض النفقات الجارية، بل زادتها، مما رفع حجم المديونية الخارجية. خاصة في النصف الثاني من الثمانينيات وزاد من أعباء خدمة الديون، لا سيما مع ازدياد حصة القروض من المصادر الخارجية.

أدى تراجع معدلات النمو العام للناتج المحلي الإجمالي في الثمانينيات إلى تنامي معدلات البطالة، كما أدى تراجع التحويلات المالية الحكومية والخاصة إلى ازدياد صعوبة تغطية العجز في الميزان التجاري مع الخارج، وتتami عجز الموازنة الحكومية. وهكذا تعمقت الاختلالات في الاقتصاد الأردني، الداخلي والخارجي. والأخطر من هذا كان أن يد الحكومة امتدت إلى أرصدة احتياطي الأردن بالعملات الأجنبية لدى البنك المركزي، إلى أن وصلت إلى النتيجة المحتملة: فقدان الغطاء الذي يحمي العملة الأردنية التي لم تكون مجرد عملة ورقية للتداول، وإنما رمزاً وعنواناً للاستقرار النقدي، وأداة ادخارية مأمونة.

لقد تكشف خلال النصف الثاني من العام 1988 وخلال العاشرين اللاحقين، أن مديونية

ولا سيما رفع الدعم عن المحروقات والأعلاف والسلع الأساسية الأخرى إلى انفجار موجة احتجاجات شعبية.

من المعروف أن المسؤولين الحكوميين كانوا روا لسنوات طويلة في الاعتراف بالطبيعة الهيكلية للأزمة الاقتصادية في الأردن، والتي بدأت بالظهور مبكراً، منذ نهاية العام 1982. لكن الحكومة ظلت تعتقد، وتروج، أن الركود الذي بدأ يعني منه الأردن ما هو إلا ظاهرة عابرة، وأنه تحت السيطرة، وراحت الدوائر الاقتصادية على استئناف المساعدات العربية للأردن، ولا سيما من دول الخليج التي واجهت انخفاضاً حاداً في أسعار النفط مطلع الثمانينيات، واضطربت - دول الخليج - إلى خفض انفاقها الاستثماري والإنمائي. وقد ترك ذلك آثاراً مباشرة على الاقتصاد الأردني جراء تراجع الطلب على الصادرات الأردنية في أسواق الخليج، وعلى الأيدي العاملة الأردنية، بل وعودة جزء منها إلى البلاد، وهو ما خفض معدلات التحويلات الخارجية، الرسمية منها والخاصة.

وفي الوقت الذي واجهت فيه الحكومة تراجع المعونات العربية المقررة بموجب قمة بغداد،

مر على أزمة 1989/1990 الاقتصادية عقدان كاملان. هذه الأزمة وضعت الأردن على منعطف حاد، وتركت علامات فارقة ميزت مرحلة ما بعد 1989/1990 اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً عن العقود التي سبقتها منذ النصف الثاني من عام 1988 وأربعوناً القليلة التي تلت شهد سعر صرف الدينار الأردني سلسلة من الانهيارات ازاء العملات الدولية الرئيسية جعلته يفقد أكثر من نصف قيمته في فترة تصيرية جداً. فقد كان يعادل ثلاثة دولارات في مطلع 1988 لكنه هبط إلى دولار ونصف الدولار في نهاية 1990.

كما انفجرت أزمة مديونية الأردن العامة، وعجزت الحكومة عن خدمة الديون الخارجية مما أجبرها على طلب مساعدة صندوق النقد الدولي في إعادة جدولة هذه الديون، الأمر الذي فرض على الأردن، فوراً، تدابير تقشفية قاسية، ترافقت مع ازدياد معدلات التضخم والغلا، جراء التحفيضات المتكررة والسرعة لأسعار صرف الدينار الأردني. وكما هو معروف فقد أدت التدابير الحكومية الرامية لخفض الإنفاق والحد من العجز في الموازنة،



## من هو عمر الرزاز؟

■ شغل عمر الرزاز منصب وزير التربية والتعليم منذ 14 كانون الثاني / يناير 2017 وكان رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي الأردني، كما كان رئيس الفريق الفني الأردني لإعداد الاستراتيجية الوطنية للتشغيل، ومديراً عاماً للضمان الاجتماعي وعمر الرزاز حاصل على شهادة الدكتوراه في التخطيط

الحضري من جامعة هارفارد، وكذلك شهادة الدكتوراه في القانون من نفس الجامعة وهو نجل السياسي الراحل منيف الرزاز، الذي كان عضواً بارزاً في القيادة القومية لحزب البعث الذي كان يحكم في العراق. يذكر أن منيف الرزاز ولد في سوريا في عام 1919 ولكن ترعرع في الأردن.

وإضافة إلى المناصب التي شغلها عمر الرزاز كان يعمل لفترة اقتصادياً في البنك الدولي. وتشمل خبرته في البنك الدولي مجالات تنمية القطاع الخاص وتمويل البنية التحتية. وتضمنت الدول التي عمل فيها خلال وجوده في البنك الدولي روسيا وأوزبكستان وتركمستان واستونيا وروسيا البيضاء ومقدونيا وجنوب إفريقيا وساحل العاج وإفريقيا الوسطى والمملكة العربية السعودية واليمن وإيران ولبنان والأردن. ■

الأداء الاقتصادي عامه. وأيا كان شكل الدبلوماسية الأردنية التي قد تعيّد تخصيب الاقتصاد الأردني بجرعات مالية من الخارج، إلا أن الجدل أردني بيتي داخلي يأخذ أشكالاً وطنية يشارك به كل المنابر المماثلة لكافة تيارات المال الصالح في البلاد. وفي ذلك أن الأردن يعيش وضعًا صحيًا في تفاعله الداخلي حتى لو أخذ هذا التفاعل أشكالاً على النحو الذي شهدته شوارع البلد. ■

\* صحافي وكاتب سياسي

استجاء واستعطاف. غير أن في صدى ذلك الهاfib رسائل مباشرة إلى أصحاب السلطة في الأردن كما إلى البيروقراطيين في مكاتب صندوق النقد الدولي في واشنطن كما إلى العواصم المعنية والمتضرة من أي خلل داخل الأردن. والظاهر أن كثيراً من تلك الرسائل قد وصلت وأن عواصم مجاوية أعادت الوصل من عمان لمد اليد إلى أزمة قد تتجاوز تداعياتها حدود المملكة. سيشتغل الأردن كثيراً على ترشيق اقتصاده واحترام الدولة في هذا الشأن لإعادة انعاش

تجهد عمان بوضوح لإيجاد تمويل ما بين علاقة تاريخية مقلقة مع واشنطن وصعود نفوذ موسكو، لا سيما في سوريا. تتربى المملكة في الذهاب بعيداً في مواجهة إيران على الرغم من أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تذهب باتجاه ما حذر منه الملك عبد الله الثاني عام 2004 من قيام هلال شيعي تقويه طهران في المنطقة. وسيسعى ملك البلاد إلى تطوير علاقات صعبة مع دول الخليج دون الانزلاق داخل الاصطفافات المعقدة. ووفق تلك المعطيات المقلقة، يواجهالأردن علىه الاقتصادية وفق منظومة تقنية دولية معروفة في معاجلاتها ومعروفة في أغراضها الجانبية الخطيرة. ■

«عنانش». هذا جلّ ما في الأمر. هكذا عبر الأردنيون عن تعلمهم. المسألة في عرفهم أن ما طلبه الحكومة يفوق طاقتهم وإمكاناتهم. يفتح السجال دفاتر عتيقة حول سياسات اعتمدت وقرارات اتخذت وأموال أنفقت وظواهر فساد سجلت أووصلت الوضع الاقتصادي إلى ما هو عليه الآن. لا يفهم المحتجون لماذا عليهم أن يدفعوا ثمن خطايا ارتكبت دون مشورتهم، وبالتالي فإن يُطرق باب الأردنيين بذلك يستدعي إعادة قراءة لأصول الحكم وعلاقته بالبلد وناس البلد. ■

أفضح مشهد «الدوار الرابع» في عمان كما مشهد مناطق الأردن الأخرى عن حالة صحية يتحلّق الأردنيون حولها ملكاً وحكومة وبرلماناً ونقابات وحشوداً، لا سيما تلك الشابة. تبدو «عنانش» صرخة كرامة وحق وليس صرخة

مضاعفات وأثار مباشرة وغير مباشرة على الأردن، لا تقتصر على حجم المساعدات الخارجية التي يمكن أن تتأثر سلباً وتختفي، وإنما تشمل مصادر دخل أخرى مثل التحويلات الخارجية الخاصة والصادرات الوطنية إلى الأسواق المجاورة والدول الأخرى، وقدرة السوق الأردني على التكيف مع مناخ الانكماش وعدم اليقين المحيطة به. ■

وبكلمات أخرى فإن أي خلل في البيئة الخارجية للاقتصاد الأردني، يشكل عنصراً كافياً للاختلالات البنوية الداخلية. ويظهر نقاط ضعفه، وذلك بسبب صغر قاعدته الإنتاجية وضيق حجم سوقه الداخلي وأندماجه الواسع في الاقتصاد الإقليمي والعالمي. ■

إن الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة بقدر ما تطرح من تحديات على الأردن، فإنها فرصة جديدة لإعادة النظر في النظام الاقتصادي المعتمد به، والبحث عن نموذج اقتصادي ملائم للأردن، يوفر له الاستقرار والاستدامة، و يجعله أقل عرضة للتاثير بالتقابلات والأزمات الإقليمية والعالمية. ■

هذا إضافة إلى اختلالات بنوية وأخرى مستجدة أو تعاظمت أهميتها مؤخراً. والسؤال هو لماذا لا يتافق النمو الكمي لحجم الاقتصاد الأردني مع تحسن في بنية القطاعية وقدراته الإنتاجية والتصديرية؟ ولماذا يظل اقتصادنا يدور في حلقة مفرغة، فيما أن يبدأ في تصحيح هذه الاختلالات حتى يعود إلى نقطة البداية، وكانتها قدر لا راد له، أو كما لو أنها معضلة غير قابلة للعلاج، حتى أن البعض يدعو للقبول بها والتعايش معها! ■

المشكلة أن الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الأردني قد يبدو ممكناً التسلیم بها في الظروف الطبيعية ومعالجة نتائجها أولاً بأول في الأحوال العادية، أي عندما تكون اقتصادات المنطقة والعالم في حالة نمو، وعندما يتمتع الأردن بعلاقات سياسية واقتصادية مميزة مع الدول الكبرى وبلدان الخليج. ■

لكن المشكلة لا يمكن معالجتها بالمسكنات والحلول المؤقتة في ظروف الأزمات والاضطرابات الاقتصادية والمالية، كما هو حال الأزمة العالمية الراهنة، والتي يخشى أن تستمر لعدة سنوات وربما تتفاقم قبل أن تفوج. ولمثل هذه الأزمات

الأردن تصاعدت بوتائر متسرعة خلال النصف الثاني من الثمانينيات، من دون الإعلان عن أرقامها الحقيقة. وقد تكادت عوامل الفساد وسوء الإدارة وغياب الشفافية، مع تفاقم الاختلالات والعلل الهيكلية، لتقود إلى أضخم وأعمق الأزمات الاقتصادية / المالية التي عرفها الأردن في تاريخه. ■

بالعودة إلى خطابات الموازنة العامة للسنوات الثلاث الأخيرة، والتي تقدم بها وزراء المالية إلى البرلمان، نجد اعترافاً رسميًّا باستمرار الاختلالات الهيكلية المالية والخارجية، والتي ماتزال تقدم باعتبارها تحديات مستمرة للاقتصاد الأردني، وأبرزها:

- عجز الموازنة العامة للحكومة واستمرار اعتمادها على المساعدات الخارجية. ■

- ارتفاع المديونية العامة وارتفاع أعبائها، ولا سيما ارتفاع المديونية الداخلية، الأكثر كلفة على الحكومة وغير القابلة لإعادة الجدولة. ■

- تفاقم العجز في الميزان التجاري وظهور عجز متكرر في الحساب الجاري لميزان المدفوعات خلال السنوات القليلة الماضية. ■

- ارتفاع معدلات الفقر والبطالة. ■



عمر الحكيم

## معطيات جيوسياسية في كل من العراق وسوريا لدعم مشروع «احتواء» إيران

# لا استنساخ لمشروع أمريكا في العراق على إيران

النظام الإيراني ولكن ليس بعمل عسكري بل من خلال دعم المعارضة للإطاحة بنظام ولاية الفقيه في طهران . واكذ ذلك كبير المفاوضين والمحادث الرسمي السابق باسم الفريق التفاوضي النووي والمعاون السابق للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني (حسين موسويان) إن ترمب جاد في سياسة تغيير النظام في طهران . وعن الخطوات العملية لتصعيد الصراع الأمريكي الإيراني ذكرت صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن مسؤولين أمريكيين أن إدارة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية عينت مايكل دي آندريرا مسؤولاً عن جميع عملياتها في إيران وذكرت الصحيفة إنه أشرف على اصطياد الزعيم السابق لتنظيم القاعدة الإرهابي رقم واحد أسامة بن لادن، الذي قُتل على يد القوات الأمريكية في مدينة أبوت آباد الباكستانية يوم 01/05/2011 وهو الذي دبر اغتيال مدير العمليات الخارجية في حزب الله اللبناني عماد مغنية يوم 02/08/2008 /12 في العاصمة السورية دمشق . وحسب موقع واشنطن فري بيكون (المقرب من البيت

الإدارة الأمريكية ستذهب إلى الأمم المتحدة للتظاهر بالحاجة إلى قرار من مجلس الأمن، لكن القرار الحقيقي بغزو العراق اتخذ بالفعل . وبعد ذلك بفترة وجيزة بدأت تحركات وزير الخارجية الأمريكي آنذاك كولن باول نحو أوروبا والشرق الأوسط لحشد دعم دولي لعملية غزو العراق، بحجة أنه يمتلك أسلحة دمار شامل مما يستلزم الغزو لأنّه يشكل تهديداً وشيكاً على الولايات المتحدة «وأكذ الضابط أن القضية برمتها مجرد كذبة فقد تم اتخاذ قرار الغزو في دوائر الاستخبارات والبيت الأبيض، ثم بدأت عملية خلق الذرائع لحشد دعم دولي للحرب على العراق . وإن الإدارة الأمريكية الحالية تكرر اليوم السيناريو العراقي في إيران وببدأ هذا العمل بخلق الذرائع والخشيد الدولي» وإن إلتئام الصقور داخل الإدارة الجديدة وغالبيتهم من نادوا سابقاً بضرورة إسقاط نظام طهران .

وكتب (إيفان ساشا شياهين) المدير التنفيذي لكلية الشؤون العامة والشؤون الدولية في جامعة بالتيمور، أن بولتون يريد إسقاط

**د. ماجد السامرائي**

واحدٌ من أخطر السيناريوهات المتداولة حالياً في تصعيد المعركة السياسية الأمريكية ضد إيران هو إستنساخ سيناريو احتواء العراق ونظامه منذ إندحار احتلال الجيش العراقي للكويت مطلع عام 1991 وما تلتة من سلسلة إجراءات غير مسبوقة في التاريخ ضمن السياسة الأمريكية في احتواء النظام ومن ثم إسقاشه في احتلال عام 2003 فقد ظهرت العديد من تصريحات الزعماء السياسيين من دبلوماسيين عملوا في المنطقة ومستشارين في مراكز البحوث الأمريكية الكبرى ومسؤولي مخابرات في الاعداد لاحتلال العراق أكثرها مثيرة للانتباه ما قاله (جون كرياكو) وهو ضابط كبير في المخابرات الأمريكية في مقال نشره موقع «كونسروتيوم نيوز» الأمريكي إن مسؤولاً رفيعاً أخبره بعد عودته من باكستان عام 2002 أن



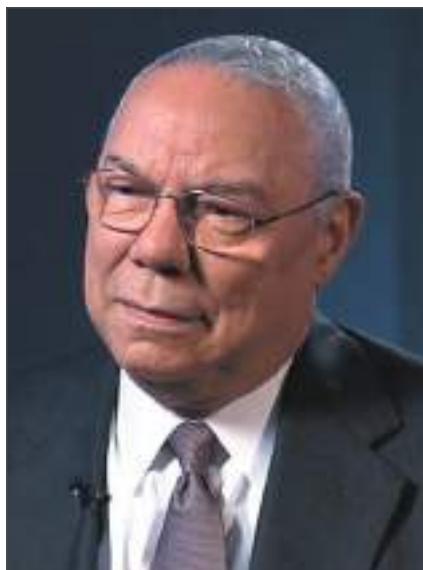
استراتيجية النقاط الإثنى عشرة لبومبيو بتصرิفات وزير الخارجية الأسبق (جيمس بيك) خلال لقائه بوزير خارجية العراق الراحل (طارق عزيز) الذي رفض استلام رسالة (بوش) وتهديده بإعادة العراق إلى العصور القديمة. لا شك إن العهدين الأميركيين السابق والحاالي مختلفان، العهد السابق كانت فيه أمريكا تعتقد بأنها أدخلت العالم عصرها، وكانت الجبهة الأوروبية لا تقاوم «شبح» الانفراج بالعالم، وكان الاتحاد السوفيتي يلعق جراحه في هزيمته بإفغانستان، العهد الأميركي الحالي يعني من هزيمته في احتلال العراق، ولا يذكر رئيس أمريكي يحترم إرادة شعبه بالتورط باحتلال جديد، ولا يوجد حلفاء أوربيون الآن متضامنون مع سياسة (ترامب) وهناك ميل إلى مصالحهم مع طهران حسب ما أعلنوه في عدم خروجهم من «الاتفاق النووي» مع طهران رغم إنهم في النهاية لن يتذكروا من خسارة حلفهم المالي مع أمريكا. اليوم هناك معطيات جيوسياسية في كل من العراق وسوريا تدعم مشروع «احتواء» إيران التي خرجت بحلقات متواصة من التظاهرات والاحتجاجات الشعبية، وقد تتضاعد بأشكال جدية في الأيام المقبلة في ظل نظام مفكك محاصر اقتصادياً، سيحس الكثير للحفاظ على وجوده، ويعتقد بأنه يمتلك الكثير من أذرعه في العراق سوريا ولبنان واليمن ما زالت قادرة على مواجهة أمريكا إذا ما أرادت تصعيد معركتها السياسية، إيران تعتقد إنها قادرة على إيهام السعودية ودول الخليج العربية أميناً عبر وكلائها وعملائها داخل تلك البلدان لإثارة الضطراب الأمني إذا ما احتاجت إلى ذلك.

ولكن الأهم هو تطورات الحالة السياسية العراقية الجديدة بعد الانتخابات وما ستتركه من تأثير لتقلص نفوذ إيران الطاغي حالياً، خصوصاً إذا ما تمكنت القوى المحبة للعراق من تعزيز مواقعها في السلطة المقبلة، وبين دولة رصينة ذات استقلالية حقيقة تحافظ على ثروات العراق وتعزز التنمية الداخلية وإيقاف نزيف تدفق السلع الإيرانية الاستهلاكية التي تدر المليارات لطهران.

فرئيس نظام ولادة الفقيه (خامنئي) ومستشاروه منشغلين الآن في وضع ترتيبات الحفاظ على الحدود الدنيا لمصالحهم في العراق دون خسارة الكنز المتتفق إلى إيران ببقاء بوابة التفود الاقتصادي مفتوحة والاستمرار في تهريب الكثير من عائدات العراق لمواجهة حالة الحصار المتضاعد. وأخرها إتفاق مقابلة النفط العراقي الذي تم بموجبه توصيل كميات من النفط من كركوك عبر الشاحنات إلى إيران لمواجهة أية احتمالات للتضييق الأميركي ضدها. لن يتكرر السيناريو الأميركي في العراق في المعركة السياسية الحالية ضد إيران ولكن سنجد إيران أخرى بوقت قريب ■



حسن روحاني الرئيس الإيراني



كولن باول وزير الخارجية الأميركي السابق

ميليشيات مسلحة وصلت فيها إلى موقع السلطة النافذة. أما معركة التفتیش ضد أسلحة الدمار الشامل ولجتها سيئة الصيت في العراق والتي كانت سياسية بامتياز وخادمة لذلك المشروع فلم يستطع نظام صدام مقاومة أهدافها اللاحقة، وكان مسؤولوه يعلمون جيداً بأنها صفحة من صفحات إسقاط ذلك النظام، أما ما يلوح به الرئيس الأميركي الآن عبر نقاطه الإثنى عشرة التي أعلنها وزير خارجيته (بومبيو) في تضمينها دعوات عامة لخضوع طهران للتقتیش الدولي، ومنعها من التخصيب للйورانيوم بدرجة «الصفر» فلا تعدو أن تكون (سلطة) كما يقول المثل عمما واجهه نظام صدام ورئيسه حين دخلت لجان التفتیش إلى غرف نومه لإيصاله إلى لحظة طرد تلك اللجان والوصول إلى حفارات المعركة النهائية بعد استنفاد عقوبات «الحصار» الشامل . وهنالك من يتفاعل كثيراً من خلال بعض الظواهر الإعلامية لدرجة وصف ومقارنة

الأبيض إن هناك خطة سرّية متعددة الصفحات لتغيير النظام الإيراني وتؤكد نصوص الخطة: «أن السياسة الأميركيّة الحاليّة تجاه إيران مبنية على أساسين رئيسيين: الأول حرية الشعب الإيراني على أساس أنه هو صاحب السيادة على بلده وأن هذه الإستراتيجية يجب أن تكون السياسة الرسميّة تجاه نظام إيران؛ والثاني تخفيط شامل وجاد للتدخل العسكري إذا فشلت كل الطرق الأخرى لغير النظام إن سبب رواج هذا السيناريو ليس التشابه ما بين نظامي طهران الحالي وبغداد السابق من حيث شعاراتهما بمعاداة أمريكا، لأن لكل منهما تاريخ طويل من التعاون بمختلف الميادين السياسيّة والاقتصاديّة وحتى الاستخاريّة مع واشنطن بل ذهب تقديم التسهيلات اللوجستيّة ومهد الطريق للأميركان في احتلال بغداد حسب تصريحات المسؤولين الإيرانيين أنفسهم. لكن في المقابل يقلل بعض الخبراء السياسيين من جدية الهجوم السياسي الأميركي الحالي الذي يقوده الرئيس (ترامب) ويؤكدون بأن هذه التظاهرة لا تخفي مشروع إسقاط النظام السياسي الإيراني والدليل التصرّيف الأخير لوزير الخارجية الأميركي (بومبيو) بأنهم لا يريدون إسقاط نظام طهران، وهو يتناقض مع تصريحات سلفه في هذه الإدارة (تيلرسون) الذي أوضح «بإن الاستراتيجية الجديدة التي أعلنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن إيران، تهدف إلى دعم القوى المطالبة بالديمقراطية، وتغيير النظام الحاكم في طهران». معنى هذا إنها لا تتجاوز الضغوط السياسية والاقتصادية لتعديل السلوك الإيراني وإيجاره على الانكفاء نحو الداخل الإيراني وتقليل مخاطره على جيرانه العرب. ومن المفيد توصيف ظواهر التشابه بين المعركتين الأميركيتين ضد كل من العراق وإيران. فتاريخياً كانت لدى إدارة (بوش الإبن) الجدية المبرمجة لإسقاط نظام صدام منذ أواخر عام 1990 واستطاعت استخدام «الثغرة» التي قدمها ذلك النظام بمجانية لتحول إلى افتتاح مشروع العمل على إسقاطه عبر عمل سياسي وأعلامي واستخباري متواصل وشاق باستثمار المنصتين العربية أولاً والدولية ثانياً، ومسك هذا المفتاح السحري وهو احتلال الكويت بكونه يتعارض مع الأعراف الدولية والانتقال من نظرية «الاحتواء» القريبة مما يحصل حالياً ضد إيران وبمستويات أقل من الحالة العراقية، والتي قاومها النظام السياسي العراقي في استثمار لاتفاقية «النفط مقابل الغذاء» رغم عدم رضاها عنها للانفلات من الطوق المهلّ الشامل. لكن المفتاح الحالي بهيمنة إيران ونفوذها في أربع عواصم عربية لا يصل إلى تلك الدرجة من القوة لأن طهران لم ترسل قوات نظامية لاحتلال تلك العواصم، وإنما ترسل قوات (الحرس الثوري) برضى حكومي (دمشق وبغداد) وإرغام كل من لبنان واليمن على تواجد

## عذاب المحنّة وطول المعاناة هما الأستحقاق الضريبي لقضية التحرير

# فلسطين.. نكبة شعب وكارثة أمة وإرادة تتجدد

ولايقون حرساً على الأمانة الوطنية. إن النكبة قد حدثت في مايو عام 1948 ، ولكن النكبات تداعت بعد ذلك، من تقاعس الحكام، ونفاق الكثير من حملة الأقلام، والذين يتصرّرون أن نكسة (عام) 1967 هي المسؤولة عن كل ما انحدرنا إليه يتعلّلون لمزيد من التسلّيم، مع انهم في الأساس يغالطون، فعام 1967 شهد صموداً واعداً، وجرت عبر سنواته التالية حرباً ضروسّاً، وأعلنت في نفس العام (قرارات الخرطوم) وارتَفعت شعارات لاصلح ولاعتراف، ولاتفاق ولاقتفيط في حقوق شعب فلسطين كما طرحت ايضاً تعريفات لسياسات محددة (الجولان قبل سيناء والضفة قبل سيناء والقدس قبل سيناء) مقابل الطرح الامريكي الذي يقضي بالجلاء عن سيناء في إطار صلح منفرد مع مصر لايخل الجانب العربي طرفاً فيه، وإنما يجري التفاوض مع الدول العربية الأخرى كل على حدة، وقد تم رفضه ابتداءً وتاماً. إن جريمة كامب ديفيد أنها فتحت الباب وأطلقت العنوان لشهوات البعض في التزاحم على الباب الاسرائيلي، في التواصل السياسي حتى غير الرسمي بالأضافة إلى التواجد الاعلامي الصهيوني على الشاشات العربية. لكل ذلك انحصر الفكر العربي في البكاء على اطلاقات التسلّيم المبكرة عام 1947 لقد ايدت قرار التقسيم الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي و31 دولة أخرى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة في ذلك الحين، ومن المفارقات التي حدثت ان تذكر ان الاحزاب الشيوعية العربية أيدت القرار، ولكن في معاهدة 1979 كامب ديفيد التي وقّعها السادات عام

عربة والأخرى يهودية مع وضع القدس تحت الادارة الدولية)، ثم ينتهي الى التساؤل .أليس ذلك هو الوضع الذي نسعى اليه اليوم بعد سبعين عاماً من الصراع؟ المعنى الوحيد الذي نخرج به من تساؤل الدكتور اسمامة الغزاوي حرب هو أن نسارع الى القبول وفوراً بأى أطروحات يقدمها الينا الصهاينة أو قوى الاستعمار العالمي وقيادته الولايات المتحدة الامريكية، لأننا باختصار لا أمل فيينا، نحن جثة لاحراك فيها ، وأن مانرافقه اليوم نعود فنركض خلفه في الغد، ثم يسارع البعض فيضيف مبررات جديدة أخرى، ومنها اتنا رفضنا مبادرة السادات بالسفر الى القدس، وبعدها اتفاقيات كامب ديفيد، ثم عدنا وقدمنا مبادرات جديدة للصلح، بل وسارع بعض العرب، وهو البعيدين عن خط المواجهة، بإقامة مكاتب تجارية مع الكيان الصهيوني، بل وقدموا الدعوات لبعض قادته لزيارة عواصمهم، وعلى ذلك لماذا لم نؤيد الرئيس الرحال انور السادات بدلًا من ان نعود ونلهث وراء مارفضناه سابقاً، ويصبح الأمر ترتيباً على هذا النمط من التفكير، أن الانحدار في الموقف العربي هو القانون الحاكم للتغريط في الأرض وفي الأمن، وفي فتح الأبواب على مصراعيها. ان الجواب على هذا الطرح الممرين يأتي من اسرائيل ذاتها، فلو كان قادتها يأخذون بهذا النهج المريض ما كانت اسرائيل قد قامت من الأساس، ولو كان هاجس الواقعية يلقّهم او يفتق في عزيمتهم، ما كانوا قد تواصلوا وتحركوا وخطّطوا وذللوا العقبات امام حلّهم لكي يتحقق، ولكن كتابنا وتفكيرنا لا يشحذون الفكر نحو المستقبل، بل يكون على الاسهل والاقرب

**لندن: أمين الغفارى**

هي القضية المركزية للأمة العربية بلا جدال، وليس ذلك تخصيماً لحجم القضية، أو تكريماً لجهاد الشعب أو تحية لخاله، والأمر أيضاً ليس تعبيراً تسكّنه العواطف أو يفرضه التعاطف قبل ان يقرره العقل أو يستوفه المنطق، وانما التعبير بكل - في خسان المشاعر - بمسؤولياته والتزاماته منحوتاً من ضمير الأمة، ومحفورة في ذاكرتها، والأدّهى من كل ذلك أنه موصول إلى حد الالتصاق بمستقبلاها القريب والبعيد معاً. القضية فلسطين، جزء من قضية الأمة العربية فإذا كانت فلسطين الأرض هي المطلب للحركة الصهيونية، وأحلامها المستحيلة بالاستيطان والتّوسيع والانتشار، فإن فلسطين الأرض هي كذلك المدخل والسبيل للحركة الاستعمارية العالمية لتمزيق كل الكيان العربي وإيجاد الفوائل على امتداد مساحتها، وقيام المنافذ على ارضه لترسيخ عوامل السيطرة والهيمنة الكاملة لأمتلكان المنطقة وما تشتغل عليها مواقعها من تقدّم وايضاً ما تخزنها بطنها من ثروات. فلسطين هي البوابة لكل من الحركتين الصهيونية والاستعمارية معاً، وما نشاهده من الوان الصرح الأوروبي والأمريكي سواء في عدوان عام 1956 على مصر أو في كارثة عام 1967 على مصر وسوريا والأردن واستلال اجزاء جديدة من الارض الفلسطينية، ثم في تحطيم العراق في اوائل التسعينيات من القرن الماضي أو في التأييد للمطامع الاسرائيلية عبر مراحل تاريخية متعددة، ومن بعد ذلك صعوده وتنوّجه الأخير في عملية نقل السفارة الأمريكية إلى القدس الا وجاها واحداً من أوجه التوحد بين الأهداف العقائدية للحركة الصهيونية، وبين المصالح السياسية والاقتصادية والاستراتيجية لحركة الاستعمار العالمي.



## النكبة على الأرض.. والنكبات في الاجتهدات

ان كنا قد تعارفنا على ان اعلن قيام دولة اسرائيل في مايو عام 1948 هو عام (النكبة) الا ان بعض الكتاب يررق لهم ان يخرجوا بين حين وآخر بالقول وكان آخرهم الدكتور اسمامة الغزاوي حرب (ان النكبة الحقيقة كانت في نوفمبر عام 1947 حين رفخت الدول العربية ومعها الدول الاسلامية وكذلك كوبا واليونان والهند قرار تقسيم فلسطين، والذي نص على اقامة دولتين ادّهاما



المناضلة الشابة عهد التميمي...رمز لشعب يعرف معنى الكرباء الوطني

الاعتماد على الذات في خلق اوضاع جديدة، مع الوضع في الاعتبار فداحة الشن وعمق التضحيه وحجم الضحايا. التاريخ يقول ان الشعب الفلسطيني لم يستسلم، ويكشف شبابه كل يوم عن صلابة معدنه، فالارض الفلسطينية ليست فقط مسرحا لصور النضال وأشكاله وأساليبه، وليس كذلك مجرد مدرسة تتخرج منها أجيال لا تعرف معنى النعومة أو المساومة على الحقائق المنشورة، ولكنها يقيناً مصنعا لصالة الأنسان رجالاً كان أو امرأة أو حتى أطفال وفتیان في سنوات الصبا أو الشباب. أنها مصنوع حقيقي يقدم لنا نماذج مبهرة لنوعية البشر. إن فلسطين هي التي انجبته شهيد معركة (القدس) عبد القادر الحسيني في ابريل عام 1948 ، والبطل التاريخي في حركة النضال الفلسطيني ياسر عرفات ثم بطل حركة المقاومة (قائد الأسر والاحتجاز) مروان البرغوثي، وأيقونة حركة الشباب المقاومة المناضلة الصاعدة على مسرح المقاومة تثير الانتباه وتتشدّد الإنصار (عهد التميي)، وإن كانت تلك رمزاً فان مقاومة الشعب الفلسطيني تمتد على اتساع المقاومة عبر فصائلها المقاتلة وفي إطار ايدولوجياتها المختلفة في منظمات فتح وحماس والجبهة الشعبية وحركة الجهاد وغيرها من المنظمات الأخرى التي قدمت عبر عقود من الزمن تضحيات جسام وسقط على الأرض شهداء ابرار، عطاياها الفريد، ولم يبق الا ان في وقوفها الصامد، عطائنا الفريد، الذي يتصرّد بوحدته مشهد المقاومة الكبير. إن درس التجربة، هو ان يكون الشعب بوحدته أساس حركة المقاومة وهو زخمها، وانذكر كلمات الراحل الفلسطيني الكبير (الدكتور عصام السرطاوي) مستشار أبو عمارة الذي اغتيل عام 1983 في البرتغال وقد قالها في ندوة لمركز الدراسات العربية في لندن حين لاحظ التأثير البالغ للحاضرين أثر حصار المنظمة في بيروت عام 83 كفروا دموعكم ايها السادة وجفوا ماقيكم فلستا في حاجة لعواطفكم وأقول لكم بصدق ان فلسطين لن تتحرر الا بالدم الفلسطيني). ان قدر فلسطين انها مطمئنة لقوى عظمى شافت ان تصنع منها ممراً وحاجزاً لضرب الامتداد العربي، ثم وجود الكيان الصهيوني بآلامه الخاصة ليكون الحارس المؤمن على الاهداف المحددة. ثم قدرها الآخر أن الأمة العربية قد شغلتها خلافاتها الداخلية عن مواجهة تحدياتها الخارجية، واختلت التوازن بين الخطط المرحلية والأهداف الاستراتيجية، وقصرت الهمة القومية فانشغلت ولهنت وراء الاهتمامات المحلية، ولم يعد هناك من خيارات امام الفلسطينيين سوى سواعدهم النضالية، وهو قدر الأمم العظيمة حين تكتشف قواها الحقيقة فتستهضها لكي تصبح بها نزوات التاريخ، وتكتب من جديد صفحاته المضيئة بعد طول عبوس. ■



الشهيد عبد القادر الحسيني  
شهيد معركة القدس



د. عصام السرطاوي:  
لن يحرر فلسطين إلا الدم الفلسطيني

عادت الأحزاب الشيوعية العربية فرفضت معايدة السلام التي وقعتها السادات، والسؤال لماذا هذا التعديل في الموقف، والأجابة المنطقية لأن الاتفاقية الأمريكية، وليس الاتحاد السوفياتي شريكها في صنع هذا الاتفاق، وقد أثار هذا الموضوع الكاتب الراحل صلاح حافظ رئيس تحرير مجلة روزا بيوسف في ذلك الوقت. وما تلا ذلك في الفوز بالفكر العربي (الاستراتيجي) الذي يستهدف من الأمة باستحقاقاته إلى الأمان المحلي) بخصوصيته بسلامة الدولة القطرية فحسب، ومن هنا تحول الصراع العربي - الإسرائيلي إلى الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي،

ناهيك بما حدث من تحول بعد ذلك إلى صراع فلسطيني ذ فلسطيني. إن النكبة ليست لأننا رفضنا التقسيم عام 1947 ، ولكن النكبة الحقيقة في أننا لم نستعد للمواجهة، وأنه يمكننا في صراعاتنا العربية ذ العربية، ويزد النهج القطري ليزيح جانبنا دواعي الأمان القومي

## شعب فلسطين.. وارادة الحياة

رفض الشعب الفلسطيني أن يأخذ بنهج الجندي في صراعهم مع الرجل الأبيض الذي قام بغزو الأرض الجديدة التي تم اكتشافها، ورغم مقاومتهم إلا أنهما آثروا أن يتواروا ومن ثم تتدثر سيرتهم، بل قل قاوم تحت أشد الظروف والتحديات ضراوة. نتذكر أنه فور انتقال ملكية أراضي الإمبراطورية العثمانية إلى حكومة الانتداب البريطاني عام 1925 بموجب معايدة الصلح البريطانية التركية، ان قامت الحكومة البريطانية بتعيين المندوب السامي البريطاني (هيربرت صمويل) وهو يهودي صهيوني، وقد سارع من جانبه في تنفيذ المخطط البريطاني في إطار (وعد بلفور) بتakin اليهود من الأستيلاء على فلسطين، فقام بتقديم 175 ألف دونم (الدونم 1000 متر) لليهود على الساحل في المنطقة الواقعة بين حيفا ويافأ، ثم أضاف 75 ألف دونم أخرى على البحر الميت، ومساحات أخرى شاسعة لم يتم الإعلان عنها في منطقة النقب، وقد تكشفت بعد ذلك، في الحساب الأخير اذ تبين أن مجمل المساحات التي يسر فيها المندوب السامي نقل ملكيتها للمستوطنين اليهود نحو مليون وربع المليون دونم أي ما يساوي 59 من مجموع مساحة فلسطين. في نفس الوقت مضت سلطة الانتداب في سن مجموعة من القوانين التي تكفل بمقتضاهما الاستحواذ على المزيد من الأراضي للغزارة الجدد منها المصادر لأهداف عسكرية أو نظراً لسداد الضرائب المتأخرة، أو خلو الأرض لهجرة أصحابها هرباً من أعمال الأغارة التي تشنها العصابات الصهيونية على السكان العزل وتتوالى السلسلة النشطة من أعمال النهب المنظم التي سبقتها تشكيلات (الوكالة اليهودية) التي تولت عملية الرعاية والتوجيه للمستعمرات الجدد،

## درس المحنـة

ان الأمة العربية ليست في احسن احوالها، وقد أضاف مايعرف باسم (الربيع العربي) الى مشاكلها العديد من الكوارث، وأصبح كل قطر يخوض حربه الخاصة، فقد تعدد الخصوم، وتحركت الذئاب المجاورة، وكل له أحلامه من استعادة امبراطورية غربت أو خلقت حلقة تبتعد، وبقي الوطن السليم يجاور المستوطن الصهيوني والكافوري الأمريكي، ودرس المحنـة هو

# الدكتور مارن الرشيد\*



بمقاربات منهجية تماهت وهذه المضامين . وقد تفاعل هذا المدخل من تطلع رما إلى الحد من العزلة النسبية بين مستقبليين تيزت ثقافاتهم بالتعدد وتجاربهم بالتنوع سبيلاً لتأمين مستويات متعددة من التفاعل تحقق الإستفادة المتباينة . وقد ادت مخرجات هذا التفاعل إلى تطوير منهجي مبدع للمقاربات المستخدمة .

إن تأثير هذه المدخلات وسواها أدى إلى أن تتمت، جغرافياً هنا وهناك، بعض المقاربات بإستجابة وانتشاراً واسعاً من سواها . فمثلاً يتوجه العديد من المستقبليين في الدول الناطقة باللغة الفرنسية، وكذلك في جل عالم الجنوب إلى تفضيل الإستعانة بمقاربة بناء المشاهد على سواها . ومثال ذلك تبني دراسات عربية رائدة ذات مضمون مستقبلي لهذه المقاربة . ومنها دراسة: مستقبل الامة العربية: التحديات والخيارات وكذلك دراسة: مستقبل مصر عام 2020.

وقد أدى انتشار دراسات المستقبلات على الصعيد العالمي إلى أن يعمد مستقبليون إلى تصنيفها ولغايات تكمن، على الارجح، في التطلع إلى نشر المعرفة بمضامينها والتعرّف بإجراءات توظيفها . وقد تبانت معايير التصنيف وتتنوعت . ويدون الدخول في التفاصيل نرى أن توزيع هذه المقاربات إلى اتجاهية ومعيارية وتكاملية يُشكّل الإطار العام الذي يندرج بداخله الواقع الراهن لجل مقاربات هذه الدراسات .

لقد أدى التطور الذي مرت به دراسات المستقبلات خلال أكثر من خمسة عقود إلى أن تتميز أنماط التفكير في المستقبل بخصائص هيكلية محددة ولكن متباعدة .

فإبتداءً، تميزت المرحلة الأولى من مراحل تطور هذه الدراسات بانتشار رؤية فكرية قديمة الجذور . ويشرح المستقبلي الأمريكي، إدوارد كورنيش، مضمون هذه الرؤية بالقول إنها أدركت «...المستقبل ينشأ من الماضي ويكون في الوقت ذاته، محكوماً به» . واتساقاً مع مضمونها تبني العديد من المستقبليين الأمريكيين خصوصاً مقاربات منهجية جعلت من التنبؤ بالمستقبل، الأحسن أو الأسوء، أساساً لها . وتُعد المقاربة الاتجاهية، بتنوعها، من بين أبرزها .

وتتعلق هذه المقاربة من المعرفة المتاحة في الحاضر عن كيفية التطور التاريخي لموضوع محدد سبيلاً لتحديد الإتجاه (بمعنى المسار) الأكثر وضوها وأهمية والذي أقرن به في ماضي هذا الموضوع، ومن ثم إسقاط هذا الإتجاه على المستقبل للتنبو، كمياً (رياضيًّا) بالمشهد الذي سيقتنى به في المستقبل .

وبعدها تفترض هذه المقاربة أن التغيير الذي تمت ملاحظته في الماضي سوف يستمر ممداً إلى المستقبل على وفق ذات الحركة الدائريّة والتيرة المتكررة . ومن أجل استشراف المستقبل يصار إلى توظيف أدوات جلها كمية البيانات الرقمية، والحسابات الرياضية والقياس والمعادلات وغير ذلك .

وعلى الرغم من استمرار توظيف هذه المقاربة على المستويين الجزئي والكلي إلا أنها منتقدة . فمثلاً قيل «إن توظيفها بكفاءة يشترط توافر معلومات شاملة ودقيقة ليس فقط عن تلك المتغيرات التي تفضي مخرجاتها إلى اقتران موضوع ما باتجاه محدد وأنما أيضاً عن مدى توافق الحاضر على مؤشرات تفيد باحتمالية امتداد هذه المتغيرات إلى المستقبل فضلاً عن استمرار تأثيرها . لذا أكد المستقبلي الأمريكي تيودور جي كاردن، أن ضلالة توافر مثل هذه المعلومات والمؤشرات في الحاضر لا بد أن تقضي إلى أن تكون مخرجات هذا المقاربات أمّا خالطة، أو مضللة أو غير ذات صلة .

على أن استمرار الأخذ بهذه المقاربة لم يحل دون تراجعها ومنذ زمان يعود إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية . وما ساعد على ذلك الأخذ برأية أخرى تناقض مضمونها والرؤية الحتمية والاحتادية للمستقبل . ففي فرنسا خصوصاً برزت رؤية تأثرت بالفلسفة الوجودية لسارتر والتي قالت إن

يحظى المنهج باتفاق شبه عام بشأن مفهومه . لذا نرى، مع المستقبلي الأمريكي ويندل بل أنه: «...الطريقة التي يفضي الإستخدام المنظم لإجراءاتها التقنية إلى تحقيق شيء ما مرغوب به» .

وانطلاقاً من تماثل مفهومي المنهج والطريق من حيث الدالة المعرفية، نرى أن استخدامنا لتسمية المقاربة لا تتناقض واياهما، بينما وأن جميع هذه المفاهيم تلتقي في قاسم مشترك هو انتاج المعرفة .

ومنذ بدء إنطلاق التفكير العلمي في المستقبل، حوالي منتصف القرن الماضي، والعديد من المقاربات المنهجية يتم توظيفها لترجمة هذا التفكير إلى واقع عملي ملموس . وبيندل بل، ان هذه المقاربات توفرت على مستوىين: الأول ويفيد بمقاربات تم ابتكارها من قبل مستقبليين دعماً لإشتراك مستقبلي دقيق، ومثالها تقنية دلفي، واما عن المستوى الثاني، فهو يعبر عن مقاربات تمت استعارتها من العلوم الصرفة، والإنسانية، والاجتماعية الأخرى . ومثالها علوم الرياضيات، والاحياء، والهندسة، والإحصاء، وإدارة الاعمال، والتاريخ، والإجتماع، والسياسة، وعلم النفس، وغيرذلك .

وتجدر الإشارة إلى أن المقاربات المبتكرة لم تتردد هي أيضاً، عن الإستعانة بمقاربات مستعارة من علوم أخرى دعماً لمخرجاتها . فمثلاً استعانت مقاربة بناء المشاهد بالمقاربات المستخدمة في علوم التاريخ، والإجتماع، والرياضيات كذلك لم تتردد مقاربة تقنية دلفي عن توظيف المقاربات المستخدمة من قبل علوم النفس، والإجتماع، والرياضيات . والشيء ذاته ينسحب على مقاربة النماذج العالمية التي استمرت تنهل من مقاربات علوم الإجتماع، والرياضيات والإحصاء .

ان الإستعانة بمقاربات منهجهية مستعارة من علوم أخرى لا يُرد إلى الخصائص التي تتميز بها هذه العلوم فحسب وإنما أيضاً إلى ادراك شائع بين المستقبليين مفاده أن توظيف هذه المقاربات يفضي إلى دعم انتاجهم العلمي بما يجعله أكثر دقة بعنصر مهم مضاف .

على أن هذه الإستعانة التي اخذت اشكالاً افتقاءً وعمودية، تمت ضمن إطار الحرص على خصوصية دراسات المستقبلات كحقل معرفي هادف . وبهذا الحرص تتماهي هذه الدراسات مع حقول معرفية أخرى، كالعلوم السياسية والإقتصاد والإجتماع . فجميع هذه العلوم وسواها عمدت إلى الشيء ذاته ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى التأثير سلباً في خصوصيتها في الأقل .

وانطلاقاً من مخرجات تطورها منهجي عبر العقود السابقة، يؤكد فيندل بل: أن دراسات المستقبلات أضحت تقترب بثراء منهجي صار يتيح لها أجاز غايتها المباشرة: إشتراك مشاهد المستقبل الممكنة والمتحمّلة والمرغوب فيها بجهد أيسر ومحاجات أدق بالمقارنة مع واقعها الذي كان خلال زمان بداية إنطلاقتها .

وعندنا يُعد هذا الثراء منهجي محصلة لتأثير عدد من المدخلات المهمة . ولعل أبرزها الآتي:

فمن ناحية لقد بدأت دراسات المستقبلات وتطورت في عالم الشمال إلا أن امتدادها اللاحق إلى دول عالم الجنوب أفضى إلى أن تكون ظاهرة عالمية . إن هذا الواقع لم يُؤد إلى مجرد انتشار المستقبليين على شتى أرجاء العالم وبخلفيات ثقافية ورؤى فكرية واهتمامات علمية وأعملية متنوعة فحسب وإنما أيضاً إلى أن تشهد هذه الدراسات في عدد من الدول الآسيوية ولاسيما تلك المتقدمة وكذلك السائرة في طريق النمو انطلاقاً واعدة تدعمها استجابة رسمية واسعة . ومن هنا رأى مستقبليون أن دراسات المستقبلات ستقترب لاحقاً بذكورة آسيوية .

وأما من الناحية الثانية تجدر الإشارة إلى أن دراسات المستقبلات انطلقت خلال تطورها من أنماط مختلفة من التفكير أفضت بدورها إلى الأذ-

# مقاربات دراسات المستقبلات: الخصائص الهيكلية

دلфи، التي تستند إلى عملية قوامها تكرار التفاعل الهيكلية غير المباشر بين الخبراء من خلال جولات متعددة زماناً ومتقدمة مضموناً وإتخاذ هذا سبيلاً لتأمين إجماع كافة أو أغلب هؤلاء الخبراء على رأي محدد بشأن مشاهد المستقبل. وستتناول هذه المقاربة المهمة وواسعة الإنتشار في مقال لاحق.

ونرى أن الآلية التي تعتمدها المقاربات المعاصرة تتماهي في العموم والنشاط الذي يمارسه الإنسان خصوصاً الذي يعهد إلى تحديد أهداف مستقبلية محددة يوليهما أهمية خاصة، ومن ثم يسعى لاحقاً إلى انجازها عبر إداة أو أدوات يختارها من بين تلك التي تعبّر عن نوعية قدراته وأمكانياته.

وعلى الرغم من التباين النسبي بين المقاربات الإتجاهية والمعاصرة وأدواتهما الكمية والكيفية، إلا أن هذا التباين لم يُعد حاداً مثلاً كان خلال زمان بداية انتلاقة دراسات المستقبلات. وما ساعد على ذلك أن التمايز بين ما يُعد كبياً وما يُعد كفيناً هو تمييز في الدرجة وليس في النوع، أي ليس قاطعاً.

إن توظيف دراسات المستقبلات لمقاربات منهجية تتعلق من أنماط محددة من التفكير الإتجاهي والمعياري لم يحل، ومنذ ما قبل عقد التسعينيات من القرن الماضي دون إتجاه هذه الدراسات نحو التكامل المنهجي. وما ساعد على ذلك مخرجات عقود من التجربة. فمحصلتها أفضت إلى تبلور روئي مشتركة بين المستقبليين ادرك جدواً تحقيق تكاملهما المنهجي، وبالتالي تعليم استفادتهم المتبادلة. وتكون أبرز هذه الرؤى في الآتي مثلاً: فمن ناحية أدرك مستقبليون أن الانطلاق من تأثير متغير محدد، كالטכנولوجي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي الخارجي أو مجموعة منها فقط لا يساعد على انجاز دراسة مستقبلية ذات مصداقية، بينما وأن المستقبل يُعد محصلة لتأثير تشكيلية متنوعة من المتغيرات الأساسية. ومن هنا يأتي التأكيد على جدواً الانطلاق من رؤية شاملة لتأثير هذه التشكيلية.

وأما من الناحية الثانية تنتهي طبيعة الموضوع المراد إستشراف مشاهد مستقبليه على تأثير في اختيار المقاربة المناسبة لدراسته. ومن هنا تعدد المقاربات. فبينما تستدعي مثلاً مواضيع الصراع الاجتماعي والدولي الأخذ بأحدى المقاربات الكيفية، يتطلب موضوع تحديد عدد سكان أحدى الدول

في المستقبل مثلاً الإستعانة بأحدى المقاربات الكمية ومع ذلك أدت سمات الالاقيين والتعميد التي يتميز بها عالم اليوم إلى تبلور رؤية أفادت أن إنتاج إستشراف أكثر دقة ورصانة يتطلب الإستعانة بالإجراءات التقنية لعدد من المقاربات منهجية، بينما وأن مثل هذه الإستعانة تُعد ضرورية لتوليد الأساس المعرفي لكل إستشراف مستقبلي وعلى الرغم من تطور دراسات المستقبلات بنسخ صاعد إلا أن هذا التطور لم يرق بها إلى مستوى مخرجات العلوم الصرفية والتطبيقية. ومرد ذلك يكمن أساساً في أن معرفة ما قد يؤهل إليه المستقبل وعلى نحوٍ مؤكّد وقاطع تبقى مشكلة إنسانية عصية عن الحل.

ومع ذلك تبقى هذه الدراسات على قدر عالٍ من الأهمية والضرورة القصوى. وغنى عن القول أن حتى فشل بعضها ينطوي على فائدة هذا لدوره هذا الفشل في إثارة الطريق نحو الأفضل. وبهذا الصدد قال المستقبلي الأمريكي المشهور الفين توفرل: «...في معالجة أمور المستقبل... لا تحتاج الرؤى إلى أن تكون صحيحة مائة في المائة لتكون مفيدة (فتحي) الاخطاء لها فوائدنا. إن الخرائط التي رسمها للعالم جغرافي العصور الوسطى كانت بعد ما تكون عن الدقة وكانت مليئة بالاخطا... ولكن من دونها لم يكن من الممكن لعلماء المكتشفين أن يكتشفوا الدنيا الجديدة بل لم يكن من الممكن أن تُرسم الخرائط الحديثة والأكثر دقة». ■

\*Assistant of the Faculty of Political Science and Future Studies

المستقبل لا يقبل الإنغلاق على صورة حتمية واحدة وإنما يتميز بالإنتقال على صور بديلة ومتحدة. ويعد مفهوم المستقبل المنظور الذي ابتكره المستقبلي الفرنسي غاستون برغيه في القرن الخامس من القرن الماضي أساس هذه الرؤية.

ولا صالتها يؤكد إدوارد كورنيش، أنها «...تحول هاماً في وجهة النظر الغربية المعتادة عن المستقبل». وجاء تأثيرها انتقال دراسات المستقبلات من التنبؤ بالمستقبل إلى استشراف المستقبلات البديلة وبمخرجات أدت إلى الأخذ بمقاربات منهجية تتماهي واياه. وقد جرت العادة على تسميتها بالمقاربات المعاصرة.

وتختلف هذه المقاربات عن سواها الإتجاهية على صعيدين أساسيين: أولهما، السعي إلى تصميم صورة للمستقبل المرغوب فيه انطلاقاً من آليات كيفية، كالحدس وأوالتخمينات وأوالتقيمات والرؤى والآحكام الشخصية الانطباعية، وما شابه ذلك. وثانيهما الإخذ بالآلية الرجوع إلى الحاضر لاستكشاف كمية ونوعية التغيرات التي ينبغي حدوثها لتشكيل صورة المستقبل المرغوب فيه وبضم ذلك الدعوة إلى تبني سياسات محددة لتسهيل تحقيق المنشود.

وتُعد المقاربات المعاصرة هي الأخرى، مجدية خصوصاً عندما يتم توظيفها لاستشراف مستقبلات مواضيع تفيد بها مؤشرات كيفية ومثالها الصراعات الداخلية والدولية. بيد أنها عندما تفرق في توظيف متغيرات ذاتية فإنها تفقد خصائص الموضوعية والدقة العلمية.

وكذلك تباين المقاربات الإتجاهية والمعاصرة من حيث غاياتها وأالياتها منهجية. فاما عن المقاربات الإتجاهية، فهي تتصرف إلى استشراف المشهد المستقبلي انطلاقاً من حقائق الماضي ومعطيات الحاضر. ولهذا الغرض فإنها تستعين بالآلية منهجية تتأسس على، أولاً على تبع التطور التاريخي لموضوع الاهتمام لتحديد الإتجاه (بمعنى المسار) الذي اقترب به في زمان الماضي، وثانياً اسقاط هذا الإتجاه الممتد عبر زمان الماضي على المستقبل، بمعنى سحب ما كان على ما سيكون للتنبؤ بالمشهد المستقبلي الآخر احتمالاً. ومن أجل ذلك فإنها تستخدم عادةً أدوات متعددة ذات طبيعة كمية.

واما عن المقاربات المعاصرة فإنها ترمي أساساً إلى استشراف صورة المستقبل المرغوب فيه. ومن أجل ذلك فإنها تتعلق من الآلية منهجية تتأسس على: أولاً تصميم صورة المستقبل المنشود وتحديدها عبر توظيف أدوات كمية متعددة. وثانياً، توظيف الآلية للبحث عن تلك المعطيات في بيئة موضوع الاهتمام التي تسهل تحقيق صورة المستقبل المنشود وبضممه الدعوة إلى تبني سياسات محددة لهذا الغرض.

وتُفيد الآلية المستخدمة لإنجاز هذا الغرض إنها من نوعين: فاما عن الأول، فهو بالغ التبسيط يمكن في مجرد إستطلاع رأي أحد الخبراء، أو مجموعة منهم، بشأن مستقبلات موضوع محدد أو أحد جوانبه. ولا تجد هذه الآلية قبولاً لدى المستقبليين المحترفين. ويفسر المستقبلي الأمريكي إدوارد كورنيش ذلك بقوله: «... إن الرأي الواحد قد يكون مضلاً أو منحاً».

وتأثراً بالآلية الإستشراف عبر الخبراء أو الخبراء تم تطوير آلية أخرى عمدت إلى استبدال الخبراء بالرأي العام المحلي لاستطلاع أولوياته بشأن المستقبل وذلك عبر تكرار طرح سلسلة محددة عليه وتكرار إعادة إجاباته إليه حتى يتم الوصول إلى نوع من الاجماع على أفضلية محددة بشأن المستقبل. وتنطوي هذه الآلية على إيجابيات قوامها دمقرطة عملية إستشراف المستقبل. بيد أن سلبياتها تتماهي والمأخذ على مقاربة الإستشراف عبر الخبراء أو الخبراء أي بالسطحية والإفتقار إلى الموضوعية والدقة العلمية. وأما عن النوع الثاني من المقاربات المعاصرة فهو الذي يستعين بإجراءات تتميز بقدر عالٍ من التعقيد. ومثالها مقاربة واسعة الإنتشار، هي مقاربة

## 6 أولويات اقتصادية على أجندة الحكومة الجديدة

# الخطر الاقتصادي يخيّم على لبنان السياسي

يساهم في استمرار ضعف النمو. ومن هنا تتبع الحاجة إلى تحسين مناخ الأعمال بهدف رفع الاستثمار وزيادة النشاط الاقتصادي عبر إجراءات ضريبية تحفيزية وتسهيل الإجراءات الإدارية.

4- غياب الإصلاحات الاقتصادية: إن إجراء إصلاحات اقتصادية هيكلية وقطاعية كان ولا يزال في طليعة التوصيات التي تصدرها المؤسسات المالية العالمية والتي لم تلق تجاوحاً من الحكومات اللبنانية المتعاقبة إلا على شكل خطوات خجولة كان آخرها قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

5- عجز الميزان التجاري: لهذا الامر تداعيات سلبية على ميزان المدفوعات وبالتالي على استقرار العملة المحلية وقدرة المصرف المركزي على توفير العملات الأجنبية.

6- محاربة الفساد: قد يكون هذا العنوان هو القاسم المشترك بين القوى السياسية. ووفق بعض الأرقام فإن الفساد والهدر يتسبّبان بخسائر قيمتها نحو 10 مليارات دولار سنوياً.

### الخطر الداهم

في الآونة الأخيرة كان لافتاً التراجع الذي أصاب أسعار سندات الدين الحكومية اللبنانية بالعملات الأجنبية (يوروبيوند) وتعزّز هذا

الشهرين الأولين من هذا العام نحو 42.8 مليون دولار مقابل 31.7 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من 2017.

إلى ذلك، أظهرت نتائج مؤشر «بنك بيبلوس» و«الجامعة الأميركيّة في بيروت» لثقة المستهلك في لبنان للفصل الأول من 2018 تراجعاً بنسبة 0.6% في يناير (قانون الثاني) عن الشهر السابق، وانخفاضاً بنسبة 0.3% في فبراير (شباط) وتراجع بنسبة 6.4% في مارس (آذار 2018). واستناداً إلى إحصاءات «جمعية مستوردي السيارات» بلغت مبيعات السيارات الجديدة في لبنان 2539 سيارة خلال أبريل (نيسان) الماضي مقارنة مع 2536 سيارة في مارس (آذار) 2017.

وعلى المؤشرات الدوليّة، احتلّ لبنان المركز الـ104 بين 115 دولة في العالم، والمركز السادس بين 11 دولة عربية، والمرتبة 29 بين 32 دولة ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع على مؤشر شفافية الموازنة للعام 2017 الصادر عن مشروع «شراكة الموازنة الدوليّة» (International Budget Partnership) كما احتلّ المركز 140 عالمياً والمركز الـ12 بين 15 دولة عربية والمركز 38 بين 49 دولة ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع على مؤشر الحرية الاقتصادية للعام 2018 الصادر عن مؤسسة «هيريتاج فاونديشن» بالشراكة مع صحيفة «ول ستريت جورنال» ويضم 180 دولة.

### عناوين وأولويات

وفي نظرة معمقة، يمكن تفنييد المشاكل المتفاقمة في الاقتصاد اللبناني والتي يجب أن تكون في أولويات الحكومة الجديدة تحت العناوين التالية:

1- عجز الموازنة: يبلغ هذا العجز نحو خمسة مليارات دولار سنوياً ما يرفع الدين العام بمعدل وسطي سنوي يصل إلى ثلاثة مليارات دولار.

2- أزمة قطاع الكهرباء: يشكّل العجز الذي تتکبده مؤسسة «كهرباء لبنان» سنوياً أحد أبرز مصادر عجز الموازنة إذ تعتمد المؤسسة على الدعم الذي تقدمه الحكومة لتغطية بيع الطاقة بسعر أقل من كلفة الإنتاج وكذلك لتغطية شراء المحروقات.

3- غياب الاستثمار: لقد ساهم غياب الاستقرار السياسي والأمني في لبنان في تراجع الاستثمارات وخصوصاً في القطاعات المنتجة، وبالتالي فإن غياب أي معالجات جدية

### بيروت: غسان الجبار



يختيم الوضع الاقتصادي والمالي على الهوا جس القائمة في لبنان، بل يكاد لا يخلو تصريح للقيادات السياسية من إشارة إلى حرجة الوضع المالي والتقدّي في بلد ناهز دينه العام 83 مليار دولار، فيما تبدو مساعي تشكيل الحكومة محاومة بالعجلة بسبب هذا الوضع، والمصرف المركزي يبادر إلى إطلاق عمليات تبادل سندات دين حكومية من محفظته ليرفع رصيده من العملات الأجنبية، بهدف الحفاظ على الاستقرار النقدي لأطول فترة ممكنة. وتترافق المؤشرات على أن المقبل من الشهور سيكون قاتماً ما لم تتسارع خطوات استعادة الثقة بالاقتصاد على المستويين المحلي والدولي.

### كلام بالأرقام

الأرقام الصادرة حديثاً توضح الصورة العامة عن الضعف الذي يعتري مفاصل الاقتصاد اللبناني، فنمو الناتج المحلي ما زال منخفضاً عند مستويات لا يمكن أن تساهم في خلق فرص عمل لمكافحة البطالة المرتفعة المؤسسات المالية العالمية كـ«البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي» تتوقع نمواً لا يتجاوز 2% هذا العام، ويفيد تقرير أصدره «بنك عودة» أن النمو الحقيقي يتوقع أن يكون بنسبة 2.3% في 2018، وبمعدل 2.9% من 2018 إلى 2022 أما الدين العام المتضخم فيبلغ نحو 149% من الناتج.

وكانت السنوات القليلة الماضية قد شهدت ارتفاعاً مستمراً لمعدلات الفقر والبطالة. فقد زادت نسبة الفقر من 28% في العام 2008 إلى أكثر من 31% في العام الماضي. كما زاد معدل البطالة إلى أكثر من 30% في أوساط الشباب. وتُظهر أرقام أصدرتها «مصلحة المعلومات الصناعية» في وزارة الصناعة في تقرير مفصل عن الصادرات الصناعية وواردات الآلات والمعدات الصناعية، أن مجموع قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية خلال الشهرين الأولين من 2018 بلغ 390.4 مليون دولار، مقابل 372.6 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من العام 2017 بارتفاع نسبته 4.8% مقارنة بالعام 2017. في المقابل، بلغ مجموع قيمة الواردات من الآلات والمعدات الصناعية خلال



نصحت به المؤسسات الدولية في طليعتها «صندوق النقد». إلا أن لهذا الخيار انعكاساً مباشر على كلفة الدين العام، ما يعني ضمتاً تعميق المشكلة في المالية العامة للدولة.

الأسواق تتناقلاليوم حديثاً ما زال خلف أبواب مغلقة عن شكوك بقدرة لبنان التمويلية، وإذا ما صرح ذلك فإن هذا يعني مباشرة زيادة درجة الأخطار واحتمالاً كبيراً لخفض التصنيف الائتماني للبنان، وهو أمر لمحت إليه «مودين» في تقريرها الأخير عن لبنان، وإن كانت ترى أن مصدر المخاطر الأكبر هو مجموع النشاطات السياسية والأمنية والاقتصادية.

### امتحان مؤتمر «سيدر»

تعول الدولة اللبنانية على النتائج والتعهدات التي حصلت عليها من الدول والجهات المانحة للاستثمار في مشاريع البنية التحتية بما يخلق آلاف فرص العمل ويرفع النمو الاقتصادي.

إلا أن جهات من الدول المانحة أبلغت «الحصاد» أن السير بتنفيذ هذه المقررات يرتبط بشكل مباشر بمسألتين:

- الأولى تشكيل الحكومة الجديدة ومراقبة إسناد الحقائب إلى الأطراف السياسية.
- والثانية خطوات ملموسة تنفذها هذه الحكومة في تنفيذ التعهدات اللبنانية المقدمة إلى المجتمع الدولي بمكافحة الفساد وضبط الهدر في القطاع العام.

ووفق مصادر «الحصاد» فإن الجهات المانحة تعكف على مراقبة الجهد المبذولة لإنتاجية مستدامة لمساعدة التقدم المحرز على أربعة مستويات هي: تطبيق المشاريع، الدعم المالي، أجندات الإصلاحات، والنتائج. ومن ضمن هذا الجهد فإنه من المتوقع أن يعود السفير الفرنسي في لبنان بيير دوكان، الذي أشرف على التحضيرات لمؤتمر «سيدر»، إلى بيروت بعد تشكيل الحكومة الجديدة للوقوف على هذه التفاصيل ومتابعة التنفيذ مع الجهات اللبنانية.

وترى المصادر أن الإصلاحات المقدمة ضمن الرؤية التي عرضت في مؤتمر «سيدر» جرى إعدادها بشكل يتيح تفديها سريعاً، وكان الهدف من ذلك إعطاء رخص من الثقة خلال المؤتمر. وتتوقع المصادر نمواً ضعيفاً بسبب ارتفاع أسعار النفط في السوق العالمية وكذلك زيادة أسعار الفوائد على الدولار وهو ما يشكل عامل ضغط على الاقتصاد.

وتنتقد المصادر برنامج الإصلاحات الذي قدمته الحكومة اللبنانية إلى مؤتمر «سيدر» وتعتبره مفصلاً جداً وهي تطالب برؤية أكثر شمولًا، كما أن هناك حاجة إلى خطة تتضمن الأولويات على المدى المتوسط، وضرورة وجود جهد مشترك للتواصل مع التركيز على إصلاحات لها الأولوية وتحديداً الحكومة المالية والاستدامة. ■



حاكم مصرف لبنان رياض سلامة..  
السياسات الترقعية لم تعد تجد نفعاً



الرئيس سعد الحريري في مواجهة حكومة جديدة  
تلبي شروط مؤتمر «سيدر»

الاتجاه عندما أعلن المصرف المركزي إجراء عملية استبدال لجزء من هذه السندات الموجودة في محفظته والتي سبق أن اكتتب بها ما أنتج تراجعاً في العائد عليها في السوق الدولية إلى ما بين 8% و9% الأمر الذي يعكس ضعف الطلب عليها.

وإذا كانت هذه السندات حاجة للدولة اللبنانية لتأمين ما يلزمها من العملة الصعبة لتمويل عجزها السنوي الذي يقارب خمسة مليارات دولار سنوياً، فإن المصرف المركزي يحتاج أيضاً لوجود احتياطي كبير من الدولار لمواجهة الطلب من ضمن سياسة تثبيت سعر صرف الليرة، وكذلك لتعزيز الثقة في سوق

الصرف الداخلية وإيجاد هامش من القدرة في الدفاع عن العملة الوطنية.

والطلب على الدولار مصدره الأساس هو العجز السنوي في الميزان التجاري، الذي يقارب 17 مليار دولار، وبالتالي فإن «المصرف المركزي» يحتاج إلى هذا المبلغ لتغطية قيمة الواردات. وهذه المبالغ الضخمة تأتي عادة من مصدرين أساسيين هما الاستثمارات الخارجية وتحويلات المغتربين وهما لا يكفيان لسد هذا النقص فيلجاً إلى استعمال سندات الدين.

استدان لبنان نحو 31 مليار دولار مقابل التخلف عن السداد على مدار سنتين، بينما يتاجرون بها أيضاً عند حاجتهم للسيولة أو عندما يلمسون فرصة لتحقيق الربح.

بطبيعة الحال فإن المستثمرين قد يلجأون للتخلص من هذه السندات عندما يلمسون ارتفاعاً في الأخطار التي تحيط بها، وهذا ما ينطبق على الحالة اللبنانية، ففي الفترة الأخيرة، بدأت أسعار السندات تنخفض وهذا يعزز التوجه إلى بيعها، ويستنتاج منه خوف حامليها من الاحتفاظ بها على خلفية مراقبتهم للتطورات السياسية والأمنية الداخلية وربما نتيجة المعلومات يملكونها في هذا المجال.

مصرف لبنان احتاط للأمر ونفذ عملية استبدال بين جزء من سندات اليوروبوند التي في حوزته مقابل شهادات إيداع كانت المصارف المحلية تحملها، ما أدى إلى إطالة آجال استحقاقات الدين بالعملة الأجنبية.

تخلص مصرف لبنان من عبء المديونية بالدولار لعام 2018، لكنه سيواجه المشكلة نفسها في السنة المقبلة. الحاجات بالدولار ستزيد في 2019 وهو لديه خيار اللجوء مجدداً إلى عمليات استبدال يسمى هندسات مالية تعزز احتياطه من العملات الأجنبية. كمن أن لديه خيار رفع سعر الفائدة، وهذا خيار





## اقتصاد القارة السوداء يصارع..

# التعصب العرقي والديني وفقر المناعة المكتسبة

لا بد في جميع الحالات أن ترخي عملية تخفيف المرتبة الائتمانية لدولة جنوب إفريقيا بثقلها على استعدادات المستثمرين وميولهم بالنسبة إلى التوظيف في أكثر بلدان القارة تقدماً وتطوراً من الناحيتين الصناعية والتكنولوجية.

### زيمبابوي

يبدو أن تحرك قيادة القوات المسلحة الزimbabوية أمن الانتقال السلمي للسلطة من الرئيس روبرت موغابي (91 عاماً) إلى نائب الرئيس إمرسون منانغاغوا، الذي كان مبعداً أو غائباً عن البلاد عند الإعلان عن عزل موغابي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كما عنى التحرك نفسه بإبعاد عقبة الرئيس موغابي، السيدة غراس موغابي (70 عاماً)، عن التدخل الفوري العلني في عملية انتقال السلطة وخلافة الرئيس الطاعن في السن، وتاثيرها الفعال

زوما الرئاسية لاختيار قاسٍ في الأيام الأخيرة من العام المنصرم، فقد وجد حزب المؤتمر القومي الأفريقي الحاكم نفسه في مواجهة استحقاق حاسم، يتمثل في اختيار زعيم جديد للبلاد. على أن هذا التطور الطبيعي عادة يعتبر في حال المؤتمر الوطني الأفريقي ودولة جنوب إفريقيا هذه المرة نوعاً من معركة بين مؤيدي رئيس الدولة المطعون في سلامة موافقة وسياساتاته وسمعته وبين منتقديه، مع الإشارة إلى أن الفريقين يتحثان ببررة عالية ويشوت مرتفع وبالكثير من الضوضاء. إلا أن عدم نجاح الرئيس زوما في تأمين الانتصار وضمانه لمرشحه المفضل كان سوف يعد تطوراً سلبياً قد يجعل رئيس الدولة يعاني الغرق والسقوط، حتى ولو أن من المقدر للمؤتمر الوطني الأفريقي في رأي جميع المراقبين أن يظل ممسكاً بالسلطة بعد الانتخابات المقررة حسب البرنامج الزمني في العام الحالي.

### بيروت: جاد الحاج

للوهلة الأولى تبدو القارة الإفريقية معلقة في فلك بعيد عن القارات الأخرى، فهي وحدها تعاني امراضاً مستعصية منذ زمن طويل. الجوع وسوء التغذية والعطش وبار متسارع للمحاصل، لا يخفف من وقها فساد الحكم واستشراء الجريمة وتعاظم العصبيات الدينية الدموية على غرار ما تمتله منظمة باكوا حرام. إلى ذلك تعيش القارة السوداء نزاعات قبلية ذات تأثير سلبي عقيم على اقتصاداتها وظروفها المعيشية، ما يدفع بأعداد كبيرة من شبابها إلى التزوح الجماعي نحو القارة الأوروبية، ولا يرى معظم المراقبين الحياديين مؤشرات تبشر بحلول وشيكة لمعضلة البطالة التي باتت القاسم المشترك لدى القارة السوداء عموماً. في جنوب إفريقيا تعرضت ولاية جاكوب

البنية التحتية وتفعيل التكامل التجاري، كما هو متوقع من قبل جميع المراقبين والمعلقين وحتى العديد من المحللين الاقتصاديين داخل كينيا وخارجها.

### نيجيريا

يخضع الرئيس الحالي، الجنرال السابق محمد بخاري، لعلاج يستهدف مرضه غير محدد الطبيعة والنوع ولكن من المفترض أنه مرض خطير يستحق الاعتناء المكثف، وفقاً للافتراضات والتوقعات السائدة.

أما في حال ترك الجنرال بخاري منصبه، فإن انتقال السلطة إلى نائب الرئيس ييمي أوسانباجو يتضمن أن يقتضي إلى الفوضى، نظراً إلى انتقال السلطة وقوتها النظام من شمال البلاد إلى جنوبها والبلاد منقسمة جيوسياسياً. كذلك سوف تعمد حال البلاطة والارتباك وعدم اليقين على مقاومة التمرد الإسلامي، أو السلفي الجهادي الدموي، الذي تخوضه حركة بوكو حرام في شمال نيجيريا، والنزاعات الانفصالية في شرق نيجيريا (بيافرا سابقاً)، وتحديداً على مدى الأعوام 1967 إلى 1971 ، واندلاع الاحتكاكات الطائفية والمذهبية في وسط البلاد.

في جميع الحالات، يسجل المراقبون بارتياح انتهاء حال الركود الاقتصادي وبدء انطلاق حال الانتعاش في الاقتصاد النيجيري، ويأملون تحسنه بشكل أوضح في العام الجديد.

### زامبيا

تعتبر زامبيا أقل الدول الأفريقية توترة وأكثرها جذباً للسياحة. لكن السياحة في زامبيا تتطلب معرفة مسيقة بحالة الطقس، وأفضلها في الفترة الواقعة بين إيار / مايو حتى تموز / يوليو، أي فصل الشتاء محلياً حين تكون درجات الحرارة مناسبة ومتوسطها بين 20-25 درجة مئوية. يذهب السياح إلى تانزانيا للقيام بالسفرى ومشاهدة الحيوانات المتجمعة حول الأهرام، وتأمل الشلالات المذهلة، والمشي المحفوف بالمخاطر في الأدغال.. أما في الصيف، فدرجات الحرارة مرتفعة جداً وأحياناً تهطل الأمطار الاستوائية بغزارة .

وفي الأونة الأخيرة ارتفع معدل التوقعات الاقتصادية في زامبيا، لكن العديد من سكانها لم يتقاسموا مردود تلك التوقعات، إذ يعيش 64 في المائة من السكان على أقل من دولار واحد يومياً. أخذت الحكومة تدابير تكشفية فيما يتعلق بالتضخم والانخفاض المالي، مما أعاد أيضاً تقديم الخدمات الاجتماعية. وأبنتيت زامبيا بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز؛ وبلغ معدل انتشار المرض بين البالغين أكثر من 16 في المئة. وتفيض منظمة اليونيسيف إن ثلاثين ألف طفل يولدون في زامبيا مصابين بنقص المناعة البشرية / الإيدز كل عام كنتيجة لانتقال العدوى من الأم إلى الطفل. ■



رئيس زيمبابوي إمرسون منانغاغوا



رئيس نيجيريا محمد بخاري



رئيس كينيا أوهورو كينياتا

في ولايته الرئاسية الجديدة، سوف يعمل الرئيس كينياتا على الدفع قدماً بعملية التشجيع على توظيف الاستثمارات المستخدمة لتعزيز

المباشر وغير المباشر في إدارة سياسة الدولة العليا وشؤون البلاد الاجتماعية والاقتصادية. ومن المتوقع للاقتصاد الزيمبابوي المعطل عن العمل الفعلي والمثقل ببعض الديون أن يحرز مقداراً ضئيلاً، ولكنه مقبول، من النمو خلال الأشهر المقبلة.

### الكاميرون

يتبيّن من التقارير الإخبارية أن الرئيس بول بيا، الذي يتولى منصبه فارضاً قبضة فولاذية على الكاميرون منذ العام 1982 دون انقطاع، سوف يسعى إلى الفوز بولاية رئاسية جديدة وسوف يؤمن بذلك النصر الحاسم الموعود عن طريق الانتخابات المرتقب إجراؤها حسب القانون قبل نهاية 2018.

على أن التسابق من أجل خلافة الرئيس المتقدم في السن يتمنى أن يشتت ويفوّت ذلك الانتصار الانتخابي «الحادي» تكاراً، والمسجل للمرة الأخيرة في خانته. ومن المنتظر في هذه الآونة رسم السياسة الاقتصادية المستقبلية للكاميرون تحت مظلة الاتفاق الموقع مع صندوق النقد الدولي، وهو يركز على تقليص مستوى العجز المالي على صعيد الجباية، في مقابل العمل على إبقاء الدعم أو المساعدة على الصعيد الاجتماعي إلى جانب السعي الدؤوب من أجل تحسين بيئة الأعمال ونشاط الشركات.

لا يستبعد المراقبون وال محللون تسجيل احتجاجات لافتاً متكررة من قبل الأقلية الناطقة بالإنكليزية في غرب الكاميرون، وذلك في الوقت الذي يعتبر التمرد العنفي بل والدموي المقلق لحركة بوكو حرام السلفية الجهادية المتطرفة تهديداً جدياً وخطيراً للاستقرار والسلم في شمال البلاد.

### كينيا

أمنت عملية إعادة الانتخابات الرئاسية في النصف الأول من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، فوز الرئيس أوهورو كينياتا المتربع على سدة الحكم بولاية رئاسية جديدة. وحدث ذلك بموجب حكم صادر عن المحكمة العليا التي طعنـت في شرعية الانتخابات السابقة في وقت باكر من العام المنصرم نفسه.

إلا أن استعراض استقلالية القضاء الكيني وحرية عمله سوف يشكل حدثاً يتميز برجوعه وصاده القوي المؤثر، الذي ينتظر أن يتعدد عبر القارة الأفريقية وحولها طوال العام الجديد، وحتى في الأعوام اللاحقة. لعل في ذلك ما قد يحفز بعض الدول الأفريقية، التي طالما اشتهرت بقضائها المستقل وتأثيره الإيجابي على القرارات الحكومية السياسية وغير السياسية، حتى تعود إلى سابق سيرتها في احترام القضاء وتعزيز نزاهته واستقلاليته، والقيـد بأحكامـه.



# إجتماع مرتب لـ «أوبك».. والعقوبات على إيران ليست أولوية

# أسواق النفط في مرمى الضغوط الجيوسياسية من فنزويلا إلى إيران

من أجل الدفاع عن الحصة السوقية بين عامي 2014 و2016، والتي انخفضت خلالها قيمة صادرات النفط.

ومن بين تفاصيل حركة الإنتاج، حدثت منظمة البلدان المصدرة للنفط «مبنية» النفط في نشرتها الإحصائية السنوية، ليشمل غينيا الاستوائية أحدث عضو ينضم إلى المنظمة. وحددت الوثيقة حصة غينيا الاستوائية في الإنتاج عند 178 ألف برميل يومياً، وبهذا يرتفع الهدف الكلي لإنتاج أعضاء «أوبك» الـ12 المشاركون في اتفاق خفض إمدادات النفط، إلى 29.982 مليون برميل يومياً. ووفق تقييرات محايادة تبلغ حصة غينيا الاستوائية نحو 128 ألف برميل يومياً وهدف «أوبك» الإجمالي عند 29.932 مليون برميل يومياً، استناداً إلى بيانات من «وكالة الطاقة الدولية».

## **مؤثرات داعمة وضغط**

يلاحظ تقرير أصدرته شركة «نفط الهلال» تأثر أسواق النفط العالمية حاليًا، بحزمة من المؤشرات الداعمة والضاغطة، بحيث لن يكون للاتجاه إلى إحداث أي تغير جوهري من بعض اللاعبين انعكاسات كبيرة وسريعة على مسارات الأسواق. وهذا يرجح بقائعاً ضمن المعطيات المتوفّرة من دون تدخل مباشر، إذ لم يعد ضروريًا التفتيش عن آليات واتفاقات جديدة، لدعم استقرار أسواق النفط العالمية من الضغوط الجيوسياسية والأسعار الإيجابية المتماسكة عند المستويات الحالية.

ويرى التقرير أنه لم يعد ضرورياً أيضاً الاتجاه نحو إلغاء اتفاق خفض الإنتاج بين "أوبك" وحلفائها عن المستويات الحالية وتوازن العرض والطلب، الذي يدعم استقرار الأسواق وينعكس إيجاباً على المنتجين والمستهلكين، ويضمن استدامة نمو الاقتصاد العالمي . وبات ضرورياً، وفق التقرير منح أسواق النفط العالمية وقتاً إضافياً لاختبار التماسك وضمان ثبات عوامل الدعم الحالية، قبل البدء بالحوار حول إلغاء اتفاق خفض الإنتاج. في حين أن

ترتفع أكثر من اللازم . واتفق وزراء نفط عرب من «أوبك» وخارجها، على الحاجة إلى استمرار التعاون لتحقيق التوازن في الإمدادات العالمية . ولا يُستبعد أن يكون مخزون الخام في الولايات المتحدة هبط نحو 2.5 مليون برميل في المتوسط وفقاً لتحليلين، لكن زيادة إنتاج النفط الخام الأمريكي تسبب أيضاً ضغوطاً على أسعار النفط . وبعد اجتماع في الكويت للجنة الوزارية المشتركة التي تراقب التزام الأعضاء بالاتفاق، أكد وزراء النفط العرب من «أوبك» ضرورة الاستمرار في التعاون بين الدول المنتجة التي كانت خفضت إنتاجها 1.8 مليون برميل في اليوم حتى نهاية العام الحالي وأكّد الوزراء في بيان نقلته وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، مواصلة الشراكة الحالية للتعامل مع متغيرات السوق بما يحقق مصلحة الدول المنتجة والمستهلكة ويعزز النمو الاقتصادي العالمي على نحو سليم . كما أكّدوا الحاجة إلى أوضاع صحية في السوق تشجع استثمارات كافية في قطاع الطاقة، بهدف ضمان إمدادات مستقرة من النفط لتلبية الطلب المتعملي وتعويض أي انخفاضات في بعض أرجاء العالم وتوقع وزير الطاقة الجزائري مصطفى قيتوني، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الجزائرية، «بقاء أسعار النفط الخام العالمية بين 75 و80 دولاراً للبرميل»، بعد اجتماع «أوبك» هذا الشهر . وقال وزير النفط الإماراتي، سهيل المزروعي، الذي تترأس بلاده «أوبك» أن الأولوية هي لمعالجة أزمة فنزويلا مؤكداً أن لدى المنظمة ما هو أهم من إيران .

ويرصد تقرير نشرته «أوبك» زيادة قيمة الصادرات البترولية للمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، بنسبة 28 في المائة عام 2017، استناداً إلى تقرير إحصائي سنوي أصدرته أمس، ما يظهر أن عودتها إلى إدارة سوق النفط عبر خفض الإمدادات، عزّزت إيرادات المنتجين وارتفعت قيمة هذه الصادرات إلى 578.30 بليون دولار العام الماضي من 451.80 بليون عام 2016، نتيجة الزيادة في أسعار النفط بعد قرار «أوبك» بادارة الإمدادات، بعد تعزيز الإنتاج

قضايا اقتصادية

بیروت: هشتم محمود

شهدت الأسواق العالمية في الأونة الأخيرة ارتفاعاً مستمراً لأسعار النفط التي وصلت منتصف مايو (أيار) الماضي إلى أعلى مستوى منذ 2014 بدعم من عوامل عديدة كان أبرزها الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي وتجديد العقوبات على إيران، إضافة إلى مسائل تتعلق بالمشاكل الحاكمة في فنزويلا والتي تؤثر بشكل مباشر في الإمدادات العالمية. إلا أن الأسعار شهدت تراجعات محدودة بدعم من تنامي الإنتاج الروسي وزيادة نشاطات الحفر الأمريكية إلى أعلى مستوياتها في أكثر من ثلاثة سنوات. ولا شك في أن المشاكل الجيوسياسية في بعض المناطق المنتجة للبترول تؤثر سلباً في حركة الأسعار التي تتحرك في نطاق من 75 إلى 80 دولاراً.

فمع فرض الولايات المتحدة عقوبات جديدة على إيران، التي تنتج نحو 4% من إمدادات النفط العالمية، ارتفعت أسعار النفط بقمة وبلغت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج «برنت» أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني 2014) لتصل إلى 77.89 دولار للبرميل منتصف مايو (أيار) المنصرم. وسجلت العقود الآجلة لـ «خام غرب تكساس الوسيط» الأميركي أعلى مستوى عند 71.84 دولار للبرميل.

ويتوقع المحللون أن يبدأ تنامي الإنتاج الأميركي في النيل من الجهود التي تقودها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، لكن الإنتاج منذ أوائل 2017 والتي دفعت الأسعار للارتفاع بقوة في النصف الأول من العام الحالي

خلال الأيام الماضية تأثرت الأسعار سلباً بزيادة جديدة في عدد حفارات إنتاج النفط الجديدة بالولايات المتحدة. وزاد عدد الحفارات إلى أعلى مستوياتها منذ مارس (آذار 2015) إلى 862 حفاراً، وفقاً لبيانات شركة «بيكر هيوز» لخدمات الطاقة. ويؤشر ذلك إلى أن إنتاج النفط الخام الأميركي سيزداد أكثر من مستوى القياسي البالغ 8.10 مليون برميلياً.

وساهمت أعمال الحفر الأمريكية بعودة العقود الآجلة لخام «برنت» إلى مستوى 76.18 دولار للبرميل، كما نزلت «عقود الخام الأمريكي» إلى 56.59 دولار للبرميل.

اولویه فزویلا ولیست ایران (اوک) ..

ومن المقرر أن تجتمع «أوبك» في فيينا في 22 الجاري لاتخاذ قرار في شأن ما إذا كانت ستزيد الإنتاج، بالتعاون مع عدد من المنتجين خارجها بينهم روسيا، لتهيئة المخاوف من النقص المحتمل في الإمدادات من إيران وفنزويلا. وهناك توقعات قوية بأن تعمد المنظمة في اجتماعها إلى زيادة الإنتاج لتهيئة الأسواق، نظراً للقلق حول الإمدادات من فنزويلا وإيران، بعدهما أبدت واشنطن قلقاً من أن أسعار النفط

المحدد، لإعادة فرض العقوبات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ويخيم الغموض على مصير صادرات إيران النفطية، بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي البرم في 2015 وستستغل «نایارا» المشترى الرئيس لنفط إيران، شبكة مورديها الضخمة التي تضم أسماء مثل «روسفنت» و«ترافينغورا» لاستبدال النفط الإيراني. وتدير الشركة مصفاة متطورة بطاقة 400 ألف برميل يومياً، في فادينار على الساحل الغربي للهند.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة إنها على اتصال دائم بموردين بديلين للخام. وتوقع أن تسدد الشركة ديونها لإيران قبل 4 نوفمبر (تشرين الثاني) وأكد أن الشركة سدت متاخرات بنحو ملياري يورو 2.3 (مليار دولار)، لتغطية مشتريات سابقة من الخام الإيراني، ولا تزال مدينة بنحو 500 مليون يورو.

و يتوقع محللون أن يتوقف تصدير النفط الإيراني، إذا طبقت الدول الأوروبية العقوبات الأمريكية على إيران. و تستورد أوروبا نحو 600 ألف برميل في اليوم من النفط الإيراني، و تجري محادثات حثيثة للاتفاق على كميات إضافية يجب ضخها في السوق.

## فنزويلا تكافح

تكافح فنزويلا لتلبية التزامات الإمداد، حيث تنتظر عشرات الحاويات في الموانئ لنقل النفط، وتنتظر الحاويات لتحميل أكثر من 24 مليون برميل من النفط الخام وهي تقريباً الكمية ذاتها، التي شحنتها شركة «جي دي في إس إيه» الحكومية في أبريل (نيسان) وأزمة التكسس شديدة لدرجة أن الشركة الحكومية أبلغت بعض زبائنها، أنها قد تعلن حالة القوة القاهرة، ما يتبع لها تعليق العقود مؤقتاً، إذا لم يقبل الزبائن بشروط جديدة للتسلیم. لكن هناك مؤشرات إلى زيادة الإنتاج خارج المنظمة.

وتؤكد مصادر مطلعة إن «أوبك» تراقب عن كثب هبوطاً في إنتاج النفط في فنزويلا لتعرف ما إذا كان انخفاض الإمدادات الفنزويلية، ويمثل هذا تحولاً في الموقف مما كان في وقت سابق هذا العام عندما قلل مسؤولو أوبك من أهمية انخفاض إنتاج فنزويلا. وساعد انخفاض إنتاج فنزويلا بسبب أزمة مالية على خفض إمدادات «أوبك» بأكثر من المستويات التي استهدفتها في اتفاقها مع روسيا ومنتجين آخرين لتقليص الإمدادات والتخلص من تحمة المعروض في الأسواق العالمية.

و قبل اجتماع وزراء «أوبك» وحلفائها، سيكون ملف إنتاج فنزويلا حاضراً في الاجتماعات الفنية فضلاً عن اجتماعات أخرى يُتوقع أن تعقد خلال الشهر الجاري. وانخفاض إنتاج فنزويلا النفطي في نيسان (أبريل) إلى أدنى مستوى منذ فترة طويلة عند 1.505 مليون برميل يومياً، وهو ما يقل بنحو 500 ألف برميل يومياً عن مستوى الإنتاج المستهدف ضمن حصتها في «أوبك». ■



خلال الفترة الماضية.

## إيران.. الخطر الجيوسياسي

كان الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي وتجديد العقوبات على إيران من الأحداث اللافتة التي أثّرت في سوق النفط، وبالتالي فإن خروج جزء من الإنتاج الإيراني من السوق العالمية بفعل العقوبات الأمريكية يدعم الأسعار مباشرةً. فطهران تنتج يومياً نحو 2.5 مليون برميل يومياً وهي تعتمد بحسب وزير النفط فيها، بيفن زنفنه، المضي في خطوة لزيادة إنتاجها بنحو 460 مليون برميل خلال ثلاثة سنوات إلى ثلاثة ملايين برميل، بحسب ما نقل موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية (شانا) عن الوزير.

وقال زنفنه إن الخطوة ستتركز على زيادة الإنتاج من 29 حفلاً نفطياً من بينها حقول إيلام وخوزستان وجشسaran وفلات قره وفارس. وأضاف أن الجزء الأكبر من الأعمال اللازمة لزيادة الإنتاج في حقول النفط ستتوفّه شركات إيرانية. ووفقاً لزنفنه فإن أكثر من 75% من معدات زيادة الإنتاج إيرانية.

وفي تحد للعقوبات الأمريكية أكد الرئيس التنفيذي لشركة «نایارا إنرجي» الهندية للتكرير، أن الشركة مستعدة لاستبدال النفط الإيراني إذا تطلب الأمر ذلك، بسبب العقوبات، وأمل في أن تسدد المبالغ المستحقة لطهران قبل الموعد

مقاييس حجم العرض الحالي «ليست بتلك الدقة بل هي تحتاج إلى مزيد من البحث والمراجعة، قبل اتجاه المنتجين نحو زيادة الإنتاج عن مستوياته الحالية لدعم التوازن والاستقرار للاقتصاد العالمي».

و يجب الأخذ في الاعتبار أن منتجي النفط من داخل أوبك وخارجها متذمرون توفير الإمدادات التي تطلبها الأسواق في كل الظروف، وأن الأسواق لا تتطلب تحرير العرض حتى نهاية هذه السنة. كما أن تعويض الأسواق نتيجة تراجع الإنتاج في عدد من الدول الرئيسة «لن يؤثر على التوازن الحالي».

ويرى تقرير «نفط الهلال» أن عوامل التوازن بين قوى العرض والطلب فرضت منذ بداية السنة إطاراً جديداً لتحرك أسواق الطاقة، وبالتالي بدأ تراجع حجم التأثير الذي كانت تحمله تقلبات المخزون التجاري في الدول الصناعية الكبرى، مع الإشارة إلى أن «الانعكاس الحقيقي للمخزون لا يجب أن يتعذر خطط المنتجين المتوسطة والطويلة الأجل، والأهمية التي يضطلع بها المنتجون وكذلك استقرار أسواق المنتجين واقتصاداتهم في كل الفروع». ذلك أن استقرار أداء اقتصادات المنتجين ونموها «يضمنان ثبات اقتصادات المستهلكين والاقتصاد العالمي ونموها». في حين لم يظهر الاقتصاد العالمي معدلات نمو استثنائية في فترة التراجع، وعدم الاستقرار المالي الذي واجهه اقتصاد المنتجين

## رجل أشهر مذيع في تاريخ الأعلام العربي

# أحمد سعيد المذيع الذي راح ضحية نكسة عام 1967

■ تحت تأثيره كان البعض ينظر للراadio باعتباره «صندوق أحمد سعيد»

معه، وقد وجدت لديه الاستعداد الكامل وأيضاً الحماس للقيام بهذه المسؤولية، لاسيما وقد توفرت فيه عدة سمات أخرى إضافة للحماس وهي التي تتميز في صلحيات الصوت والقدرة على التعبير، وقد تقرر في النهاية بداية بث الإذاعة الجديدة (صوت العرب) الساعة السادسة من مساء يوم السبت 4 يوليو عام 1953 ، وكان الإرسال في تلك الفترة لمدة نصف ساعة فقط، وقد تتضمن برنامج تلك البداية:

1 - كلمة الأذاعة

2 - كلمة السيد رئيس الجمهورية محمد نجيب

3 - كلمة السيد أمين عام الجامعة العربية

4 - برنامج عن الفن في خدمة العرب، ثم تطور وقت الإرسال بعد ثلاثة شهور إلى ساعة كل يوم، ثم إلى ساعتين وبعده أصبح في يوليو عام 1954 سبع ساعات يومياً ثم زيد بعد ذلك حتى أصبح 22 ساعة يومياً وزادت قوة أجهزة الإرسال التي ربطت بين أجزاء الوطن العربي من المحيط إلى الخليج .

### أبرز حملات إذاعة (صوت العرب)

شنّت إذاعة (صوت العرب) حملة عنيفة يومية بعد شهر واحد تقريباً من بدء إرسالها على الأستعمار الفرنسي، حين أقدم على خلع سلطان المغرب محمد الخامس، وقد تركت الحملة اثراً كبيراً في الشارع العربي من حيث التجاوب والتآييد الذي حظيت به وذلك نجد أنه بعد رجوع السلطان محمد الخامس إلى الحكم في المغرب قام بالأداء بالتصريح التالي: (كان اذاعة صوت العرب هي البشير الذي حمل علينا قرب الانتصار وقد وقفت في نهجهما الإعلامي مع شعب المغرب) وقد انعكس ذلك على التعريف بالإذاعة دورها وحظي صوت أحمد سعيد تباعاً لذلك باهتمام شعبي واسع، ثم انتقلت الإذاعة بعد ذلك بالمعركة إلى حرب التحرير الجزائري، وقادت بادعاء بيان الثورة في تقديم يعكس حجم التأييد والحماس، وكانت عن جدارة صوتاً للثوار الجزائريين يظهر للعالم عبر الآثير، وفضحت في برامجها أسلوب الاستعمار الفرنسي في القمع وحملات الاعتقال ضد قوى الثورة من المناضلين الشباب والنساء، ونذكر منها مجاهدات جميلة بوحيد وبوعزة من أبناء الشعب، كما كشفت عن مدى وحشية الاستعمار، وعدوانه على الشيوخ والأطفال، وقد أكد أحمد بن بيلا ذلك بقوله (إن صوت العرب هو صوت الثورة الجزائرية) كان حلف بغداد أيضاً أحد أهداف حملات إذاعة صوت العرب من حيث

### قصة إذاعة صوت العرب وعوامل نشأتها

يقول فتحي الديب، عضو جهاز المخابرات المصرية إن السيد زكريا محبي الدين وهو عضو مجلس قيادة الثورة الذي أسدله عليه عبد الناصر مسؤولة تكوين (جهاز المخابرات المصرية) قد استدعاني وأخطرني أنه قد وقع عليه الاختيار لأنشاء فرع (الشؤون العربية) في جهاز المخابرات، وأن تكون مهمته ربط الوطن العربي على اتساعه بالسياسة المصرية وتحقيق اهدافها في تحريير باقي الأجزاء المحتلة من الوطن العربي، وضرورة وضع خطة لتحقيق ذلك الأمر وتحقيقاً لهذا الهدف فقد قمت بوضع خطة عامة كان من أبرز ملامحها إنشاء إذاعة خاصة تكون مهمتها الرئيسية دراسة الأوضاع العربية القائمة، ومتابعة وتغطية القضايا المتعلقة بها، وقد اقترحت اسماً لتلك الإذاعة وهو (صوت العرب) وتترتب على ذلك لابد من عمل دراسة ميدانية أو ما يسمى بالمسح الشامل لكافة أجزاء الوطن العربي، مع توثيق العلاقات مع الأحزاب القومية والتقدمية، والاستفادة من كل الخبرات السياسية للأجيال السياسيين أو بعض القوى الشعبية من المدرسين أو الطلبة الدارسين في الجامعات أو المعاهد المصرية، وقد بذلنا من أجل ذلك جهداً كبيراً ، وحين التقى بالرئيس عبدالناصر لعرض ما توصلنا إليه من نتائج أخذ في مناقشتي حول تلك الخطة وتفاصيلها ومفاهيمها مناقشة استمرت وقتاً طويلاً في دراسة واستعراض المجالات الرئيسية التي ينفيغى أن تتحرك فيها وكذلك في أساليب العمل وكيفية تحقيق النتائج الأفضل، قبل أن يوافق عليها، ثم يقوم بتحويلها إلى السيد صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الارشاد القومي باعتبار أن هذا العمل يدخل في مجال اختصاصه. كانت الثورة في أشد الحاجة إلى إذاعة بادعائها الوسيلة الوحيدة القادرة على عبور الحدود وايصال ما يريد أن نطرحه من رؤى وأفكار إلى أي مكان، وحين قطعنا شوطاً كبيراً في الدراسة، ووصلنا إلى مرحلة التفكير في من يتولى إدارة هذه الإذاعة قمنا باستعراض الأسماء المقترنة، وقد توقفت طويلاً أمام اسم (أحمد سعيد) فلم أكن أعرفه من قبل، وكان أحمد سعيد يعمل في ذلك الحين في قسم الأخبار في الإذاعة المصرية، وكان يقدم برنامجاً ناجحاً عن حركة الفدائين في منطقة قناة السويس من أجل الضغط على القوات البريطانية في الجلاء عن مصر، فطلبته لمقابلتي، وعرضت عليه الأمر ومن خلال مناقشة مستفيضة

### لندن: أمين الغفارى

صاحب اسم رنان في تاريخ الإعلام العربي فهو مذيع الثورات، وهو المناهض لجيوش الاحتلال، وهو الصوت الزاعق للحرية، وهو المتعصب للعروبة، وهو أيضاً الصوت المميز الذي تلف حوله الآذان في أنحاء العالم العربي، رغم بعد المسافات، واتساع عدد الأميال . هو الصوت الأشهر الذي يعيش المؤيدون ويعزفون إلى تأثيره الكثير من الانتصارات، ويسخر منه كذلك المعارضون ويرجعون إلى خطاباته وبنرات صوته العديد من الأزمات، بل والى بياناته أسباب الانكسارات او الانكسارات ان لم تكن الهزائم . في الوقت الذي يعرف فيه الجميع انه ليس واضعاً للسياسات، وليس المسؤول عن اتخاذ القرارات، كما أنه ليس وزيراً لشؤون الحرب ولائقاً لأي جيش، فضلاً عن انه ليس عسكرياً في الأساس ولا محراً للبيانات السياسية فضلاً عن العسكرية . لكنه بلا جدال عربي حتى النخاع، اعلامي شديد المهارة . استاذ في حرفة المهنة، وأساليب الخطابة وفن الألقاء، حبه الطبيعية بصوت جاذب ترتاح لنبراته الأذن، فضلاً عن قناعة الكلمات .

### الإعلام والسياسة

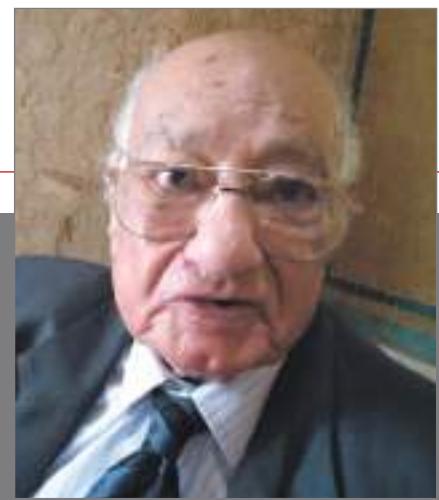
من البديهيات التي لا تحتاج إلى شرح، ان السياسة الرديئة لا يمكنها ان تصنع اعلاماً جيداً، حتى لو توفرت له كل الأدوات المادية، والأسخاء في الصرف على أحدث التقنيات، وبهرجة الآلوان والعكس صحيح ان السياسة الجيدة يمكنها بسهولة ويسر ان تصنع اعلاماً جيداً عريقاً التاثير، لافتاً للانتباه، حتى مع ضعف الامكانيات ومحدودية الصرف، والدليل على ذلك ماحدث في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، لم تستطع احدى عشر اذاعة أجنبية موجهة ان تحدث انكساراً في الجبهة الداخلية في مصر، أو ان تحجم تأثير الخطاب الإعلامي المصري عربياً او دولياً، بل حدث العكس التهمت الجماهير المصرية مع القيادة السياسية، واشتغلت نيران الغضب في أنحاء العالم العربي، وكان لذلك تأثيره المدوي عالمياً . في الوقت الذي شنت فيه القوات البريطانية والفرنسية هجوماً عنيفاً على قواعد ومنشآت الأرسال الأذاعي في منطقة (أبو زعل) لاسكات الأذاعات المصرية خصوصاً محطة (صوت العرب).



هارولد ويلسون قال لـ سعيد «أليست اذاعة الموسيقى افضل للتفاهم بين الشعوب بدلا عن الخطب»



الزعيم الجزائري احمد بن بلال..  
ان صوت العرب هو صوت الثورة الجزائرية



احمد سعيد..  
ظاهرة متفردة في تاريخ الاعلام العربي

من هذا اللقاء، وتدخل رئيس الوزراء هارولد ويلسون وطلب لقاء الوفد، وقدم اعتذاره، ثم طلب من رئيس الوفد سيد مرعي ان يسمح له بتوجيه الحديث لعضو الوفد احمد سعيد قائلاً: «مستر سعيد لا تتفق معي انك لو عدت الى اذاعة مقطوعات موسيقية في صوت العرب، فان ذلك كان كفيناً بتهيئة الأعصاب، ومن شأن ذلك أن يعزز من فرص الهدوء والتفاهم ومن ثم السلام بين الشعوب» ورد احمد سعيد قائلاً (لو كانت الموسيقى تؤدي الى استرداد حرية الشعب واستقلالها لجعلت كل برامج صوت العرب من الموسيقى الخالصة) ورد رئيس الوفد سيد مرعي (ان احمد سعيد مذيع وليس واضع سياسات، حتى وان كان يؤدي مهام وظيفته بحماس وحيوية، ولكنه في النهاية يعبر عن سياسة الدولة). ورد رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون قائلاً (على اي حال لقد أعلنت بريطانيا انها ستتسحب من شرق السويس، وعلى ذلك فان المستقبل يحمل لنا قدرًا كبيراً من التفاهم، بعد ان تزول اسباب التوتر، وهو ما نتطلع اليه).

الموقف الاخير: كان في اطار نكسة عام 1967 وهي البوابة التي دلف منها كل الذين هاجموا احمد سعيد نظراً للبيانات العسكرية التي اذاعها، وكانت غير صحيحة، وبالتالي لم تكن اذاعة صوت العرب هي الاذاعة الوحيدة التي اذاعتها، ولكن احمد سعيد وحده هو الذي تحمل نتائج تلك الاذاعة، مع انه وبالتالي لم يكن هو الذي حررها، ولكن ربما لأنه بطريقه الاذاعية الملتهبة، كان الأكثر استفزازاً، وفي الوقت نفسه كان هو ذاته ضحية ايمانه بصدقها، ومن هنا كانت المقارقة لكن يبقى سبباً آخر يبدواه الأكثر احتمالاً، وهو ان الذين ناصبوا دور صوت العرب السياسي العداء كانوا هم الأكثر شماتة في الهزيمة، وفي الدور الذي قام به احمد سعيد في قضية التحرر الوطني، ولذلك فانهم بعد كل تلك السنوات، وفي مناسبة رحيله لم يتورعوا عن ترديد بل وکيل الاتهامات الزائفة لجهوده ولدوره، وللعودة في التعبير عن الشماتة في النكسة أو الهزيمة كما يرددون، مع ان الأغلبية العظمى من الجماهير العربية قد ابدت رأيها وانحيازها لقضايا التحرر يومي 10,9 يونيو عام 1967، بالتمسك بنفس الخطوط المناهضة للأستعمار التي انحازت اليها اذاعة صوت العرب بقيادة الظاهرة الاعلامية المتفردة احمد سعيد. تغدق الله برحمته، فقد اجتهد في الدور الذي قام به وكان صوتاً مخلصاً للقضايا العربية في الحرية والاستقلال. ■

### مواقف صادفت مسيرة احمد سعيد

صادفت تجربة احمد سعيد الكثير من المواقف بعضها طريف، والآخر لا يخلو من مفارقة، ثم ثالث يشهد في مضمونه بمدى قوته وتأثيره ، ثم موقف أخير لا يمكن وصفه الا بالماسوبي.

من المواقف الطريفة: أنه في منتصف الخمسينيات حين طرح مشروع حلف بغداد أنذهب الى العراق في وقت حكم نوري السعيد، وكانت احد الدعاة الرئيسيين للحلف، وقام بلاقات مع بعض قوى المعارضة والمتلقين المعارضين لسياسة نوري السعيد، وحين خروجه من المطار عائد الى القاهرة ادرك انه يمكن ان يتعرض للتقيش الدقيق فوضع اهم اوراقه في جيبه، وحين بدأ التقيش لحقائه افتعل معركة مع رجال المطار، وقال صائحاً لماذا لا تقفسوني تقيشاً ذاتياً مادمت قد أصبحت مشبوهاً وهاكما ملابسي على استعداد لخلعها تماماً، فأخذ المفترضون في القيام بتهئته، وانهم لا يضمرون له عداً، ولكنها واجبات العمل، ولم يقتربوا من ملابسه، وخرج ضد الحلف ومن يروجون له .

من المواقف الفارقة: ان رئيس الاذاعة المصرية عام 1953 كان اللواء الرحمناني، واختار الشاعر صالح جودت لرئاسة الاذاعة الجديدة (صوت العرب) وحين طلب منه القاء احد البيانات كان الالقاء يتسم بالشاعرية الأقرب الى الرومانسية، ولا يتناسب مع الدور المنشود للأذاعة الجديدة القائمة على حركة تحرير الشعوب من الاحتلال فاعتراض فتحي الدibe صاحب فكرة انشاء اذاعة (صوت العرب) وقدم البديل مرشحاً (احمد سعيد) ولكن الرحمناني أصر على رأيه، فلم يكن هناك بد من تصعيد الموقف والالجوء الى القيادة التي انحازت لاختبار احمد سعيد، فقدم اللواء الرحمناني استقالته في 23 نوفمبر عام 1953 وهي مفارقة غريبة لأنه لو تم اختيار (صالح جودت) ما كان لصوت العرب هذا التاريخ، وتلك الصفحة الناصعة في حركة التحرر العربي .

من المواقف الكاشفة لمكانته وقوته تأثيره في الزيارة التي قام بها الى العاصمة البريطانية (لندن) عام 1964 ضمن وفد برلماني برئاسة سيد مرعي وكيل مجلس الأمة في ذلك الحين، وقوبل بضجة اعلامية شديدة تطالب بطرده من الصحف والاذاعة والتلفزيون في بريطانيا، كما كان له لقاءً عاصف مع وزير الخارجية انتهى باحتجاج سيد مرعي وانسحاب الوفد البرلماني

الهجوم والتدليل باعتباره محاولة لجر المنطقة العربية الى اتون الحرب الباردة من خلال العمل على تطبيق الاتحاد السوفيتي، تحت شعار معاداة الشيوعية والنظر الى الاتحاد السوفيتي على انه العدو الاساسي للعرب في حين أن اسرائيل هي العدو المباشر للعرب وان الاتحاد السوفيتي مجرد عدو محتمل، وان الانضمام الى هذا الحلف يخرج مفاوضات الجلاء من مضمونها باعتبار انه يشكل عودة لقوى الاستعمار للسيطرة من جديد وان كان بشكل مختلف عن الاحتلال العسكري، وقد سقط الحلف بوقوع الثورة العراقية عام 1958 وتحول الى الحلف المركزي قبل ان ينتهي تماماً بالثورة الإيرانية. ثم كانت مقاومة مشروع ايزنهاور عام 1957 تمثل شوطاً جديداً في حملات صوت العرب حين حاولت الولايات المتحدة استخدامه لوراثة الاستعمار البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الأوسط، وتقديم نفسها بأنها القوة الفاعلة التي أصبحت تملأ الفراغ بعد جلاء كل من بريطانيا وفرنسا، وقد نجحت الحملة أيضاً في تطبيق المشروع حتى انهائه. كان صوت احمد سعيد هو عماد تلك الحملات وكانت نبرات صوته المتميزة تجد صداقها في الأذن العربية، فتشد النسبة الغالبة من الجماهير العربية على امتداد الأرض العربية الى الاذاعة بالنسبة لنبرة الصوت ومصداقية الكلمات. أما في عام 1958 فقد ارتفع صوت احمد سعيد بشكل اكبر على واستهلاضاً للهمة العربية، وهو يعلن بيانات الاتفاق، ويشاهد اعلام الوحدة المصرية السورية ترفرف في سماء الحلم المنتظر، ويصف الفرحة العارمة التي عممت الشارع العربي، ثم كان ما كان بعد ذلك وصوته الحزين ايضاً يقطر أسى وألمًا في عام 1961 حين وقعت جريمة الانفصال، وانكسرت الفرحة، ثم كان ايضاً الصوت المؤازر للثورة اليمنية، الذي يستهض بخطاباته همم الرجال فوق الجبال وبين الوديان وعبر السهول في حرارة وايمان، حتى يقال ان تعبير (صندوق احمد سعيد) أطلقه أهل اليمن على جهاز الراديو. كان صوته يفجر على الدوام طاقات لا نهاية في جبهات القتال المتعددة التي قادها النضال العربي سواء على جبال الاوراس في الجزائر او على قمم الجبال في صعدة في ربوع اليمن. كان صوت احمد سعيد حاضراً وعالياً في معارك الحرية والاستقلال، في كل الفترة التي عشناها من عام 1953 حتى عام 1967، ولذلك يمكن القول عن استحقاق وجدارة، انه ظاهرة ليست لها سابقة في تاريخ الاعلام العربي الحديث .

# فواصل ثقافية

## الشعر ابن الفكر



فمارس التأمل، وترشيد الطاقة وعدم تضييعها واستهلاكها في أمكنة عادمة، والحفاظ على الخفة والنقاء الداخلي، فبهذه العملية ينفتح ذهن المرأة شعرياً أو صوقياً أو دينياً...

حتى العين التي لا أرى بها،  
أنظر جهتها، من بلوز النظارات  
(هنيوسوجو)

فالشعر لا يستدعي الترثرة في النص الأدبي، وهو محاولة جادة لتكثيف الحالة واللحظة والقبض على الفلق الشعري والوجوداني الذي يعتمل الحياة... فالشعر لا يخاف الموت، لأن الموتى موتى، هو يخاف الحياة، لأن وظيفة الحي تستدعي تجسيد حرارة الموت كأثير لغوي غير مدرك وغير مفهوم، وربما غير ملحوظ عند الكثرين..

من كونفوشيوس، ومنشيوس، ولاوتسى، وتشوانغ تسي، وممفى تسي، ولې تسي، وبودا، عبارات من الشعر تكتفى ليصير الشاعر نبأ، دون أن يحترك الحياة كونه غير منذر... فالجميع يذهب إلى الموت أما رافضاً أو خاشعاً، أو خائفاً، أو كارهاً، أو راضياً، أو محبًا، لكن واحداً منهم لا يهاب الموت هو الشعر، لأنه حركة ضد الفناء... ■

لم يكن كذلك فهو صنعة بلا روح...

لهذا اعتمدت قصيدة «الهایکو» منذ أكثر من ألفي سنة، الطبيعة عنواناً للحركة الشعرية... والنقص في العبارة، كي يكمّلها المتنافي حسب أهوائه ومخيلاته... فقد تشرب الصينيون أرواح كلمات الحكماء بصدق، وازدانوا بطبيعة الحياة ليشتغلوا معناها... فجاءت العالمية اليابانية المشقة من الأدب الصيني لتبحث في ميزة الشعر كونه قول لحظة اللحظة معتمداً على الجملة الناقصة... فكما الحياة لا تكشف أسرارها لأحد، كذلك هو الشعر يبقى ناقصاً كقيمة حية إذا لم يكمله خيال آخر يحقق المعنى... وإن «الهایکو» كقصيدة يابانية عبرت عن الحياة السريعة والرزو، ظهرت أركان الطبيعة ومشاهدها - حركة النحل، والنمل، والصفدع والماء، وحركة اليعسوب، وولادة النار، فقد ذهب معظمهم بعد فترة مع أول شاعر لقصيدة الهایکو «ياشو مانونوسا» إلى التضرع إلى حركة الوجود والاستئثار بالمعنى وتبلیغ نقص الصورة لناقص آخر كي تمتد الصورة وتبلغ ذروتها إلى تحقيق المعنى... فراح معظمهم إلىأخذ الكثير من مذهب «زن» البوذى حيث علم ياشو مانونوسا، المعنى من الوجود إلى تلاميذه،

عندما تعانق الصورة الرامضة المكثفة وتحولها إلى عبارة بسيطة من خيال واسع، فهذا يعني أن الصورة وهي من خلق عظيم وهي نتاج عبقرية كونية لحظة فعلها في اللحظة... كما البنية والمطر والزهر حياة في مكان فالشعر حياة في زمان يعلم المكان زهو العناق... فتنتجس الصورة / الوحي، فكرة، من خيال عظيم يدخل مكانن الأدق... فيكون التخييل هنا، رامضاً، دون دراية متأملاً. أي دون فعل يؤسس لولادة... كممارس الحب الذي لا يفكّر بالإنجاب قبل المضاجعة وإنما بالمتعة التي سيحصل عليها، فيأتي الحمل نتيجة للحظة الممارسة...

وهكذا الشعر، يكون ابن الفكر، الذي يخطر من مكان أثير أدعوه الخيال... فحين تأتي الفكرة من زمان المكان، يسمى وحشاً يوحى عند المعتقدات الدينية، لكنني أسميه الخيال، الذي لا يبصره أحد وإنما يسعى إليه الجميع، فينبتخيال من الفكر والشعر من الفكر، ف تكون المعادلة الرياضية البسيطة... إذا كان الشعر هو ابن الفكر، والفكر ابن الخيال، فيكون الشعر هو حفيظ الخيال متضمناً روح المعنى... فالشعر اذا حياة وإن



كتبها  
نعيم تلوق

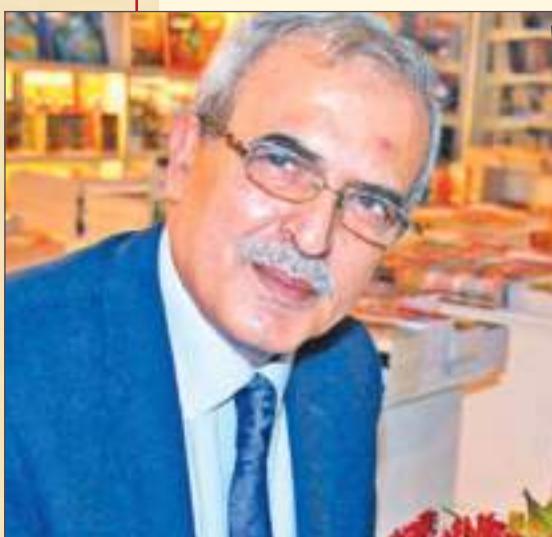
## يوسف رقة في جوف حوت

يُضيئُ معناه ، رجل دمث محب ، خلوق ، غيور ، لا يحب أذية الآخرين ، تقرأ سمات وجهه على ناصيات القلوب ، وضحته تذهب بعيداً حين يكون مرتبطاً... سره يمكن فيه ، يلاحظه الجميع بابتسامة دائمة على محياه ، ويرسم على ثغر الكوكب المعتم ضوءاً يحتاجه الكثير من الآخرين...

حين قرأت له عمله الأخير « 33 صلاة في جوف حوت » (نص مسرحي مستوحى من حرب تموز 2006 ) ، شمنت في الكلمات قدرة النبي يونس الذي خرج من الماء - الظلمة ، إلى الأرض - النور ليجدد الولاء والوفاء للتراب والمجتمع والإنسان ، فهو يحمل أريج زينفونه في حركة الصورة التي تبحث عن معنى ، هكذا يكون المفرد جماعاً ، ليتحول بعدها إلى فرادة تبحث عن ألقها لتنصيء في المعرفة كما في الحياة... يقول يوسف في المشهد 8 ، وهو الراوي هنا :

«أحتاج إلى شهقة ليعود الحب إلى قلبي ، عودة الروح إلى الميت /  
«أحتاج إلى قلب ميت ليقيي بعيداً عن الألم»...  
يوسف رقة ، أهلاً بصلواتك في نبض الحياة...»

بعد أن أهدانا قبعاته المختلفة والمتنوعة ، يذهب يوسف رقة في « 33 صلاة في جوف حوت »، إلى محاكاة الحدث بلغة الواقع ، مع تضمين عباراته أفكاراً يحتاجها الرئيس قبل الحادق ، وهو إلى ذلك ، نفسُ أصيل يحاول أن يتذكر علاقته مع الأرض ، مع الجذور ، مع اليابس والتراب... إنه من طينة المحضرمين الذين عاشوا سمعة الحرب بكل أينتها وويلاتها ، ولأنه كان واحداً فيها ، فهو طرفُ أساسي في عرض الصورة ومعايشتها في الحياة كما هي ، لكنه ينقلها إلينا بحسٍ مسرحي على خشبة المعنى...  
لا أظن يوسف رقة كاتباً مسرحياً فحسب ، رغم أن هذا اختصاصه - إخراج مسرحي - ، فهو عينُ إخراجية تلتقط الصورة لتوظفها في خدمة المعنى ... هو مسرحي يقاتل على أكثر من جبهة : الكتابة ، الإخراج ، الأداء ، وإن كان لم يمثل إلا قليلاً، غير أن الراوي في كتابه هو الممثل خلف الستار ، الحاضر دائماً لأخذنا على متنه المشهد... والإخراج عنده سمعي وبصري ، يحاول أن يخلق كوناً في مفردة ، وهو إلى ذلك ناشط إعلامي على صفحات التواصل الاجتماعي ، يعشق التفاعل مع الناس لاستباض حركتهم... فهو إذاً ، يقوم بواجبه تجاه الحياة دون أن



الكاتب المسرحي يوسف رقة



غلاف 33 صلاة في جوف حوت

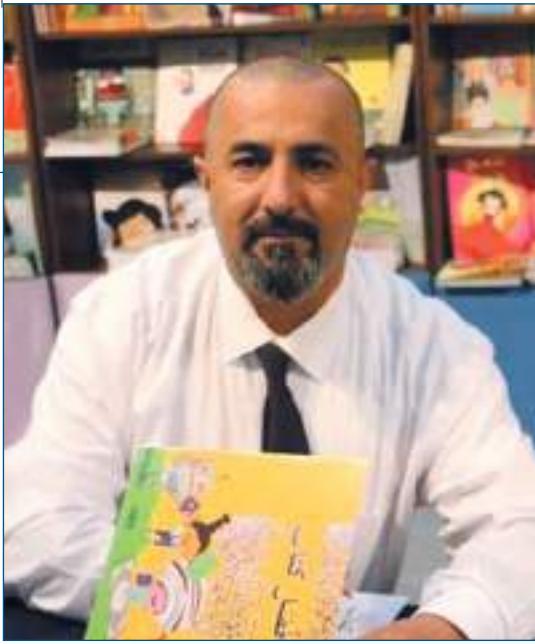
## اخترت لكم

■ يختار كاتب هذه السطور  
قلمًا يتميز بتعبيره، بلغته، أو  
بموضوعه سواء كان عن نفسه أو  
الآخر أو الحدث الذي يتعامل معه،  
ليضيء عليه كل عدد ■

**القدس قدسنا**  
**للدكتور زياد نجيب ذبيان**

طريقٌ واحدٌ يصلُ  
طريقٌ اسمه الأملُ  
طريقٌ تفضي إليه نوافذ الشمسِ  
بعد الجرح، والأحزان، بعد مرارةِ  
البيأسِ  
طريقٌ واحدٌ للقدسِ  
يرجعنا إلى القدسِ  
طريقٌ واحدٌ يمشي عليه الموت والنصرُ  
لنا صدرٌ، وللموت الذي يمشي بنا صدرٌ  
فإن متنا وإن عشنا يظل بضوئه الفجرُ  
يخصي، لنا طريق العودة المزروعة بالعتمَ  
طريق العودة المحفوفة بالأشواكِ  
والظلم...  
فقُلْ لجماعة التجار والخونةِ  
وللجيَّف التي منقوحةً تنتَهِ  
نعيش، نحيك للرجل المقاتل في الدُّجُي  
كفنَه

ومتحو من عقارب هذه الأيام  
في صمت الأسى زمنه:  
طريقٌ واحدٌ يمضي  
بنا للثأر .. للقدسِ  
طريقٌ كلما مُنعت مسالكهُ  
استفاقت في خطى الثوار اجراسُ من  
الفتن...  
الآاحتقني لظى يطوي بنا الأفاقَ ملءَ  
الربيع والزنمن  
أيا طُرُق الدُّجُي المزروع في وطني  
فللقدسِ التي تهفو إلى الفجرِ  
والقدسِ التي تحيا ظلامَ القيدِ والأسيرِ  
طريقٌ واحدٌ يصلُ  
طريقٌ اسمه الأملُ  
طريقٌ واحدٌ في خطى الثوار تنتَلُ



أحمد طي

نفسها، وبينها والآخر، تعبر عنها بحرية من دون قيود، تعبيراً ينحصر في مجمله ضمن إطارِ الخير والشر، فالراوي ليس شريكًا في الأحداث، رؤيته تتزامن مع المواقف التي تواجهها الشخصيات، بحيث تتم صياغة المروي من خلال وعي الشخصية، وعياً لا تتجاوز فيه حدود ذاتها، وهو إذ يتدخل ليستقطقها ويوجه بوصالتها فلكي تسير طريقها من غير تردد أو وجّل.

يشير المؤلف أنه قد بدأ بكتابية الرواية على أنها نص مسرحي في العام 2005 ، وقد حدثت ظروف أوقفته عن كتابتها في الفصول الأولى، فضاعت مسوداته بفعل التنقل من مكان إلى آخر، قبل أن يعثر على مسودة المخطوطة في العام 2015 ، فشاء في أن ينهيها كنص روائي، مع حفاظه على خصائص تحوله إلى نص مسرحي قابل للتسريح.

### الثورة والزعيم

أبعاد الرواية لا تخفي عن ذهن المتألق، وهي تحوم حول موضوع الثورة وصناعة الزعيم الذي لا يأتي من قبيل الصدفة، بل يهياً لقومه بعد أن يتربي على أساس الرغامة وقيم الفروسية، يوضح المؤلف أنه قد اختار بطله روايته بعناية، وقد منحه كل ما يلزم ليكون البطل المنتظر الذي يخلص البلاد من غيابه الديجور، وقد سعى بذكنته لانتشال مفهوم المستقر والمخلص من حالة القدسية المحاكاة حوله في الأديان، فجعله بشريًّا من الناس وفيهم.

اختار أنموذج البطل «تموز» مع ما يرتبط به اسمه من دلالات كثيفة، وقدم له سائر الدعم، حتى في الحب أمّات أخيه لينيله من قلب عشتار، فتمثلت في بطله قيم كثيرة، تتلام مع شخصه ولا تتعارض مع أفعاله وقدره، وقد خدم ذلك السرد إذ قلص مساحة الحكي ليفسح المجال أمام مخيلة القاريء، ويلقي الحاجة للتفاؤل، وبذلك أعطى نموذج الزعيم المثالي الذي يعرف كل شيء وهو محظوظ بكل الأخبار، ينافس موضوعات (العدو والصديق، الحرب والسلام، ملحمة البطولة) ..

يتعامل المؤلف بجدية في سرد الأحداث وربطها، بحيث يستقبلها البالغ والراشد باهتمام

## الخروج من ظلمات الجهل والظلم إلى نور المعرفة والعدل

### «بلاد النور» للمؤلف أحمد طي

**لبنان: نسرين الرجب**

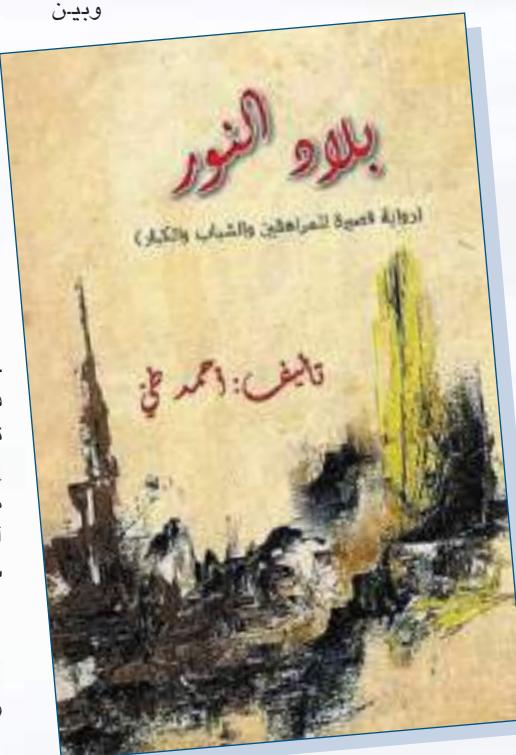
يتوجه المؤلف أحمد طي في روايته القصيرة بلاد النور، إلى المراهقين والشباب والكبار، وبذلك يعلن أن روايته ليست إنتاجاً نحبوياً، بل هو نتاج أدبي قابل للفهم والتداول، والأقلمة مع جميع مستويات التلقّي، لذا فهو يحرص على توجيه رسالته بعنابة متقدساً أن لا يدع ثغرة قد تختلط على قارئه، يراعي فئة الشباب الصغير في السن ويرحّص على تخصيص دلالاته بالخيال وعلى تنقيحها بالأفكار المرتبة ترتيباً جاداً وعارفاً حقيقة توجهه.

يُتقن المؤلف حبكته، مع اعتماد تقنيات تبعد بالحكى عن زمانه ومكانه الحالي، كـ(الاسترجاع، المونولوج، توقف الزمن القصصي، التفاؤل بين زمن الحكاية وزمن السرد) .. ويحضر عنصر التشويق كمحرك لوتيرة الأحداث، فالمؤلف كرأوا أول ينشغل أثناء من الأحداث، بحيث لا ينتهي إلى كون القصة بل إلى زمن السرد، ويمتحن قلمه أحقية الكلام عن الحادثة وعن الشخصيات التي تتجزّها، فالشخصيات التي يبتعد عنها تنتهي إلى زمن الحدث، فاعلة فيه، والتبيّن داخلي حيث تختصر معلومات الرواية بما تقدمه الشخصية عن نفسها من خلال المونولوج، مع تحول الشخصية إلى بؤرة خالصة.

ترتبط دلالات بلاد النور بالنهضة، وبفكرة الثورة والخروج من ظلمات الجهل والظلم إلى نور المعرفة والعدل، والكاتب يجعل البلاد فوق الجميع مما يعني أنَّ ما يرويه في خدمة الموضوع الأساس وهو تهيئة البلاد، أية بلاد قد أن أوان تحرّرها لاستقبال النور، وهو لذلك لم يحدد موقعاً جغرافياً أو تاريخياً معيناً.

يحافظ المؤلف على خاصية الإدهاش في روايته، فهو يجيد اختيار الزمان والمكان، على طريقة كان يا ما كان، حتى ليبدو أننا أمام حكاية من الزمن الأسطوري، مع الحفاظ على واقعية الحدث، فلا وجود لما هو خارق ولا معقول على المدى المنظور، ولكن هناك ما ينقطع مع خصائص الأسطورة بشكلٍ بين.

الرواية تحصر أحداثها في مكان واحد هو بلاد النور على ما يفتحه ذلك من نوافذ على أمكنة ذهنية تتحدد بحسب استلهامات المتألق، يؤثّث المؤلف المكان والزمان عبر الوصف فيستلهم المقتنيات من قصور الملوك والأمراء حيث البلاد تنعم بخيرات الطبيعة وتتحصّن بسلطة الحاكم والجيوش، وحيث السيف والمتراس هما أسلحة



في حوار مع الشاعرة يسري البيطار:

## الشاعر هو شاعر بالولادة

فالحالة النفسية والعاطفية هي التي تلئن المشهد الخارجي كما تشاء.  
لست أنكر أن الإطار الجميل قد يرفد الشاعر بالعديد من الشحنات الخيالية والقدرة على التصوير، فقد استقيت بعض الصور من الزهر، والنهر، والشلال، والوادي... قلت في قصيدة عنوانها «حزن»:

«أليوم أنسى أن أصلّي  
أنتي كنتِ الجميلة  
أنتي مثلُ الخليّة  
ونسيتُ أني كنتُ كالشلالِ  
محتفلاً يسيلُ  
وإذا مشيَّ فلهُ هديلٌ».

● «الحصاد»: ماذا تعني لك الكتابة وكيف شرع لك الشعر أبوابه؟  
○ يسري البيطار: الكتابة تعبير عن الانفعال ومن ذلك الشوق، والحب، والحزن، والفرح، والغضب، والانفعال أمام قضية وطنية، أو قضية إنسانية.

أما القصيدة الأولى التي شررتها فقد كتبنا ذات حزن، وكانت هي البداية. عندها اكتشفت أنني شاعرة، بعد أن كنتُ أظن نفسي خطيبة وأديبة. لم أقصد يومها أن أكتب قصيدة. ففقط تناولت ورقاً وقلم الحبر، ففاض ما في القلب.

● «الحصاد»: تربطك بالرجل علاقة حب مبنية على الشوق والغزل والاحترام طبعاً... لا ترين أنه على الرغم من هذه الرومنسية في العلاقة، ظلت شخصية المرأة المتردة القوية حاضرة في شعرك؟  
○ يسري البيطار: لا يستطيع الشاعر أن يقيم شعره من هذه النواحي، وأن يطلق حكمًا لأنها مهمة النقاد. لكن دراسات أشارت إلى أن يسري البيطار قد ظلت هي صاحبة المبادرة، وصاحبة القرار، في الحب، وفي الشوق، وفي الهجر أيضاً. أما الرجل فكان وجوده سلبياً وممتهناً. وأطمن أن هذه النظرية تحتاج إلى بحث خاص في اللغة وعلم النفس. وعلى أي حال فكل قصيدة أجهاوها وظروقوها. لكنني أقر بأمر غير محدود الأسباب لدى، هو أن الرجل لا يوحى إلى بقصيدة، ما لم يكن على مستوى عال من العلم والمكانة، والخلق. وإنني أحارو، أحياناً، أن أحلل هذا الأمر، فافتراض ربما أن احترامي لشخص الرجل، هو الشرط الذي يجعلني أرتدي أمامة ثوب القصيدة.

● «الحصاد»: يعيش الشاعر في صراع مع اللغة. هل طاعتكم هذه الأخيرة للتعبير عن حالات المرأة الشاعرة بكل تجلّاتها؟

بيروت: ليذانصار



تعد الشاعرة يسري البيطار من التجارب الشعرية الشابة اللافتة في المشهد الثقافي اللبناني، إذ استطاعت عبر قصائدها أن تبدع لويناً خاصاً بها ينطلق من رؤيا لم تقف عند حدود معينة تمتلكها المرأة، بل تخطّتها لتعبر بوعي جمالي عن مواضيع تلامس التجربة الإنسانية وقضاياها عامة... الشّعر بالنسبة إليها مرادف للسعادة، وهو تعبير عن المشاعر والانفعالات التي يختبرها كلّ شاعر حقيقي ليبدع من خلالها شكلاً خاصاً لقصائد صادقة مستوحاة من مشاهد الكون الذي تتسع فيه إمكانيات التعبير يسري البيطار، بالإضافة إلى أنها شاعرة، هي على احتكاك مباشر بالنّص الأدبي انطلاقاً من تجربتها كأستاذة في الجامعات، كما أنها حاضرة في الوسط الثقافي دائماً.

وفي لمحة عن سيرتها، يسري البيطار شاعرة من قرية كفيفان شمال لبنان. حائزة شهادة الدكتوراه اللبنانية في اللغة العربية وأدابها، وشهادة الكفاءة في التربية، ودراسات عليا في الحقوق. أستاذة اللغة العربية في الجامعة اللبنانية، وفي الجامعة الأمريكية الأميركية LAU نالت جائزة ناجي نعمان الأدبية العالمية للإبداع عام 2016 عن قصائد من مجموعة «أكاد من المحبة أسطع». مثلت لبنان في عدد من مهرجانات الشعر العربي.

● «الحصاد»: في بعض قصائده استعادة للمكان فحضارته يوحى بالشعر، بحيث تتبدّى النّظرية الروبوطية والانفعالات والأحساس. برائك إلى أي مدى تؤثّر جمالية هذا المكان في توسيع مخيلة الشاعر؟  
○ يسري البيطار: لقد نشأت طفلةً ومرأةً في القرية، وهي مكان جميل. كنتُ شديدة التأثر بمشاهد الحقول عند تغيير الفصول.

والشعراء، والمبدعون في الفن إجمالاً، هم الأشد تأثراً بالجمال. لذلك أعتقد أن جمالية المكان قد تُشعل الانفعال، وتوجّح الخيال، لكن الشاعر هو شاعر، بها أو من دونها. وإذا أثرت الطبيعة فيه، فالله قادر للتأثر، ولأنه شاعر بالولادة

الشعر يخرج من الداخل، ولا يصحُّ العكس؛

فيما لو أمعن الفهم في تفاصيل المشهدية وخاصة في التنظير المنطقي لمفهوم الثورة، وكيفية الاشتغال عليه، وكوننا نعيش زمن الثورات الشعبية الفاشلة في أغلبها، ولذلك أسبابه العديدة.

أظهر اجتماع «أتو» مع الفرسان، كيف تُصنع الثورات، فالمهام موزعة على القادة ومنظمة بعناية وسرية بالغة. راح كل قائد يحكى عن عمله المنجز والمتقن التخطيط، وقد بدأ واضحاً اكمال عناصر الثورة، وهيكلية التخطيط والتتنظيم، وذلك يظهر في أقوال القادة وهم يصرّحون عن إنجازاتهم، وهنا نماذج من المصطلحات والمفاهيم التي تبين جهدهم ووحدة أهدافهم: (سرية تنظيم الفدائين ذويي المهمات الخاصة، تجيش الشعب..، صنع الترسانة...، رسم خريطة للثورة والهجوم، قطع الطريق أمام الإمدادات للحكومة المتاخذة، تدريبات قاسية في بلاد نائية...) .. ، في مكمن آخر، تحمل الرواية إشارة لفظية إلى أن دور المرأة كدور الرجل في الاستحقاقات الكبرى، موقف عبر عنه تموز لعشترار وهو على أهبة دخوله المرحلة الأخيرة من حربه عندما سأله عن دورها، على أن الحضور الأنثوي كان طفيفاً، غير فاعل في حقيقته مقارنة بفعالية الرجل، ومحفزاً كجانب عاطفي وأمومي، فـ«استيرا» هي الأم الحامية، وـ«عشترار» هي المجال الناعم والأنثى العاشقة التي تقدم دعماً معنوياً لحبيبها وشعبها، تطبع جراحه في الحرب، لكن الرجال هم أصحاب النفوذ، يضعون القرارات وينفذون المهمات، يخططون، يكيدون، يحاربون، ويواجهون مصير الفشل والنصر.

يتتصّر المؤلف في الختام للحق، للتسامح والحب، بالحكمة والقوة والفروسية، وهو يقول: «كي يكون الحق منتصراً لا بد أن يكون قوياً». يوضح المؤلف في النتيجة أن الثورة، لا يمكن أن تتم بين ليلة وضحاها، وهي ليست قراراً يصدر عن جهة طامعة أو جهة مستضعفة لا تدرك ما تزيد، بل هي قرار حكيم يدرس بتأنٍ وبسرية غرض الحفاظ على مشروعيتها، وهي ثورة تتسلح بالعلم والمعرفة والوعي ولا تقوم على أهداف آنية ومحددة، وبدل ذلك، كما ذكر، من خلال اجتماع حكيم البلاد مع قادة الثورة والذين تنوّعت مهامهم بتنوع أهداف ومصالح الثورة، وبذلك يقول المؤلف أن الثورة لا تخص فئة من دون الأخرى، بل هي مفهوم شامل يقودها الوعي والهدف منه التخلص من الفساد والخروج من الظلمات إلى النور، وعلى الثورة أن تكون محطة بكل الاحتمالات جاهزة للسيطرة على الوضع، وبالطبع الثورة الحكيمة لا تنجح من دون زعيم لا تنقصه الحكمة والفطنة، لا بخطىء، ولا تنطلي عليه المكائد، يتمتع بالمنطق والمعرفة والأخلاق، ومن نسل حر، ولذا يمكن اسقاط بلاد النور على كل بلاد في العالم تسعى للحرية. ■

\*بلاد النور، المريم للنشر،  
بيروت-لبنان، طبعة أولى 2018

أكثرَ شعريةً من كتابات الرواد، كما أنَ الصورة ليست أكثرَ عمقاً، وإن كانت أكثرَ تعقيداً. فالعمقُ ينبعُ من العاطفة، برأيي، وليس من التعقيد. وقد توصلت إلى هذه الخلاصة في بحث أكاديمي أنجزته عن «تركيب جملة الحب في الشعر العربي، دراسة ألسنية»، حيث تبيّن أنَ إبداعات المعاصرين لم ترقِ مثلاً، شعرَ المتنبي، وهو الذي كتب الشعرَ منذ أكثرَ من عشرة قرون.

● «الحصاد»: ما هي الرؤية الإنسانية التي تحملها الشاعرة يسري البيطار والتي من شأنها إلاء القيم لتحسين الإنسان والمجتمع؟

○ يسري البيطار: إذا كان هناك ما يجب تقديسه من القيم فهو الصدق، والمحبة. أنا أمارسهما، وأكتبُ الشعرَ بهما. يعتبرُ أدونيس أنَ العالمَ كله ليس سوى الذات، فإذا بلغَ عمقَ ذاتك عرفتَ حقيقةَ العالم. وأنا أعتبرُ أنَ الإنسان، إذا كان محباً وصادقاً، فهو رسولُ بالمثال، وليس بالوعظ. هكذا أحبُ أن يكونُ الشعر، موقفاً صادقاً يقدسُ العاطفة الإنسانية، ودرساً ساطعاً في ذلك أمام الأجيال. فالتجارب الإنسانية العاطفية الصادقة يقاسُ عليها.

وهنا أحبُ أن أقدم لقرائكم قصيديتي التي تحملُ عنوانَ المجموعة الأخيرة: «أكادُ من المحبة أُسقطُ».

أكادُ من المحبة أُسقطُ  
من قال إني اعتدتها التكبات والتكتبات  
لا تسهلُ الأوجاع بالتكلّرِ  
بل تزدادُ أيامًا  
أكادُ من المحبة أُسقطُ  
ما زستُجديني الكتابة  
أو سيدجديني بقاءُ الشعرِ للأجيال إنْ  
مت؟  
ليت السعادة نلتُها في عالمي من دونِ  
شعرٍ  
إذني بالحزنِ أخطُّ الحروفَ من القصيدة  
باللهِ  
كيف سقطتَ من قلبِ بحجمِ الريحِ نحوِ  
العقلِ مقهورِ الحدودِ؟  
وأنا كطفلة نرجسٍ  
فكأنتِ ما عشتُ ما جربتُ ما ذفتُ المرارة  
ما خبرتُ الناسَ  
أنظرُ صوبَ أقصى الريحِ يا وجعي  
وأعرفُ أنْ  
سيشتدُ الصقّيُّ  
ولن تخطئني يدٌ.



الشاعرة يسري البيطار:

البيطار التجارب الشعرية الجديدة على مستوى إبداع المتخلل في الكتابة الشعرية، وما هي علاقة هذه الكتابات الجديدة بكتابات الرواد؟

○ يسري البيطار: لا شكُ في أنَ الكتابات المعاصرة قد انفتحتْ بشكلٍ أكبرٍ على الرمزِ لكنَ العاطفة المعبرَ عنها ليست أكثرَ رخماً ولا

● سري البيطار: قد تكونُ اللغة العربية من اللغات الأكثر طواعية والأوسع معجمًا وقوافي، وإنني عاشقة للعربية ومتخصصة بها. لذلك أشعرُ بذلك وأنا أكتبُ الشعرَ الموزون، حيث يكونُ التقديم والتآخير والاستبدال في التركيب... أحياناً تكونُ اللغة أحد أسلحة الشاعر في صراعه مع ذاته المعبرَ عنها، ولا يكونُ صراعه مع اللغة ذاتها.

● وللكلِّ هذا الأبيات من قصيدة تميّت فيها «لو كنتُ ماءً»، حيث سالتُ اللغةَ كالماءَ تعبيراً عن المرأة الشاعرة، في أبياتٍ موجهةٍ إلى حبيبٍ شاعر.

«لو كنتُ ماءً لاماً أفنانيَ المللُ  
وكانَ وجهكَ بيَ يصفو ويغتسلُ  
وكنتُ أجلسُ في كوبٍ على مهلٍ  
وأنتَ تكتبُ شعراً، والهنا مهلٍ  
وأسمعُ الشوقَ للأوراقِ تقرأُ  
وكيفَ من بعدي أزرتُ بكَ السيلُ  
فما يهمُ إذا مرتقّتها فانا  
سمعتُ ما شتهي الأنفاسُ والقبلُ».

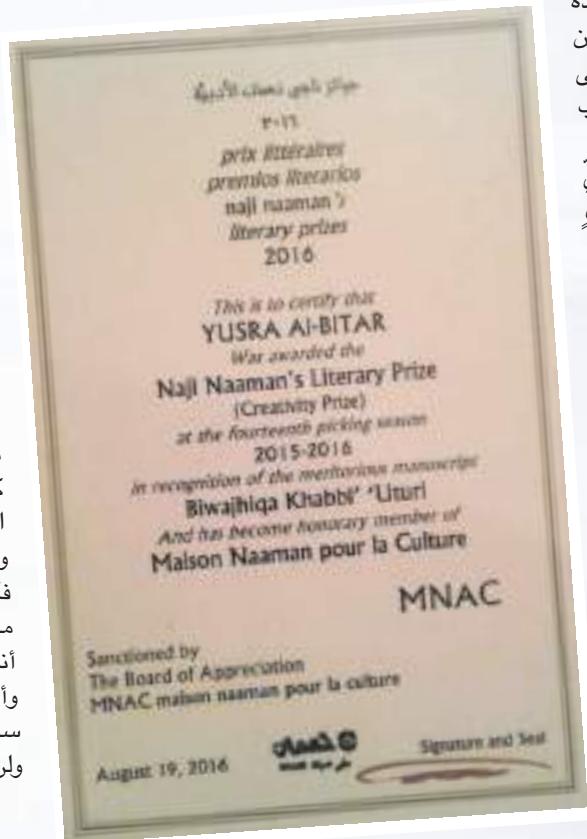
● «الحصاد»: تكتب يسري البيطار قصيدة التفعيلة محافظة على إبداعية النصِّ إلى أي مدى أسعفك هذا النوع في التعبير عن قضايا الإنسان والوجود؟

○ يسري البيطار: أنا أكتبُ الشعرَ الموزون والموزون، تقليدياً، هو الشعرُ العموديُّ. وفي العصر الحديث فقد برزتْ قصيدة التفعيلة، وهي تُعتبرُ من الشعر الموزون أيضاً. لدىَ حتى الآن عشرون قصيدة على نظام التفعيلة، تقريراً، أما العشراتُ الأغلب فهي من الشعر العموديِّ.

يقولُ سعيد عقل: «في البداية يسيطرُ على نغمَ القصيدة». أتبينَ هذا الموقف بشكلٍ كامل لأنَّه حقيقيٌ فالشاعرُ لا يقرُّ على أيِ وزنٍ أو تفعيلة سبكتُ القصيدة، لكنَّ الحالَةَ الشعريةَ تفرضُ إيقاعها.

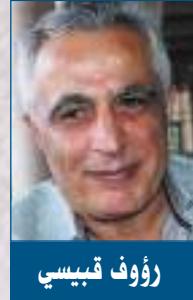
وأعتقدُ أنَ اتساعَ المجال، في قصيدة التفعيلة، من البيت إلى السطر الذي قد يقتصرُ أو يطولُ وفقَ مقتضيات التعبيرَ كان سيفاً ذا حدِّين. فهو يُسعُ الشاعرَ من ناحيةٍ ليونته، لكنَّه لدى غيرِ المتمكنين قد يُغرقُ في التطويلِ (أقصدُ تطويلَ الجملةِ الشعرية)، ولينزمُ ما لا يلزمُ، والإملال. لذلك أشعرُ، أحياناً، بأنَ التكثيفَ والإيجازَ هما أكثرُ احتمالاً في القصيدة العمودية المعاصرة، منذ سعيد عقل، إذاً كانتَ الإطالةُ في قصيدة التفعيلة ستُذكرُ بالنّظم في مطولةِ القصائد العمودية.

● «الحصاد»: كيف تقيّم يسري



# لثّبال مقلوح

## سائق التاكسي وجبران باسيل



رُؤوف قببيسي

لتحتل موقعاً لنا بين الأمم الراقية. حالتنا في لبنان على أي حال، ليست فريدة في هذه المنطقة الفريدة من العالم إنها حال بلاد العرب كلها، حيث النزعات القبلية والعشائرية والمذهبية فوق سلطة العقل والمصلحة الوطنية. أتذكر جلستي مع النائب الحالي، وزير خارجية لبنان الأسبق جان عبيد، وهو يحكى لي قصة طريفة عن ذئب وشعب، كانا كلما أرادا أكل دجاجة، هجم عليهما أهل القرية، حتى قررا ذات يوم أن يذهبوا إلى رئيس البلدية، للحصول على رخصة تجيز لهما أكل الدجاج. كتب لها رئيس البلدية فرماناً يسمح بذلك، ويعاقب كل من يتعرض لها بسوء. علق الذئب لوحه الفرمان حول عنقه، وخرج والشعب من مبني البلدية وهما في غاية الفرح، واتفق وهو في الطريق، أن وجداً دجاجة فلحاً بها، فشاهدهما بعض رجال القرية، وبدأوا يركضون خلفهما ويدهم العصي. تفرس الشعب بوجه الرجال، ثم بدأ يعود، فقال له الذئب وقد تملكته الحيرة: لماذا تخاف ولدينا تصريح بكلمات عريضة، يسمح لنا بأكل الدجاج؟ أجابه الشعب الداهية: أنا أدرى مثلك بشعاب هذه القرية أيها الرفيق، وأعرف هؤلاء الرجال حق المعرفة؛ إنهم أميون، ولا أحد منهم يعرف القراءة!

حالتنا في لبنان ليست كحال تلك القرية. كلنا يقرأ ويكتب. عشرات الآلاف منا تخرجو في الجامعات، لكن الكثيرين مصابون بمرض عبادة الشخصية ويا للأسف. مرض أصاب حتى طبقة «المتأدبين والمثقفين»، وبعض هؤلاء يصفق بحرارة لهذا الزعيم أو ذاك! قبل أسابيع زار وزير الخارجية اللبنانية جبران باسيل العاصمة البلجيكية لحضور مؤتمر عن الأقليات في الشرق الأوسط، واجتمع على هامش المؤتمر، بعدد كبير من أبناء الجالية اللبنانية، وألقى فيهم كلمة في أحد الفنادق، حثّهم فيها على شراء البضائع اللبنانية، وخطبهم بلهجة المعلم أمام تلاميذه وقال: «شجعوا الصناعات الوطنية. لا تشربوا النبيذ البلجيكي، بل اشربوا النبيذ اللبناني». ردّوها غير مرّة، فيما كان بعض الحاضرين، من اللبنانيين طبعاً، يصفق له بشدة، وبدا أنّهم من مؤيدي تياره السياسي. كُنْتُ بين الحضور، أسمع باسيل بإحدى أذنيِّ وأصطبغ مقارنة، تخيلت فيها وزير خارجية بلجيكي في بيروت، يخاطب أفراد الجالية البلجيكية المقيمين في لبنان، ويقول لهم: «شجعوا الصناعة الوطنية. لا تشربوا النبيذ اللبناني، اشربوا النبيذ البلجيكي»! كان باسيل يتكلّم بعامية لبنانية مسطحة، تدل على المعايير المزدوجة التي يتقدّمها زعماء لبنان، الذين لهم في كل مقام مقال مختلف، ما يجعل المرء يتساؤل: لو قال باسيل بالفرنسية ما قاله بالعربية، وكان في القاعة مواطن بلجيكي، كيف سيكون شعور هذا الأخير، وهو يسمع وزيرًا أجنبياً يلقي موعظة ينهي بها ساميّه عن شرب النبيذ المحلي؟! سيعتبرها مشمّئة من غير شك، وفارغة إلا من قلة الأدب، وموجّحة بحق بلد تعيش فيه الألوف العائdas اللبنانيّة؛ جاء باسيل إلى بروكسل ليحضر مؤتمراً عن الأقليات الدينية في الشرق، ويبدو أنه من أشدّ الحرّيصين على هذا النوع من المؤتمرات التي هدفها النهائي أن تكون المنطقة أقليات دينية، لا أوطاناً متجانسة في خلقها وتربيتها وثقافتها وروحها الوطنية! لكن من مصلحة الوزير الخطير، أن يستمرّ لبنان في هذه الحال المدمرة لكيانه، وهو خير من يعرف أن منصبه كوزير، يرتكب قبل كل شيء على كونه «ماروني» بالهوية، مثل نظرائه الآخرين، الذين تقوم مناصبهم على هويات طائفية.

حين كما صغاراً في مدارس الصغار، كان يأتينا ممرضون يلقوتنا بأبر مضادة للأمراض. كانت لدغة الأبر خفيفة، ولم نكن نشعر بالوجع في جلوتنا إلا في اليوم الذي يلي. أعتقد أن زمنا طويلاً سوف يمر على لبنان، يشهد فيه اللبنانيون مزيداً من التلقيح، قبل أن يفيقوا من سباتهم العميق، ويسعروا بالوجع الحقيقي، ويدركوا أن ما فعلوه كان جريمة بحق أنفسهم وحق الوطن، وأن أصواتهم التي أودعواها صناديق الانتخابات، وأعادت هذه الشريحة من الزعماء إلى سدة الحكم، لن تجلب عليهم وعلى البلاد، إلا المزيد من الفساد والخراب، وربما المزيد من الدم أيضًا! ■

سائق التاكسي (أو الطاكسي بلغة المغاربة) كائن فريد، خصوصاً في بلد مثل لبنان. يحدث في السياسة بأنه محل ضليع، مع أنه قد يكون من أشباه الأئمّين، لكنه يسمع ما يدور على القنوات العربية من تحليل وتنظير، فيبدأ إلقاء درره عليك وعلى الآخرين من ركبان سيارته، كأنه أحد الخبراء في علم الاجتماع والسياسة. هذا ما يحدث لي أحياناً مع السائقيين كلما زرت لبنان، لكن موسم الانتخابات الأخيرة زاد الطين بلة. ووصلت إلى بيروت قبل موعد الانتخابات، وكانت صور المرشحين والمرشحات تملأ الفضاء، وكانت أن تحجب الأشجار، وأعدّت الكهرباء وشرفات المباني. لم يقتصر ذلك على العاصمه، بل أنَّ البلد كله ازدان بالصور، وكان لكل مرشح شعاره الخاص، مثل «همَّا همَّك»، «نحن الخرزة الزرقاء في عين الفتنة»، «بيروت لأهلها»، أو «بيروت ما يهمك»، وهذا الشعار الأخير كان لوزير الداخلية نهاد المشنوق، في حين كان شعار وزير الخارجية جبران باسيل «أقولنا أفعال»، أما رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحكومة سعد الحريري، فقد حفلت صورهما بعدد وافر من الشعارات، أهمها «الضمّانة»!

لم أعرف هذه الضّمانة إلا في بلاد الأجانب التي عشت فيها العدد الأكبر من سنوات عمري، لأن الضّمانة هناك ضمانة دولة، ولا تأتي من أفراد مهما علا شأنهم! أما في «الوطن الحبيب» فهي مفهوم أجوف، ولا أذكر أني «قرفت» من بلدي كما هذه المرة، وأرجو المقدرة عن استخدام هذه الكلمة الهجين، فمعظم الوجوه «الثقيلة» التي عانى منها لبنان في سمعتها واقتصاده وأمنه، عادت لتحتل المسرح السياسي من جديد، وهذه العودة، ذكرتني بقصة الراعي والغنم، وكيف أنها ساعدة ترى الذئب، تلتف حول راعيها لتحتمي به، وهي لا تدري أنه سيقودها آخر المطاف إلى المسالخ، ليفترس لحمها وصوفها وجلودها، بعد أن يكون قد استدرّ إليها وهي حية ترعى، إلى يوم تأخذها السكاكين!

amp;مضيت في لبنان ثلاثة أسابيع كانت كافية! كنت أظن أن نتائج الانتخابات ستسفر عن ظهور عدد كبير من الوجوه المدنية، يتناسب وحجم الشكوى التي يظهرها اللبنانيون من النظام الطائفي وأعيانه وممثليه، ومن التلوث وندرة الطاقة، والغاز والماء الشحيحة، وزحمة السير والفساد المستشري في الإدارات، فخاب أملني وخاب أمل كثيرين من اللبنانيين، من تراجع كفة الأحزاب التقليدية على كفة الوجوه الجديدة، حتى صارهم هذه الأحزاب، الاستيلاء على الوزارات «السيادية» كوزارة المال، ووزارة الداخلية، وزارة الأشغال العامة، أما وزارة التربية، فليست في نظرهم «سيادية»، مع أنها يجب أن تكون الأهم، في بلد يحتاج أهله إلى قدر كبير من التأهيل التربوي والثقافي والاجتماعي! لكن أصحاب السلطة، لا يكترون لهذه الوزارة، ولا لوزارة الصحة، أما وزارة المال فهي عندهم من أهم الوزارات، إن لم تكن أهمها على الإطلاق!

أراني قد ابتعدت عن الحديث عن سائق التاكسي، فألاعده إليه، لأنه «عينة» تعكس تصرف الكثيرين من اللبنانيين، و موقفهم من النظام والأحزاب. كان سكني في بيت شقيقتي بمدينة الشويفات المتاخمة لبيروت، والمطلة على الطريق البحري المؤدي إلى الجنوب، وكان علي وأنا في الطريق يومياً إلى العاصمه، أن أركب التاكسي لوحدي، وأحياناً «السرفيس» الذي يسع أربعة، أو سبعة ركاب، حسب حجم السيارة. سائق التاكسي كغالبية سائقي سيارات الأجرة، يحدث في السياسة من دون أن تكون لديك الرغبة في خوض غمارها. يشكو من السياسيين، من زحمة السير، من الناس «اللي ما عندهم ذوق»، ولا يتقيدون بالنظام العام، ويقطعون الطريق على غيرهم، وفجأة، فيما هو يشكو ويتنزّم، يبدأ بالتدخين، مع أنه ممنوع في السيارات والحافلات العامة. يبحض من شباب السيارة، أو يتتجاوز السائق الذي أمامه، يضغط على الزنور بشدة تكاد تتحرّر الأذنين. يشتّم أهل الحكم، وينعتهم بأشنع الأوصاف، حتى إذا حل موعد الانتخابات، فتش عن من يدفع له ثمناً لصوته، وإذا كان من غير المرشّحين، قادته غريزته إلى انتخاب زعيم طائفته التقليدي! لست أدرى كم مع العقود تحتاج إلى أن تبراً من هذه العلل والأمراض،

## العقيد «صوت العرب» والراحل أحمد سعيد

بعدة ناصر عن استقالته، فالأجهزة الأمنية لم تكن موالية له، وبعض أركان النظام وأغلب مراكز القوى فيه كانوا ينتظرون فرصة سانحة للتخلص من القائد التاريخي، وإذا كان لهؤلاء تأثيرهم داخل مصر، فكيف نفسر خروج الملايين عفويًا في الشوارع العربية تطالب ببقاء القائد على رأس مسؤولياته. إنها لحظة تاريخية تحتاج أسبابها إلى تفسير عميق، رغم كل محاولات الشيطة التي أرادت النيل من علاقة القائد بشعبه، ورغم التغرات والسلبيات التي أحاطت بالتجربة الناصرية ذاتها، بل هي لحظة تؤكد لكل حكامنا المراهنين على واشنطن وتل أبيب لبقاءهم في عروشهم، أن الرهان الأجدى والأبقى والأسلم يبقى الرهان على الشعوب التي ما انتصرت لقائد إلا واعتنى، وما تخلت عن حاكم إلا وهانت.

9 و 10 حزيران 1967، ليسا يومين من الماضي بل هما يومان من الحاضر، بل من المستقبل أيضاً، ففيهما من الدروس والعبر ما يمكننا اليوم بدراستها، من مواجهة كل أزماتنا.. 9 و 10 حزيران 1967 يومان لعهد بين القائد وشعبه، فلا القائد خان الأمة، ولا الشعب خذله لحظة الامتحان العسير.. 9 و 10 حزيران يومان للكرامة الوطنية والعنفوان القومي خالدان في وجдан الأمة وضمير الناس، لذلك لم يكن صدفة أن يكون جمال عبد الناصر «أبا خالد».



من بشور\*

كان آخر اتصال بالراحل الأستاذ أحمد سعيد قبل أشهر حين كنا نسهر في منزلي في بيروت مع ثلاثة من أصدقائي من المجاهدين الجزائريين كقائد الولاية الرابعة في الثورة الجزائرية سي لخضر بورقعة، وكعضو في الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي المؤرخ ٤٠. مصطفى نويسير، وأحد أبرز رواد اسطول الحرية لكسر الحصار على غرفة عبد الكريم رزقي... وكان الحديث يومها عن دور مصر وبعد الناصر في مساندة ثورة المليون شهيد..

روى المجاهد بورقعة كيف كان «صوت العرب» التي كان أحمد سعيد مؤسساً لها ومديراً، الدور الكبير في حيث الجزائريين على الالتحاق بالثورة لدرجة أن الإذاعة قد أعلنت عن عملية نفذها ثوار الجزائر ضد القوات الاستعمارية الفرنسية في أحدى المناطق الجزائرية..

لم يكن الثوار قد نفذوا عملية حينها، لكن قائد المنطقة يومها العقيد صالح بوبندير قال: «لا يجوز أن تذيع «صوت العرب» خبراً غير صحيح، فهذا يمس بمصداقية الثورة، لذلك يتبعني أن ننفذ العملية»، وأطلق يومها على القائد الجزائري الميداني اسم العقيد «صوت العرب»، ويقي الجزائريون يرددون قصته وقصص أحمد سعيد المتعددة مع ثورة الجزائر وأبنائها الذين كانوا يسألون باعة الترانزستور إذا كان الترانزستور لديهم دينigue لأحمد سعيد، والذي كان أول من أذاع بيان ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 من القاهرة.

في الاتصال الهاتفي يومها اغتررت دموع الأخوة الجزائريين وهم يتحدثون إلى أحمد سعيد، فيما كان صوته الجهادي يهدى بالقوة ذاتها التي طالما هدر رغم كل الأخطاء، لم يكن صوت أحمد سعيد «صوت العرب» مؤثراً في الجزائر وحدها، بل كان مؤثراً في جماهير الأمة من المحيط إلى الخليج لدرجة أن الكثريين كانوا يعتبرون حدود الوطن العربي حيث يصل «صوت العرب»... طبعاً تعرض أحمد سعيد لنوع من الشيطة، لا سيما بعد حزيران 1967، وحمل الكثيرون الإعلامي أحمد سعيد مسؤولية المهزيمة، لكن جزءاً من الحملة كان موجهاً إلى جمال عبد الناصر، القائد الذي حمل أحمد سعيد بنهاجه، وإلى فكرة القومية العربية التي حمل أحمد سعيد رايته، ولكن مع ذلك يبقى أحمد سعيد، برغم كل الأخطاء، رمزاً مدوياً لزمن عزيز على كل عربي...  
رحم الله أحمد سعيد ابن ٩٣ عاماً وقد أمضى جزءاً كبيراً في خدمة مصر والأمة العربية.

### حزيران / يونيو 1967 - 2018: هزائم وانتصارات

الذين ظنوا انهم يدخلون الى التطبيع مع العدو من بوابة الرياضة.. جاءتهم الصفعية لهم وللкиان الغاصب ولاصحاب صفة القرن.. من المنتخب الارجنتيني الذي رفض ان يلعب مع الفريق الصهيوني في القدس.. العحالة بعد اقل من ثلاثة اسابيع من نقل السفاراة الاميركية الى القدس.. والذين ظنوا انهم يدخلون الى التطبيع من بوابة الفن جاءتهم الصفعية من المغنية العالمية شاكيرا التي رفضت اقامة حفلة مقررة في فلسطين المحتلة احتجاجاً على المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، تماماً كما فعلت الممثلة الاميركية المولودة في عائلة اسرائيلية ناتالي بورتمان التي رفضت تكريمهما في الكيان الصهيوني وتسلم جائزة مليون دولار بسبب الجرائم الصهيونية..

الىست هذه المواقف والعديد غيرها درساً لأولئك المهوولين نحو التطبيع والمنظرين له؟!! الىست هذه المواقف والعديد غيرها مؤشرًا على دخول الكيان العنصري الغاصب مرحلة شبيهة ل تلك التي دخلها نظام الابرتايد في جنوب افريقيا عشية انهياره؟!!

حين اطلقنا في مطلع القرن الحالي دعوة لمقاطعة العدو وداعميه تحت شعار «قطعوا ما استطعتم اليه سبيلاً».. ثم جاءت الا BDS لتحول الى حركة عالمية باتت تربع الكيان الغاصب..

وحيث انعقد في بداية العقد الثاني من هذا القرن المنتدى العربي الدولي من اجل العدالة للفلسطينين كان احد اهم محاربو التركيز على نظام الابرتايد الصهيوني وشارك فيه رفاق نيلسون منديلاً لتصبح حركة وصم الصهيونية بالعنصرية ونظمها بالابرتايد حركة عالمية تضم شباب الجامعات الاميركية والغربية والتي نجحت بفرض مقاطعة اكاديمية للجامعات الصهيونية. وليلاتي تقرير الاسكوا في اذار / مارس 2017 ليثبت بشكل علمي عنصرية الكيان الصهيوني... ان هذه الانتصارات ما كانت لتتحقق او لا لولا الصمود والنضال البطولي لشعب فلسطين الذي يفاجئ العالم كل يوم بأساليب نضالية مبتكرة.. من الحجارة الى الكاواتشوك الى سفن كسر الحصار الى الطائرات الورقية الى الا BDS نفسها... ■

\* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

بالشجاعة التي كان جمال عبد الناصر يتخذ فيها قرارات حاسمة في مسيرة بلاده، أخذ قراره في اليوم الخامس لنكسة حزيران 1967 بالتنحي محملاً نفسه المسئولية الكاملة عما جرى في الحرب العربية الإسرائيلية الثانية. وبالوعي الذي تميز به شعب مصر والأمة العربية كلها في المنعطفات التاريخية، خرجت الملايين من أبناء الكنانة والوطن الكبير ترفض استقالة قائدتها مدركة أنه كان مع سوريا أول المستهدفين بتلك الحرب، وأصرت معه على استكمال مسيرة إزالة أثار العدوان.

كان التاسع والعشر من حزيران 1967، حين فرض شعب مصر وجماهير الأمة على جمال عبد الناصر التراجع عن الاستقالة، يومين للعبور الأول، العبور الشعبي لقناة السويس المحتلة، سبق العبور الثاني العسكري في أكتوبر 1973 ، ومهد له على كل المستويات.

في ذينك اليومين، أدرك المخططون لحرب ١٩٦٧ وداعموهم ومشجعوهم أنهم أمام قيادة من نوع خاص، وأنها قيادة محسنة بشعبها وأمتها أمام كل أنواع الهزائم والنكبات، فلا المال، وهي المحدودة الإمكانيات يفسر شعبيتها، ولا القمع يفسر خروج الملايين داخل مصر وخارجها للمطالبة

# الفنون اللادنية

## شاي

لندن: سهير آل ابراهيم



يتربع الشاي على عرش أفضل المشروبات لدى الكثير من الشعوب، فهو المشروب الأكثر شعبية في العراق مثلاً، ونسمع الكثير من النواور عن احتساء العراقيين للشاي الساخن تحت حرارة شمس صيف بلد الرافدين اللاهب.

في زمن الحصار الذي فُرض على العراق، كان الشاي مادة من مواد الحصة التموينية، لانه بالنسبة للعراقيين مادة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها. ولشرب الشاي طقوس تكاد تتشابه لدى العراقيين في كافة أنحاء البلد، فهو الحاضر على كل مائدة وسفرة، والمرافق للكثير من وجبات الطعام، عدا عن شربه بعد الوجبات وبينها.

عرف الشاي أول ما عرف في الصين، حيث تخبرنا واحدة من الأساطير القديمة عن الإمبراطور الصيني شن نانغ عندما كان جالساً تحت شجرة بينما كان خادمه يغلي له بعض الماء للشرب، وفي أثناء ذلك سقطت بعض وريقات من الشجرة في الماء المغلي. كان الإمبراطور مولعاً بالأعشاب شغوفاً باكتشاف فوائدها الصحية، لذلك قرر أن يجرب ذلك المشروب الذي تكون أمامة بدون تدبير مسبق. تقول الأسطورة إن تلك الشجرة كانت شجرة الكاميليا الصينية، وذلك المشروب هو الشاي، أما تاريخ الأسطورة فيعود إلى عام 2737 قبل الميلاد. يذكر المؤرخون أنه من الصعب جداً، أو ربما من المستحيل، معرفة ما إذا كانت تلك الأسطورة تستند على واقعة حقيقة أم لا.

عثرت التنقيبات الآثرية في الصين على الشاي محفوظاً في حاويات داخل قبور تعود لسلالة هان، والتي حكمت الصين في الفترة ما بين عام مائتين وستة قبل الميلاد إلى عام مائتين وعشرين بعد الميلاد. ولكنه لم يصبح المشروب الشعبي في الصين إلا بعد ذلك ببضع مئات من السنين، وبالتحديد في فترة حكم سلالة تانغ، التي امتدت من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلاديين، حيث أصبح الشاي المشروب الأكثر شعبية هناك. ويدرك أن أول كتاب يتحدث بمجمله عن الشاي كان قد صدر في أواخر القرن الثامن الميلادي بجهود واحد من الكتاب الصينيين. في تلك الفترة انتقل الشاي إلى اليابان بواسطة النساء البوذيات اللواتي كانوا يذهبون من اليابان إلى الصين للدراسة، لتشكل طقوس تناول الشاي بعد ذلك جانبًا مهمًا من جوانب ثقافة المجتمع الياباني.

وصل الشاي إلى البرتغال أول وصوله إلى أوروبا، عن طريق التجارة مع الشرق الأقصى والبعثات التبشيرية التي كان البرتغاليون يقومون بها.

فقد ورد ذكره بشكل مختصر في بعض مصادرهم التي يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر. ولكن الفضل في اتساع انتشار الشاي في أوروبا يعود إلى الهولنديين الذين بدأوا في نهاية القرن السادس عشر بإيصاله إلى هناك بكميات تجارية. مع بداية القرن السابع عشر كانوا قد أسسوا محطة تجارية في واحدة من جزر الأرخبيل الاندونيسي لتصدير الشاي إلى أوروبا، وقد تم إرسال أول شحنة شاي من الصين إلى هولندا عن طريق تلك الجزيرة في السنة السادسة من ذلك القرن، ومنها انتقل إلى باقي دول أوروبا الغربية.

يعتقد أن دخول الشاي إلى بريطانيا كان في مطلع القرن السابع عشر، حين تأسست شركة شرق الهند البريطانية والتي احتكرت التجارة مع الهند والشرق الأقصى، ولكن أول تاريخ مدون للشاي هناك كان في إعلان لأول مقهى افتتح في لندن عام 1652 م، حيث أشار ذلك الإعلان إلى توفر (المشروب الصيني) في المقهي.

يعتبر الشاي المشروب الأكثر شعبية في العراق، رغم أنه لم يصل إلى بلد الرافدين إلا بعد ألف السنين من ظهوره أول مرة، فقد عرف العراقيون الشاي بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914 م، وسرعان ما احتل مكانة مرموقة لديهم.

توجد في الصين شجيرات تستخدم في إنتاج نوع من الشاي يسمى دا هونغ پاو، والذي يعتبر الأغلى في العالم. في عام 2002 م دفع أحد الأثرياء مبلغاً يقارب الثلاثين ألف دولار أمريكي لشراء عشرة غراماً من ذلك الشاي! تصنف أحدي السيدات ذلك الشاي بأن له قلب بودا، وسعره مناسب لإمبراطور رغب ان شكله يبدو وكأنه شاي للفقراء والشحاذين. تعمل تلك السيدة في مزرعة الشاي التي تعود لأهلهما الذين يعملون في إنتاج الشاي منذ عدة أجيال. في بداية الربيع من كل سنة تذهب تلك السيدة وعائلتها إلى الجبال للدعاء والطلب من إله الشاي المسمى لو يو، أن ينبت في أشجارهم براعم جديدة.

يمكن الحصول على شاي دا هونغ پاو بأسعار معقولة، إذ يباع الكيلوغرام الواحد من بعض تلك الأنواع بسعر لا يتجاوز المائة دولار أمريكي. لكن تلك الأنواع لا تكون مأخوذة من الأشجار الأصلية القديمة، والتي تتواجد على المنحدرات الوعرة في أعلى الجبال. تتميز تلك المنحدرات بتواجد الأشجار الكلسية، كما أن أحجارها غنية بمعادن أخرى والتي تعطي ذلك الشاي نكهته المميزة. أصبحت تلك الأشجار نادرة الوجود وذلك يفسر سبب ارتفاع سعر الشاي المأخوذ منها.

سعت شركة شرق الهند البريطانية إلى احتكار التجارة مع الهند والشرق الأقصى، وكان الشاي من ضمن المواد المستوردة. حاولت الشركة الحصول على الشاي بأسعار زهيدة لأجل تحقيق أعلى مستوى من الأرباح، وكانت الفكرة أن تتم زراعة أشجار الشاي الصينية في الهند. كانت الهند آنذاك مستعمرة بريطانية، ولم يتمتع الشاي الهندي بنكهة الشاي الصيني الذي أصبح مرغوباً في بريطانيا بشكل كبير. ولذلك الغرض تم إرسال أحد المختصين بعلوم النبات إلى الصين، وكان ذلك في عام 1849 م. كانت مهمة ذلك الشخص سرية، الهدف منها سرقة حبوب أو شتلات أشجار الشاي، وبالتالي تحديد شاي دا هونغ پاو، ونقلها لرعايتها في الهند، وعندئذ يقل او ربما يتعدم اعتماد بريطانيا على الصين في الحصول على الشاي!

اختار ذلك الشخص الإقامة في معد قريب من أشجار دا هونغ پاو، ومن خلال احاديثه مع السُّكَّان في ذلك المعد تمكن من الحصول على المعلومات الضرورية لزراعة وانتاج الشاي، كما تمكن من سرقة حبوب وشتلات من تلك الأشجار، والتي نقلت إلى الهند وتمت زراعتها وتكتيرها كما استخدمت لتحسين أنواع الشاي الذي كان ينتج في الهند آنذاك. وكانت تلك بداية نشوء تجارة الشاي والتي تقدر قيمتها اليوم بالدولار الأميركي بالمليارات.

ربما يكون شاي دا هونغ پاو هو الأغلى في العالم، ولكنه ليس الأغلى بالنسبة لي، ذلك الشاي الذي كان ينبع ب فهو فوهة السماء في حدائق دارنا، في هدأة تلك الأماسي الندية البعيدة، هو الأطيب نكهة والأغلى على قلبي بلا منازع. ■

# التلوث البيئي في العراق الى أين؟



النفايات تغطي شواطئ البحر



الروائح الكريهة رقم 42 لسنة 1931 . وقانون تصريف المياه الوسخة رقم 29 لسنة 1934 وقانون تنظيف الشوارع ونقل الأزبال وزالة المكاره رقم 4 لسنة 1935 . وقانون منع تلوث الانهار رقم 4 لسنة 1935 . وقانون المحلات المضرة بالصحة العامة رقم 11 لسنة 1936 .

اما بعد ثورة 14 تموز 1958 وقيام النظام الجمهوري فقد صدرت تشريعات تخص الصحة ولم يصدر تشريع يخص البيئة لغاية عام 1974 .

الأشعاعي. الا أن كاتب المقال قرر الاكتفاء بتناول بعضها. أملا في تناول ما تبقى في مقالات قادمة ان شاء الله.

## بذرة تاريخيه : حماية البيئة في التشريع العراقي

ان المتتبع لحضارة وادي الرافدين يجد صورة الجانب البيئي واضحة في الكثير من المراجع. فقد عبر فنانو حضارة وادي الرافدين عن استلهامهم لنظم البيئة الطبيعية حسب ما يظهر على الرقم الطينية التي عكستها هذه الحضارة. ووجدنا أن الملك حمورابي يؤكّد على عماله في الاهتمام بمياه النهر وضفافه. نشأت الدولة العراقية الحديثة بعد نهاية الحكم العثماني وظهور المملكة العراقية ولم يذكر القانون الأساسي العراقي لعام 1925 البيئة ضمن نصوصه لكن صدرت عدة قوانين تهتم بجوانب معينة من البيئة خاصة الصحة والنظافة. مثل: قانون الاشراف على الحرفة ذات

**الدكتور هيثم الشيباني\***

تناولنا في مقال سابق كارثة التصحر في العراق. ووجدنا أن محنـة التلوث البيئي في العراق ذات صلة وثيقة بالتصحر. وأن التصدى لها بحاجة إلى دراسات معمقة وتحليل دقيق أملا في التوصل إلى حلول عملية وملموسة تبعث على التفاؤل نحو مستقبل مزدهر يعيد صورة العراق الأخضر. والذي عرف في الماضي بأرض السواد.

ان الرعب البيئي مختلف عن رعب الجرائم الجنائية المتداولة لأن هذا النوع يمشي في خطى بطيئة بفعل الآثار التراكمي الذي تتصرف به الأضرار البيئية.

وسوف لا تتسع صفحات مقال واحد لتغطية كافة ملفات التلوث البيئي . منها معضلة النفايات ومعضلة المجاري ومعضلة التلوث



الأمراض المزمنة والخطيرة. يترافق ذلك مع قلة الخدمات. فما مستوى الخطير البيئي والصحي في العراق؟ وما هي مسبباته وأبرز آثاره؟ فتحدث الدكتور وائل عبد اللطيف. كذلك الدكتور علي العموري. لقد صنفت بغداد حسب مؤسسة ميرسر العالمية من حيث الجانب البيئي أنها صعبة العيش (مؤسسة معنية بتقدير مستوى مدن العالم المعيشى). وهناك اشكاليات في البنية التحتية منذ 2003 وحتى هذا اليوم. وهناك أزمة الكهرباء. وهناك موضوع المجاري والنفايات.

اتهمت وزارة البيئة العراقية كل من وزارتي النفط والكهرباء بتلوث البيئة بسبب عدم معالجة مخلفاتها حيث تصرف بشكل مباشر في مياه الأنهر. وهو أمر أدى إلى ارتفاع نسبة الملوثات فيها. وكذلك حذرت عدد من المنظمات من ارتفاع الملوحة في معظم محافظات الجنوب فصارت التربية غير صالحة للزراعة. وفي موضوع التلوث في العراق فقد نشرت صحيفة التايمز البريطانية أن القوات الأمريكية العائدة إلى بلادها بعد سبع سنوات ونفيت ترك وراها كما هائلًا من المواد السامة. وما لا يقل عن خمسة آلاف طن من النفايات السامة بما فيها بقايا اليورانيوم المنصب المشع. في أكثر من ثلاثة مواقع كانت تشغلا هذه القوات في العراق. وهذا ما يعتبره ذوو الاختصاص مشكلة بيئية وصحية سيظل يعاني منها العراق إلى مستقبل غير منظور.

أضاف الدكتور وائل عبد اللطيف أن الهموم العراقية كثيرة. منها مسألة الزراعة ومياه الصرف الصحي. ونقص المياه مما يؤثر على انتاج الطاقة الكهربائية.

وأكمل د. وائل أيضًا معاناة العراق في الحصول على المياه من إيران وتركيا.

يقول علي العموري: إن انخفاض مستوى المياه الناجم عن تناقص في حجم المياه الواردة من الدول المحاذية في المصبات المائية لنهرى دجلة والفرات. يؤثر على حق السكان في الحصول على ماء صالح للشرب. وهناك تناقص في نسبة السكان الذين يحصلون على ماء صالح للشرب في العراق. ووفقاً لوزارة الصحة العراقية هناك حوالي 80% من السكان العراقيين فقط يحصلون على ماء صالح للشرب. هذا إذا افترضنا أن هذا الماء فعلاً صالح للشرب لأن الاختبارات التي تجري على هذه المياه أثبتت أن هناك نسبة كبيرة من هذه المياه غير صالحة للشرب. إنها تصل إلى المناطق المختلفة ولكنها غير صالحة للشرب وبالتالي هذا ينجم عنه الكثير من المشاكل الصحية التي يعاني منها المجتمع العراقي. مثل تفشي الكوليرا في العراق، وان العراق مرض في أي لحظة لأن يظهر وباء بسبب انتقال مجموعة من الأمراض عبر المياه. خصوصاً أن المياه ناقل رئيسي لكثير من الأمراض.

صدر تقرير التنمية البشرية لعام 1993 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. «

الصلة بالبيئة. مارست تلك الهيئة مهام عملها لمدة أكثر من عام ونصف. حتى صدر قرار لمجلس قيادة الثورة (المنحل) آنذاك والمرقم 1258 في 19/11/1975 لتشكيل المجلس الأعلى للبيئة البشرية بإعتباره الجهة المركزية لحماية البيئة وأننيت رئاسة المجلس بوزير الصحة وعدلت تسميتها لتصبح مجلس حماية البيئة. ارتبطت بهذا المجلس دائرة عرفت باسم دائرة الخدمات الوقائية والبيئية وهي من دوائر وزارة الصحة. ثم صار اسم هذه الدائرة دائرة الوقاية الصحية وحماية البيئة مع البقاء على المجلس. وكان من بين أهم تشكيلات الدائرة المذكورة هو مركز حماية البيئة الذي كان الدرع التقني للمجلس. وتمت تلك التغييرات أثر صدور قانون مجلس حماية وتحسين البيئة المرقم 76 لسنة 1986 الذي حدد ارتباط مجلس حماية وتحسين البيئة ببنائب رئيس الجمهورية. وبقى نافذ المفعول لغاية 1997 حيث صدر القانون رقم (3) لسنة 1997 قانون حماية وتحسين البيئة والذي ربط مجلس حماية البيئة بمجلس الوزراء.

اما وزارة البيئة فقد تأسست في العراق بعد الاحتلال الذي حصل في عام 2003 بموجب أمر سلطة الائتلاف المؤقتة (44) لسنة 2003. وتطبقاً لذلك صدر قانون وزارة البيئة رقم 37 لسنة 2008. ليبين هيكلية واحتياصات هذه الوزارة والأهداف التي تسعى لتحقيقها والمهام الملقاة على عاتقها. ثم تلاه قانون حماية وتحسين البيئة رقم (27) لسنة 2009 حتى تكتمل العملية التشريعية الخاصة بحماية البيئة. حيث أصبح مجلس حماية وتحسين البيئة مرتبطاً بوزارة البيئة.

لكن تشكيل وزارة البيئة والمهام التي أنيطت بهذه الوزارة. كان يشعرون بالتفاؤل الشديد إذ أن الحفاظ على البيئة يستحق اهتماماً يرقى إلى درجة تشكيل وزارة. وصدور قانون باسمها يتضمن تفاصيل كثيرة تبدأ من الهيكل التنظيمي وتنتهي بالأسباب الموجبة.

الآن الدولة اتخذت قراراً بالغاء وزارة البيئة ودمجها تحت مظلة وزارة الصحة ونطالب بمراجعة هذا القرار لأسباب تنظيمية وعلمية وادارية.

## مخاطر التلوث البيئي ونقص المياه في العراق

هناك ترابط كبير بين مخاطر التلوث البيئي ونقص المياه في العراق. وكي يتوضّح هذا الترابط نطلع على المقابلة التي أجرتها فضائية الجزيرة مع الدكتور وائل عبد اللطيف عضو أول مجلس حكم بعد احتلال العراق. وعضو البرلمان العراقي لعدة دورات. والدكتور علي العموري رئيس الجمعية العراقية للادارة والتنمية الصحية. ونشرت الحوار التالي:

لقد بدأت تظهر في الآونة الأخيرة آثار نقص المياه ومياه الشرب بالإضافة إلى انتشار



وعلى المستوى التشريعي فقد كان العراق من أوائل الدول العربية التي فكرت في حماية البيئة والحد من تدهورها. وجاء ذلك عقب مشاركة العراق في مؤتمر استوكهولم للبيئة البشرية عام 1972.

تشكلت الهيئة العليا للبيئة البشرية بموجب أمر ديوان الرئاسة المرقم 2411 في 10/3/1974 وأننيت رئاسة الهيئة بوكييل وزارة البلديات وبعضوية ممثلي الدوائر ذات



دخان المصانع تلعب دوراً أساسياً في ارتفاع التلوث

الفرات الأوسط والمنطقة الجنوبية البصرة والمعارة والناصرية . حيث إن مياه الفرات تصلها مياه مالحة . أما مياه دجلة فهي قليلة وبالتالي يمكن عبر ظاهرة المد والجزر أن تصعد المياه المالحة من البحر العربي لتصل تقريباً إلى مناطق العمارة. ان هذه المياه طيلة الفترة الماضية لم تكن تصل إلى هذه المناطق وكانت المياه عنده صالحه للشرب . وكان المواطن يأخذها من الأنهار وهي صالحة للشرب دون معالجة . ولكن في الوقت الحاضر حتى المياه المعالجة تعتبر مياه ملوثة . فكثيراً ما ترتبط مع مياه الصرف الصحي . والأمر خطير اذا فكرنا في عام الهدف الذي يطلق عليه العام 2025 . ويدرك في بعض التقارير إن سوريا تريد أن تستخدم مياه دجلة لمعالجتها والاستفادة منها في مائتي هكتار في الأراضي السورية أو أكثر . وهذا سيؤثر على المياه في العراق .

يعقب الدكتور وائل عبد اللطيف : في سنة الهدف 2025 سوف لن يصل إلى العراق إلا مليار متر مكعب من المياه سنوياً والعراق يحتاج إلى مائة مليار متر مكعب . وهذا النقص كبير جداً وينذر بخطورة على نهرى دجلة والفرات على السواء . وإذا ذهبنا إلى بحيرة الرزازة نجد عدة بحيرات وليس بحيرة واحدة . وهذا يعني أن جرس الخطر بدأ يدق على الأرض العراقية . فعندما تعالج الموضوع يتوجب هذا تغييرها كاملاً في أنظمة المياه أضف إلى ذلك أن كل محطات الكهرباء تحتاج إلى مياه نقية تماماً وهذا غير متوفّر . وأخيراً فإن كل مياه المعامل ومياه الصرف الصحي تبدأ بالانحدار من شمال العراق إلى جنوبه وصولاً إلى البصرة .

وهناك أمراض محددة تنقلها المياه من جملتها التيفوئيد والديزنتري والكوليرا وهذه الأمراض تصيب الأطفال . وبالتالي فإن العراق واحد من الدول الأكثر ارتفاعاً في معدل ارتفاع وفيات الأطفال الرضيع والأطفال دون سن الخمس سنوات . وإذا أردنا أن نخرج بخلاصة فإنه لا توجد لحد

- منظمات دولية: حجم التلوث الإشعاعي الذي تعرض له العراق يفوق التلوث الإشعاعي الناتج عن قنبلتي هيروشيما وناكازاكي .

- مستشفى البصرة: نسبة الإصابة الحالية بالسرطان بين الأفراد ضمنها سرطان الدم وسرطان الثدي كبيرة جداً .

ان مياه نهرى دجلة والفرات الآن قد انخفضت منسوبها ومياه الصرف الصحي تعود إليها من غير معالجة والمصانع والمعامل ترمي فيها النفايات . وذلك يشكل خطورة مباشرة وغير مباشرة . مباشرة عبر شرب المياه الملوثة يعني لا توجد تقرباً معالجة حقيقة لمياه الصرف الصحي . أو مياه المعامل . أو أي نوع من المخلفات المائية . التي ترمي مباشرة إلى نهرى دجلة والفرات . وبالتالي كل ما يؤخذ من دجلة والفرات ممكّن أن يشربه الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر . أو أن يذهب إلى الأرض أو تأخذه الحيوانات وهذه الحيوانات بالنتيجة يتغذى عليها الإنسان . وبالتالي هناك الكثير من المخاطر الصحية الناجمة عن تلوث المياه . في نفس الوقت تجد مناطق كثيرة غير مخدومة بتأثيرات المياه الصالحة للشرب . إضافة إلى التخفيفات الحاصلة في مياه المجاري والاختلالات التي تصدر ما بينها وما بين المياه الصالحة للشرب .

يضاف إلى ذلك فقد انتشرت في مناطق جنوب العراق وسائل بديلة . منها المياه الجوفية وهذه المياه الجوفية ليست مأمونة . عندما أجرت السلطات البيئية كشفاً على المياه في محافظات العراق المختلفة وجدت أن هناك سبع محافظات . فيها الماء غير صالح للشرب وفيه أمراض كثيرة . وممكن أن تنتقل عبر هذه المياه في بغداد العاصمة والأنيبار والنجف والقادسية وكربلاء إضافة إلى ذي قار والمثنى .

ويرى الدكتور وائل عبد اللطيف أن مع انخفاض منسوب نهرى دجلة والفرات . تتسع ظاهرة التصحر وتزداد نسبة الملوحة في المياه . وأكثر المناطق تضرراً بهذا الوضع هي

الذي ذكر إن نسبة الأشخاص الذين كانوا يجهرون بمياه مأمونة وصالحة للشرب بين عام 1988 حتى 1993 هم 93 من مجموع سكان العراق . لكن الآن هبطت النسبة إلى 80 .

وإذا ابتدأنا من التواريخ التي ذكرت في تقرير التنمية البشرية منذ ذلك الحين والعراق واقع تحت تأثير الحصار الاقتصادي لمدة 13 عاماً ثم الاحتلال في 2003 ثم الوضع السياسي المضطرب خلال السنوات اللاحقة من 2003 إلى يومنا هذا . كل هذا متزافق مع زيادة مضطربة في حجم السكان . وهذا في غياب إستراتيجيات واضحة المعالم قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى . لتأمين الماء الصالح للشرب للسكان مما أدى إلى انخفاض في نسبة السكان الذين يحصلون على ماء صالح للشرب . وفي المعدل العام فإن المسوح التي أجرتها كل من وزارة التخطيط ووزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية تشير إلى تراجع في نسبة السكان الذين يتناولون الماء الصالح للشرب . وإن مشاكل العراق الحقيقية كثيرة جداً . ويفتقد إلى قاعدة بيانات إحصائية . فكم عدد النساء ؟ وكم عدد الرجال ؟ وكم عدد الأطفال ؟ يعني قاعدة للبيانات . إن هذه المعلومات ربما متوفرة في داخل المدن فقط . أما الأهوار والريف فمن الصعب الوصول إليها . وبكل الأحوال فإن هؤلاء السكان يشربون من مياه النهر بشكل مباشر وعن طريق أكف اليدين فقط . فكيف ينهض البلد دون معلومات إحصائية دقيقة ؟ أما وضعنا في الماء خلال السنتين والسبعينيات والثمانينيات والتسعينيات فقد كان أفضل . والأسوأ بدأ من عام 2000 حتى هذا الوقت . ونجد مواطنون من أبناء العراق يلجن إلى صنابير المياه وهي غير صالحة للشرب أو يلجن إلى مياه النهر .

## أسباب الأزمة وأثارها ومؤشرات تزايد المخاطر

تعرف على بعض الأرقام التي تتحدث عن الوضع البيئي والصحي في العراق :

- تبلغ الكثافة السكانية في العراق 436 شخصاً لكل ألف هكتار وهي كثافة منخفضة نسبياً بالمقارنة مع بعض الدول المجاورة .

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عاماً 1993 نسبـة الأشخاص الذين كانوا يجهرون بمياه مأمونة في العراق للمرة 1988-1993 نحو 93 من المجموع العام للسكان .

- يوجد في العراق 30 محطة فقط لمعالجة مياه المجاري تعمل دون حدود الكفاءة المقبولة وبعض المحافظات لا توجد فيها أي محطات .

- يضخ يومياً في نهر دجلة من مياه الصرف الصحي الفجة (غير المعالجة) نحو 1500 مليون متر مكعب .

الحرب في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية أشار إلى أن الغبار في العراق يحتوي على 37 نوعاً من المعادن ذات التأثير الخطير على الصحة العامة إضافة إلى 147 نوعاً مختلفاً من البكتيريا والفطريات التي تساعده على نشر الأمراض. بحسب دويتشه فيله (هي الإذاعة الدولية لألمانيا إلى العالم الخارج).

بيت وزارة الصحة إن ارتفاع مستويات التلوث في العراق سبب ارتفاع نسبة الامراض المرتبطة بالجهاز التنفسى.

وتخصص المستشفيات العراقية إلى حالة إنذار قصوى لاستقبال مئات المرضى المصابين بحالات اختناق عند هبوب العواصف الترابية. وذكرت مصادر طبية في بغداد ومدن عراقية بأن أكثر من 4360 شخصاً نقلوا إلى مستشفيات عدة بسبب حالات ضيق التنفس الناجمة عن تلك العواصف التي ضربت رבע العراق منتصف يونيو /حزيران 2016 فقط. بحسب دويتشه فيله.

أما مركز الإشعاع والطب النووي التابع لوزارة الصحة فقد كشف ارتفاع حالات السرطان بعد تسجيل الاف الحالات السرطانية في البلاد خلال عام 2010. كما أن التلوث في العراق سبب زيادة الإصابة بالأمراض السرطانية والتشوهات الخلقية وشلل الأطراف واضطراب الأعصاب . بالإضافة إلى أمراض الجهاز التنفسى والعمق. وكذلك انخفاض معدلات الأعمار في المجتمع العراقي . بالإضافة إلى كثرة الإصابة بالأمراض المزمنة التي تصيب الصغار والشباب بعد أن كانت تصيب الإنسان بمراحل متقدمة من العمر.

اشتدت آثار التلوث في العراق خصوصاً بعد حرب الخليج الأولى (1980-1988) والثانية 1991. حيث سقطت الآف الأطفال من القنابل التي يحتوي بعضها على اليورانيوم المنصب. وكذلك تجفيف الأهوار وتحويلها إلى أراضٍ غير صالحة للزراعة وقطع الأشجار وتدمير الغابات في وسط وجنوب البلاد . وأكدت وزارة الموارد المائية: أن حجب المياه الدولية المتعددة إلى العراق من دول الجوار. والإهمال الشديد لمشاريع استصلاح الأراضي وتدمر المستصلاح منها. وكية التبخر الكبيرة الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة في العراق وقلة كميات الأمطار الساقطة . زادت من ظاهرة تلوث المياه والتربة وتركيز الأملاح في مياه النهر. وأظهرت الاستطلاعات الميدانية والقياسات التي أجراها فريق من مركز أبحاث اليورانيوم الأميركي . وأجرى مسحاً موسعاً موقعاً البعض مسارح العمليات العسكرية في وسط البلاد وجنوبها. أن ارتفاع مستوى التلوث الإشعاعي في مناطق شاسعة من بغداد ومناطق جنوب العراق كان واضحاً. حيث بلغ عشرة أضعاف المستوى الطبيعي . بحسب موقع العربي الجديد (مشروع اعلامي عربي يصدر في لندن). ■

## \* خبير في البيئة



أبناء، العراق يلجؤون إلى صنابير المياه وهي غير صالحة للشرب أو يلتجؤون إلى مياه النهر

/واسط /ميسان والأبياء. شهدت ظهور أمراض سببها الاصعاءات ومنها اليورانيوم المنصب. وبقايا المنشآت العسكرية العراقية السابقة التي قصفت إضافة إلى بقايا المقننفات الأمريكية بمختلف أنواعها وأسباب أخرى.

- الناصرية /البصرة /الديوانية /كريلاء /الحلة /بغداد /ديالي /واسط /ميسان وصلاح الدين. ظهور أمراض سارية ومعدية انتقالية و11 مرضًا جديداً . - حلة /ميسان /بغداد /الناصرية /البصرة وديالي. ظهور أمراض وبائية معدية وأخرى غير معدية.

بدأت بعض الأمراض تتفاقم يوماً بعد يوم. حتى أن أمراضًا تعد الأولى من نوعها في العالم قد استوطنت: كداء الفقاراء. والأنسسيمية . وتحل محل المراهقين والشباب. هذه صورة بيئية عراقية ملوثة خلال السنوات الماضية. مع خريطة وبائية مخيفة بشهادات دولية . إنه غول الأوبيئة يستوطن أرض الرافدين. أمراض غريبة استوطن بعضها جنوب العراق تحديداً فيما انتشرت في معظم المحافظات الأخرى فيروسات لم تعد تكررت لحقن المضادات الحيوية بعدما كيفت نفسها طوال السنوات الماضية.

## العواصف الترابية

تضطر غفران حسين وعمرها خمس وعشرين عاماً وهي خريجة قسم علوم الحياة . إلى مراجعة الصيدلية مع عدد من كبار السن الذين يعلو سعالهم وعطاسهم كلما اشتدت الاجواء صفرة مع هبوب العواصف الترابية. كذلك تهreu فاطمة للإسراع باستلام الكمامات وبخاخ الهواء. لمواجهة نوبات الربو المصابة به منذ صغرها. يرتفع تلوث الهواء بسبب عوادم السيارات ومولادات الطاقة الكهربائية وغيرها من الأنشطة الصناعية الأخرى . كذلك مصانع الأسلحة قبل عام 2003 وموقع الطاقة الذرية ومختلف أنواع الأسلحة والذخائر خلال الحروب هناك تقرير دولي خاص بالبيئة العراقية أعدد فريق من الباحثين الأميركيين في مركز دراسات

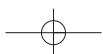
الآن بشكل واضح ولموسوس إستراتيجية بعيدة المدى إلى عام 2025 لتحقيق الهدف. نحن نؤمن أننا إذا وفرنا الفرصة لأولادنا وأطفالنا بالحصول على ماء صالح للشرب بأقل نسبة من الخطورة . بذلك يعني أننا قد عالجنا المشكلة من بدايتها.

يقول الأطباء: إنهم يجدون صعوبة في التعامل مع ارتفاع الإصابات بالسرطان والأورام . خصوصاً في المدن التي تعرضت للقصف الثقيل بأسلحة اليورانيوم المنصب في بدايات حرب عام 1991 وعام 2003 لقد ظهر خطر جديد يفتck بكثير من النساء والرجال والشيخوخة والأطفال الرضع. حيث أفاد أحد تقرير طبي صادر عن وزارة الصحة بأن نحو 164 ألف شخص أصيبوا بالسرطان خلال السنوات الماضية. وذلك يتفق مع التقرير الذي أعد في عام 2012 من قبل عدد من المتخصصين بأمراض السرطان.

وكيل لا تضيع الصورة أمام أي فريق يشرع بالدراسة والتقييم والمعالجة للأمراض السرطانية يجب أن لا يكون التفكير محصوراً بأن الأشاعر هو السبب الوحيد للأمراض السرطانية. فعلى سبيل المثال ورد في تقرير منظمة الصحة العالمية لرصد الأمراض السارية والأمراض الجديدة في الشرق الأوسط . وفي برنامج أفترته قبل بضع سنوات. برصد ومتابعة الأمراض الجديدة في المنطقة . وأمكن رصد أكثر من 200 مرض سار و 120 مرضًا جديداً تعد تتاجأً لنطور بكتيريا . أو فيروس . أو دخول مواد كيميائية . أو تراكم مواد أخرى . وقد رصد البرنامج الإقليمي 60 مرضًا وبائيًا في مناطق مختلفة من العراق.

لقد جاءت الخارطة الخاصة بالأمراض في العراق ووفقاً لوحدة البحث الطبية الأمريكية الميدانية على الشكل الآتي:

- بغداد /البصرة /النجف /كريلاء /ديالي . ظهور أمراض انتقالية وبائية خطيرة . وسجل في هذه المحافظات ظهور 33 مرضًا جديداً .
- بغداد /البصرة /النجف /كريلاء /ديالي



# RNET

## الويب المظلم والعميق

التركيز  
بشكل  
خاص على  
اتخاذ إجراءات  
صارمة ضد  
عصابات الجريمة الخطيرة  
والمواد الإباحية المتعلقة بالأطفال  
تعمل وكالة الجريمة الوطنية NCA والهيئة  
البريطانية للمخابرات GCHQ معاً على  
إنشاء خلية العمليات المشتركة JOC.

### الإنترنت المظلم

ينقسم إلى قسمين، الأول حيث توجد البيانات السرية لأجهزة الاستخبارات وأجهزة الشرطة، إذ تحفظ بمعلومات كثيرة كسجلات الأمن والجرائم والخطط العسكرية، وفيها أيضاً معلومات الشركات الخاصة والشبكات المغلقة غير القابلة للأرقام على محركات البحث العامة.

أما الثاني فهو الويب العميق: Deep web هو جميع صفحات الويب التي لا تستطيع محركات البحث العثور عليها.

تشمل أيضاً جميع قواعد بيانات المستخدم وصفحات بريد الويب ومنتديات الويب المطلوبة للتسجيل والصفحات الموجودة خلف الجدران المدفوعة. هناك أعداد ضخمة من مثل هذه الصفحات.

استخدام حساب مصرفي عبر الإنترنت؟ البيانات المحمية بكلمة المرور موجودة على الويب العميق. وعندما تفك في عدد الصفحات التي سيؤديها حساب Gmail واحد فقط، فإنك تفهم الحجم الكبير للويب العميق.

أداة تشفير Tor. بحيث يبدو أنك في بلد مختلف عن بلدك الفعلي ، مما يجعله يشبه إلى حد كبير استخدام خدمة VPN عندما يتم تشغيل موقع على شبكة الإنترنت من خلال Tor يكون له نفس التأثير.

في الواقع لزيارة موقع على الويب المظلم يستخدم تشفير Tor ، يحتاج مستخدم الويب إلى استخدام IP الخاص بالمستخدم النهائي قد ارتد من خلال عدة طبقات من التشفير ليظهر في عنوان IP آخر على شبكة Tor ، فإن ذلك ينطبق على موقع الويب.

وبالتالي ، يمكن لأي شخص زيارة موقع الويب المظلمة ، ولكن من الصعب جداً تحديد الموقع التي تتفق وراء هذه المواقع وقد يكون الأمر خطيراً إذا انتكس هوبيتك وتم اكتشاف هوبيتك. بالحقيقة ليست كل مواقع الويب المظلمة تستخدم Tor . يستخدم البعض خدمات مشابهة مثل I2P ، على سبيل المثال طريق الحرير SILK ROAD ولكن المبدأ لا يزال هو نفسه. يجب على الزائر استخدام آداة التشفير نفسها التي يستخدمها الموقع.

تصدرت شبكة الويب المظلمة عناوين الأخبار في أغسطس (2015) 2015 ومرات عديدة منذ ذلك الحين بعد أن تم الإبلاغ عن أن 10 غيغابايت من البيانات المسروقة من موقع الأزواج أشلي ماديسون تم إلقاؤه على الويب المظلم.

سرقة المتسللون البيانات وهددوا بتحميمها على الويب إذا لم يغلق الموقع ، ثم عملوا في النهاية على هذا التهديد. الآن تلقى زوجات مستخدمي أشلي ماديسون رسائل ابتزاز مطالبين بدفع 2500 دولار في بيتكوين.

في مارس 2015 ، أطلقت حكومة المملكة المتحدة وحدة مخصصة للجرائم الإلكترونية التعامل مع شبكة الإنترنت المظلمة مع

د. إبراهيم الحريري

الإنترنت مكان أكبر بكثير مما قد تدركه أنت تعرف عن Google Facebook BBC iPlayer و ويكيبيديا؟ حسب موقع Amazon ، ولكن هل تعرف حقاً ما هو الكامن وراء تلك المواقع السهلة الاستخدام والممحونة ووراء موقع التسريبات مثل ويكيليكس؟ حسب موقع <http://www.internetlivestats.com> :

- أكثر من 4 مليارات مستخدم للإنترنت
- أكثر من 2 مليار موقع على الانترنت
- أكثر من 53 مليون اختراق الكتروني سنوياً
- أكثر من 37 تريليون بريد الكتروني سنوياً
- أكثر من 900 تريليون بحث على غوغل سنوياً
- أكثر من 110 تريليون تغريد بتويتر سنوياً
- أكثر من تريليون فيديو ينشر على الانترنت سنوياً ، أكثر من 2.3 مليار عدد المستخدمين الفاعلين على فيس بوك.



إن الحقيقة التي لا يدركها الكثيرون أن كل هذه الأرقام المهولة من تصفح وبحث وأبحاث ومكاتب وتواصل وتقنية معروفة للغالبية ما هي إلا جزء من هذه الشبكة العملاقة شاغلة الدنيا ومالة ومملوءة الناس ولا أبالغ عندما أقول إن كل هذه المعرفة لا تتجاوز 10 بالمائة من الحجم الحقيقي لمحظى الانترنت.

كل هذا وذلك يدفعنا وبثير فضولنا للتعرف على الانترنت ومحظتها الذي لا يظهر منه الا ما تتمكن محركات البحث والفهرسة من الوصول اليه وسنعرفكم اليوم على ما صار يصطلاح عليه بالإنترنت (الويب المظلم) - Web Dark أو الويب العميق Deep Web وما مصطلحان مختلفان ولكن غالباً ما يتم الخلط بينهما.

ولكن هل ينبغي عليك حتى زيارة موقع الويب المظلم أو الويب العميق؟ دعونا نأخذ جولة لمساعدتك على اتخاذ القرار.

### ما هي شبكة الويب المظلمة؟

الويب المظلم : مصطلح يعبر عن الشبكات والمواقع السرية والمشفرة وغير القابلة للفهرسة على محركات البحث التقليدية، لذلك إن قمت بالبحث على محركات البحث المعروفة والمشهورة والتقلدية فلا تستطيع الوصول إليها ويستلزم الوصول لها طرق خاصة وعبر محركات بحث متخصصة لهذا النوع من الانترنت ومعلوماته الغزيرة.

تقريباً جميع المواقع على شبكة الانترنت ما يسمى بالمظلم تستطيع إخفاء هوبيتها باستخدام

النصائح العامة إن أردت استكشاف الإنترنت المظلم.

- أغلق وأفصل كل الكاميرات والマイكروفونات الخاصة بك بالاشارة اللاصقة.
- تجنب إعطاء أي نوع من المعلومات الشخصية لأي أحد على الإنترنت.
- قطع جافا سكريبت ولا تغير حجم نافذة Tor

- يجب تجنب استخدام الأسماء التي تستخدمها في الإنترنت الذي نعرفه.
- لا تستخدم بريدك الإلكتروني الخاص.
- لا تفتح أبداً أي ملف قمت بتحميله من الأنترنت المظلم في جهاز متصل بالإنترنت.

### TOR برنامج

هو أحد البرامج التي تخفي هوية مستخدم الإنترنت بشكل كامل، فلا يمكن تتبعه أو تعریفه، ويعمل مع المتصفح الخاص به onion، للوصول إلى شبكته ذات اللاحقة .onion وهذا هو الشرط الأساسي لاستخدام الانترنت المظلم، ألا وهو تشفير الهوية وعدم معرفة الشخص الذي يتصفح الانترنت، تستطيع الشخص الذي يتصفح الانترنت، تحميل البرنامج الخاص من رابط موقع Tor الرسمي:

<https://www.torproject.org/projects/torbrowser.html.en>  
يعتبر هذا البرنامج الأكثر استخداماً وذلك لأنّه يضم شبكة ضخمة، بالإضافة إلى بساطة استعماله، وهذه بعض المواقع التي تعمل في هذه الشبكة:

- ويكي المخفي: يحتوي على جميع المعلومات عن مواقع Tor وهو أشبه بموسوعة ويكيبيديا.

<http://kpvz7ki2v5agwt35.onion>  
- محرك البحث توروج <http://xmh57jrzrnw6insl.onion>  
- هناك أيضاً شبكة 12p ومتصفحها الخاص من الرابط:

<https://geti2p.net/ar/download>  
- وشبكة Freehand وهذا رابط موقعها الرسمي: <https://freenetproject.org>  
وليس كل الانترنت المظلم سلبياً إذاً يمكن الأشخاص والناشطين الذين يعملون داخل المجتمعات المغلقة والشمولية للتواصل مع العالم الخارجي، وبالتالي إلى الكشف الأخير عن التطفل والاختراقات على الحكومة الأمريكية والمملكة المتحدة والعجز عن الحماية فمن المعقول أن تنقل اتصالاتك إلى شبكة الويب المظلمة.

تنبيه وتحذير: الغرض من هذا المقال هو التعريف بـ«الويب المظلم» وليس تأييده أو تشجيعه لك لبدء التصرف في سلوك غير قانوني أو غير أخلاقي لذلك وجوب التنبيه والحذر والبقاء خارج الفلام.



هو موقع Silk Road الذي قضت الشرطة الأمريكية على القائمين عليه عام 2013 وقدرت أرباحهم آخر ستين بمبلغ 1.2 مليار دولار. هناك قتلة مأجورون كما يظهر في الأفلام، يعملون بارسال صورة الضحية إلى القاتل والاتفاق على سعر معين، وبعد إرسال صورة الضحية مقتولاً يتسلم ثروة من مشتري هذه الخدمة.

استئجار مخترق حسابات البنوك والحسابات الشخصية، أو حتى إن أردت سرقة شيء ثمين، فهناك لصوص محترفين يتقاضون أجراً مقابل عمليات السطو، كما أن هناك موقع خاص لبيع المسروقات على الإنترنت. موقع تجاري بشريه، يعمل رواده بخطف المتشاردين من الشوارع واستخدامهم بالتجارب العلمية، ويضعون معلوماتهم في قوائم للمهتمين بالقيام بتجارب كهذه، على سيرة القوائم، هناك موقع إتجار بالبشر وبالنساء خاصة، ترسل قوائم بكل المواصفات التي يطلبها الزبون ليختار كما يشاء، والمفعع أكثر سوق الأطفال على الإنترنت المظلم، وهو الأكثر انتشاراً بحسب دراسة قامت بها جامعة بورن茅وث البريطانية في كانون الأول 2004 ، كشفت أن أكثر المحتوى المتبادل على شبكة Tor هو إباحية الأطفال، يليها الأسواق السوداء التي تبيع المخدرات والأسلحة بأنواعها، وحتى الإتجار بالبشر وبالأعضاء البشرية، ولوجود الخدمة في السوق السوداء هناك ميزة التقىمات، إذ يقيم كل بائع من قبل المشترين لزيادة الثقة بينه وبين المشترين الجدد، هذا كله غير تزوير الأوراق الرسمية كالهويات وجوازات السفر.

وأكملت دراسة أخرى قالت بها جامعة كينجز كوليج البريطانية العام الحالي، هذه المعلومات وأن معظم استخدام شبكة Tor، تبادل محتوى غير شرعي.

### مخاطر وتوصيات الويب المظلم

هناك موقع بمجرد دخولك عليه تقوم باختراق جهازك وبالوصول إلى ملفاتك وحساباتك الشخصية مباشرة، لكن لا يمكن عمل هذا إذا كنت متصلًا عبر برنامج لإخفاء الهوية، لذلك مدى الأمان هنا يعتمد على طريقة استخدامك له، لكن المفضل اتباع بعض

والويب العميق يشكل النسبة والحجم الأكبر بالنسبة للإنترنت ككل، وهو عالم لا يخضع لأي رقابة وذلك لتعدد تعقبه من قبل السلطات أو تعقب مستعمليه، فتعقب موقع الانترنت المظلم والعميق ومستعمليه يمكن ان يكون مستحيلاً إذا تم استخدامه بالطريقة الصحيحة.

### ماذا يوجد في الويب المظلم؟

بما أن الويب المظلم لا يخضع لأي رقابة وهو فوق القانون لهذه الفترة وبوجود عملة البت كoin التي لا يمكن مراقبتها فإن الويب المظلم يستخدم كسوق سوداء وكمكان لتبادل المعلومات المتنوعة التي يعاقب عليها القانون، ومن هذه الأمور:

- تعلم صناعة واستخدام الأسلحة والمتغيرات وحتى الأسلحة البيولوجية منها.
- تعلم الاختراق وتبادل البرمجيات المتنوعة كالفيروسات والثغرات والتطبيقات الخبيثة.
- موقع بيع وشراء المخدرات وهي أكثر ما تنشط التجارة فيها عبر الإنترنت المظلم.
- موقع مختصة بالتزويد والمعاملات الرسمية المرزفة.
- موقع تبادل الكتب والفيديوهات المسروقة.
- ولا تستغرب من وجود موقع للتواصل الاجتماعي بين مستخدمي هذا الانترنت بالإضافة إلى محركات بحث خاصة بالإنترنت العميق.

ذكر موقع ويكيبيديا في دراسة أن 15.4٪ من محتوى الإنترنت المظلم يتعلق بالمخدرات، و9٪ للمتاجر الإلكترونية الموجودة فيه، بالإضافة إلى 6.2٪ لتبادل مقايضة العملة الإلكترونية الافتراضية Bit Coin.

### أمثلة حية ومخيفة!

أغلب تجارة المخدرات اليوم تتم عبر الإنترت المظلم، وأشهر موقع كان يقوم بهذا



## النافذة الفضية

**جولة لـ«الحصاد» على المسلسلات العربية  
لشهر رمضان 2018**

# «رمضان جمعنا» إنتاج يلامس الواقع

الفنان عادل إمام عوالم-خفية



شارك في العمل أيضاً كل من صلاح عبد الله بدور «دران أبو المعاطي»، فتحى عبد الوهاب بدور «رؤوف»، بشري بدور «غادة كامل»، ورانيا فريد شوقي بدور «مريم رياض».

### «الهيبة» فقد هيبته مع «العودة»

لا يمكن المرور على سلسلة الأعمال الدرامية اللبنانية دون المرور على مسلسل العام الماضي لشهر رمضان الماضي مسلسل «الهيبة» الذي اختار «العودة»... وربما ليته لم يعد! «العودة» الجزء الثاني من مسلسل «الهيبة» تدور أحداثه قبل أربع سنوات أي إلى الفترة التي سبقت أحداث الجزء الأول.

وهنا يجب التوقف عند أسباب هذه «العودة»، فلم أراد المخرج سامر البرقاوي هذه «العودة»، هل لإعادة «شاهين» من الموت، أم أنها محاولة لتفعيل غياب نادين نسيب نجم عن الجزء الثاني؟ في شتى الحالات فإن البرقاوي قد خسر منذ بداية العروض الرمضانية حماس الجمهور. «العودة» لم يكن عند حسن ظن المشاهد، كل من تابع الجزء الأول كان لديه فضول في معرفة ماذا سيحل بـ«عليا» و«شاهين» و«جلب» لكن المخرج فضل فكفة الأحداث وإعادة برمجتها حسب تسلسل في «العودة»، فهل ستشهد جزءاً ثالثاً يعود به المخرج إلى ما قبل ولادة «جلب»؟

إلى ذلك، لا بد من الإشارة أن دخول كبار الممثلين اللبنانيين أضاف إلى المسلسل هيبة إلى حدّ ما أمثال أحمد الزين ورفيق علي أحمد، وأعطى وجهاء «الهيبة» دوراً في إدارة شؤونها وأمور أهلها، واللافت في هذا الجزء الرسالة منه، في صد «جلب» (تيم حسن) أي محاولة تهريب الأسلحة الثقيلة إلى سوريا.

أما منى واصف «أم جبل» أثبتت مجدداً أنها

فيما يلي نعرض لكم جولة «الحصاد» الدرامية على مسلسلات شهر رمضان 2018.

### رسائل مبطنة في «عوالم خفية»

لا شبيه بإبداع الممثل المصري الكبير عادل إمام ولا تجوز المقارنات عليه، فهو حالة فنية لا بل مدرسة في التمثيل وأسطورة في الأداء، ويرزت تلك الأسطورة مؤخرًا في مسلسل «عوالم خفية» الذي يؤدي فيه دور «الأستاذ هلال» الصحافي المعروف المعارض للحكومة ويشغل منصب في جريدة «نبض الشعب»، وكانت مقالاته تثير الرأي العام.

دارت أحداث المسلسل حول جريمة قتل ممثلة مصرية «مريم رياض» في مدينة الإسكندرية وقيدت على أنها انتشار «مريم» في أيامها الأخيرة أي خلال ابعادها عن الأضواء والشهرة دون مذكرةاتها التي تحمل فضائح اقتصادية وقضايا فساد لأسماء معروفة وسياسيين في البلد، استخدمت بذلك الرموز والإشارات في مذكراتها داخل كتاب «عوالم خفية». تقع هذه المذكرات صدفة بيد الصحافي «هلال» الذي يبدأ تحليل رموز شخصية «مريم رياض» ومذامين مذكراتها التي عرضت فيها الأحرف الأولى لأسماء الفاسدين وال مجرمين. عليه، يتعرض «هلال» للضغوطات من جهاز

الأمن الدولة ومن جهات سياسية كثيرة، كما يعرض عليه مبالغ طائلة من أجل عدم الإفصاح عن المفسدين، كما يتعرض للخطر وعائلته عدة مرات بعد عرض الوثائق والكشف عن التضليل وفي إطار الحماس والتسويق سجل المخرج رامي إمام شوطة مهمة في تاريخ الإخراج المصري حيث سجل جودة ومهارة عاليتين في تقديم الصورة والأحداث الدرامية بكادر بوليسي كوميدي خفيف ومشوق في آن.

### بيروت: رنا خير الدين

شهر رمضان جمعنا على مسلسلات الدرامية وكان منقاداً لأهل النقد والدراما من أجل صبّ كل عوامل الدراما العربية المناسبة، وهنا لا بدّ من الإشارة أن على من يعمل في مجال الدراما والإنتاج الفني الالتفات أكثر وأكثر إلى واقع المجتمع وما يحتاجه الجمهور كي تكون الدراما منبثقة عن سبق تصميم.

لذا، تماشياً مع المتطلبات تعرض «الحصاد» جولة سريعة على أبرز المسلسلات الرمضانية العربية لعام 2018 ، حفاظاً منها على تقديم مادة اجتماعية تساعد المشاهد في انتقاء مسلسلاته في الأعمال اللاحقة، وتكون لفتة للقائمين على الدراما والسيناريو للوضع في الحسابان المعايير الأخلاقية والمهنية والمجتمعية للبناء السلوكي للمجتمعات العربية، وعليه يتم اختيار القصص والمواد.

وتتجدر الإشارة، أن الهدف الأساسي ليس الإهانة أو النقد بل الإضاءة على أبرز الأعمال التي حملت رسالة بغض النظر إن كانت الرسالة قد وصلت بالطريقة الصحيحة أم لا، فيبقى على الصحافة دور الإضاءة موضوعياً على ذلك.

وبعيداً عن نوعية الإنتاج الدرامي لا بدّ من الإشارة أن شركات الإنتاج تعمل مداورةً لحصد أكبر عدد من المشاهدين ورفع نسب المشاهدة على المحطّات التلفزيونية التي بدورها ترفع نسب الإعلانات، وهذه البروباغندا التي تعتمدتها القنوات هي بالدرجة الأولى عامل جذب للإعلانات، ورفع سقف المنافسة، لذلك تتنافس فيما بينها للحصول على مسلسلات لفنانين لهم شعبية واسعة لدى الجمهور.



شيئاً فشيئاً بعد الحلقة الخامسة عشر، على عكس ما جرى مع مسلسل الكاتب نجيب محفوظ الذي سارت أحداثه الأولى حول حياة شابة محامية تدعى «أميرة بو مصلح»، تؤدي الدور الممثلاً نادين نسيب نجيم، «أميرة» تعيش حياة شبه عادية إلى جانب والدتها وأختها، تبحث من كل ميل على عمل حتى تؤمن وضعاً أفضل لعائلتها، لكن «طلال» صاحب المنزل والمحطة يطمع ببيعهما ورمي «أميرة» وعائلتها خارجاً. وهنا تبدأ الحكاية حين تتعرف على «جابر» الذي يؤدي دوره الممثل السوري عابد فهد. وتجمعهما قصة اجتماعية تنتهي بالزواج لكن سرعان ما تبرز بينهما الاختلافات الفكرية ونمط العيش، لأن الاختلاف يجر إلى الخلاف.

عادب فهد استطاع كسر حاجز جديد ويثبت صفة جديدة لديه في التمثيل تتمثل بقدرة على ملامعة الشخصية مع طبعه، حيث يبرز بدوره ذلك الراعي الغني الذي يعيش نمط حياة أقل من عادي من دون أي جديد أو تطوير. أما «أميرة» فتبرز نقاط قوتها كثيراً خصوصاً أنها تبرز تلك المحامية الشاطرة القوية، كما تحب أن تبرز نجيم تحديداً، فنجيم لا تحب الأدوار الثانوية ولا تستهويها الكاميرا بقدر ما تستهويها صلابة ومتانة الدور الذي تؤديه.

نجح «طريق» في مواومة الحذر من الواقع في فخ سرعة الأحداث، ويدأت الأحداث تتبين واحدة تلو الأخرى مع اقتراب النهاية، ليترك المسلسل طابعاً لدى المشاهد فيه نوع من الراحة النفسية بعيداً عن التوتر والقلق.

وتتجدر الإشارة إلى أن مشهد «جابر» يرقص قد حصد ضجة إيجابية كبيرة على موقع التواصل الاجتماعي حيث أن فهد أدى دوره بنجاح وتقرب بأدائه من جمهوره أكثر.

قصة المسلسل للكاتب نجيب محفوظ، حوار وسيناريو لسلام كسيري وفرح شيا. شارك في التمثيل إلى جانب البطولين كل من خاتم اللحام، وفاء الموصلي، عبد الهادي الصباغ، نهلة عقل داود، زينة مكي وجندى زين الدين.

### «تانغو» خيانة ومفاجآت

لا شك أن كاتب السيناريو أياد أبو الشامات قد برع في انتقاء الحوار والحبكات في قصة المسلسل الاجتماعي «تانغو». «تانغو» الذي تدور أحداثه حول قصة عشق من الطراز الأول لكنها محظوظة، ومنوعة لأن البطولين متزوجين. تدور أحداثه حول أربعة شخصيات تجمعهم علاقات مهنية وصادقة مشتركة. تسارع هذه الأحداث تسمح للمشاهد بالانسياق تلقائياً معها. يؤدي باسل الخياط دور «عامر» الذي لم تكشف حتى الآن تفاصيل شخصيته وهو الأمر الذي يترك تشويقاً في تحليل وبناء شخصية البطل من أجل رسم وتخيل ما قد يحدث في الحلقات التالية.

يقع في هذا العمل على عاتق المشاهد عدة «

الفنانة المخضرمة  
منى واصف مسلسل  
الهيبة العودة 2



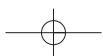
مجذوب، أحمد الزين وأخرين.

### «طريق» يتربع على عرش الماراتون الدرامي

مع تسارع وتيرة الأعمال الدرامية تقع معظمها في فخ المطببات، حيث يسير المسلسل على وقع سريع وعالٍ من الأحداث ويفتح

مدرسة في الأداء والتمثيل التي نسجت خيوط مدرستها بقوتها وثباتها.

طاقم العمل: تيم حسن، نيكول سابا، أويس مخللاتي، منى واصف، عبد شاهين، ميرiam عطا الله، رفيق علي أحمد، فادي أبو سمرة، فاليري أبو شakra، خاتم اللحام، عبد المجيد



يطاردها أينما حلّت ولا تستطيع السيطرة عليه، ويتطور وضعها بشكل طردي مع الأحداث وبموجة عكسية في مشوارها، الأمر الذي يضع «جوليا» في مواقف محرجة ومضحكة في آن هذه الكوميديا العائلية على الرغم منوضوح فكرتها العامة والأساسية إلى أنها تشدّ الكبار والصغار إلى مشاهدتها، من جهة من خلال الأداء المضحك المتزامن مع عرض الحلقة أو من ناحية تبدل الشخصية والدور الذي تؤديه «جوليا» في كلّ بضعة حلقات، الأمر الذي يعطي انتعاش وحيوية للمسلسل ويرغب المشاهد بالتتابعه. كما أنّ الأدوار بالمجمل هي إلى حدّ ما قريبة إلى المشاهدين بفعل سلاستها وبساطتها، مع إضفاء ميزة لكل منها تكون محور بروز «عقده» النفسيّة التي تظهر بكار جميل وخفيق الظل.

ويمكن القول أن «جوليا» نجح في تقديم نوع من الكوميديا الخفيفة التي تصلح لجميع الأعمار دون أن تترك أثراً سلبياً على هذه الشرائح.

يدرك أن العمل شارك فيه عدد من الممثلين اللبنانيين والسوريين، أبرزهم: ماغي بوغصن بدور «جوليا»، قيس شيخ نجيب بدور «الدكتور عاصي»، تقلا شمعون بدور «ديانا». ■

ال الكويتية لذا يجب مداراة السيناريو وال الحوار بما يتوافق مع التقاليد، مع ذلك فإن العمل كسر حاجز الرتابة والصلابة في التقديم وبرع الممثلون في أداء أدوارهم لتحقيق الهدف المنشود منه.

شارك في العمل إلى جانب الممثلة حياة الفهد، محمد جابر، زهرة الخرجي، وغيرهما من نجوم الشاشة الخليجية.

### «جوليا» جرعة كبيرة من الكوميديا

عمل كلّ من المخرج إيلي ف. حبيب والمخرج المنفذ سالم الحدشيتي إلى جانب المؤلف مازن طه إلى بلوحة صيغة جديدة من جرعة زائدة في الكوميديا اللبنانيّة الطريفة في مسلسل «جوليا» الذي يُعرض على قناة «ال بي سي».

«جوليا»، التي تلعب دور بطولة الممثلة ماغي بو غصن، هو خليط واقعي مضحك، بعيد عن الركاكة والهزلية، حيث أن «جوليا» فتاة شابة تعشق التقليل إلى حد الجنون، لا بل تعيش الدور والشخصية في حياتها اليومية ليس فقط أمام الكاميرا، فتصبح الشخصية هاجساً

مهما لا مهمّة المشاهدة فحسب، بل هو تارةً يكون المحقق ويُخضع افتراضيات حول مقتل «لينا» الذي تؤديه دانييلا رحمة، التي أثبتت وعلى عكس التوقعات أنها صاحبة إرادة وليس صورة أو عارضة المنتجات والسلع العالمية وتارةً أخرى ناقد عاطفي للأحداث والمجريات. بين هذا التحليل ذاك، عشرات العقد والرموز يجب تفكيرها، لدى المشاهد المجال في التوسيع برأيه والمشاركة في أحداثه.

من دانييلا رحمة في «لينا» إلى باسم مغنية الذي يؤدي دور الزوج «سامر» الذي تعرض للخيانة من قبل زوجته، و tah ما بين صديقتها التي أحبّها وزوجته التي لم تترك له سوى خيار الكره. (مغنية) بالغنى عن التعريف فأدائها وحضوره كفيلين بأن يجعل المشهد مليء بالمعاناة والانفعال.

الصورة تكتمل للرياعي عند الممثلة السورية دانا مارديني التي تؤدي دور الزوجة المدمنة المفجوعة بخيانة زوجها لها مع صديقتها المقربة. مارديني عبرت بكلّ معنى الكلمة عن المرأة الغاضبة، المتمردة الحزينة والغاضبة، وصوّرت الحاله بكلّ تفاصيلها وتمكنـت من إقناع المشاهد بصدق إحساسها رغم أنها تعرّضت لنوبات وأضطرابات.

### «مع حصة قلم» رسالة إنسانية بحث

لمعت نجمة الشاشة الخليجية الفنانة حياة فهد في مسلسل درامي رمضاني لعام 2018 ، حيث تركت انطباعات كثيرة حول الأداء والعمل بحد ذاته.

تدور أحداث العمل الكويتي حول امرأة مسنة تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث قررت أن تدون كلّ تفاصيل الأحداث التي تحدث معها كي لا تنساها، وتعيش على نمط أقله يسمح لها بالتأقلم والمجتمع.

وفي المشهد الأول في السجن تقول «حصة»: «أش بيه القلم... حتى البحر جفّ...» إشارة منها إلى أن كلّ ما على «هذه الدنيا فان» لا يدوم، كذاكرة الإنسان ياتي يوماً وتتلاشى فيه. وفي مشهد جميل لاحق تتحدث «حصة» مع نفسها وتقول: «لولا أوراقى الملونة التي اعتمدت عليها لكان حياتي بيضاء خالية».

رغم ذلك كلّه، إلى أن تدوين الأحداث لم يحمي «حصة» من وقوعها في فخ الخداع من المقربين والبعيدين، فتصادفها الأحداث وتعاكسها المواقف وتتعرض للخداع طمعاً بمالها وحياتها، ويعشعها مرضها أمام مكان من المقربين. العمل الدرامي الخليجي يأتي في إطار اجتماعي كوميدي خفيف يحمل في طياته رسائل عديدة إلى المجتمع رغم أن العمل تعرّض للانتقادات من المغردين على وسائل التواصل الاجتماعي لما جاء فيها من ألفاظ وشتائم في تمثيل العائلة الكويتية اعتباراً منهم أن العمل يصور العادات الشرقيّة للعائلة

## جاد الحاج



### يونيسيف في زامبيا

 تعتبر زامبيا نموذجاً شديداً للوضوح للشرط الانساني في هذا العصر حيث يتجسد الفارق المعيشي بين الذين يملكون المال والذين لا يملكونه. مالكوه تتمكنوا، مثلاً، من السيطرة الى حد متقدم على مرض نقص المناعة المكتسبة، وفي السنوات العشر المنصرمة تراجع عدد المصابين بالإيدز في دول العالم الاول بنسبة تجاوزت الأربعين بالمائة . غير ان شركات تصنيع العاقاقير الناجعة في ذلك المجال لم توفر العلاج لعشرات الالوف من مرضى الإيدز في افريقيا عموماً وزامبيا بصورة خاصة بسبب التدني المأساوي في الدخل الفردي، وخصوصاً المسألة الصحية لنشاط المنظمات الدولية ذات القدرة المحدودة.

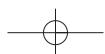
خلف مرض الإيدز في زامبيا جيلاً من الأيتام. أكثر من 20 بالمائة من أطفال زامبيا احد والديهم مصاب بالمرض أو كلاهما. يعيش نحو 75000 طفل في الشوارع ، وغالباً ما تفتقر الأسر والأرامل والأيتام إلى الموارد الالازمة لزراعة ما يكفي من الغذاء . لكن ما زالت الملاريا هي القاتل الرئيسي للأطفال في زامبيا، إذ يعاني حوالي 50 في المائة منهم تحت سن 5 سنوات من سوء التغذية . وفق الدم ونقص فيتامين A على نطاق واسع . وبوجه نظام الرعاية الصحية في زامبيا نقصاً في الأدوية والمعدات والموظفين المؤهلين، وبخاصة في المناطق الريفية حيث يحصل 36 في المائة فقط من سكان الريف على مصادر مياه الشفة النظيفة .

الا ان يونيسيف تبذل جهوداً جبارة على اكثر من صعيد في زامبيا. بفضلها ازداد، اخيراً، معدل الالتحاق بالمدارس بعد إزالة رسوم المدارس الابتدائية؛ وضاقت الفجوة بين الذكور وإناث في المدارس الى اقل من 1 في المائة . لكن ثمة نقص شديد في عدد المعلمين، مما يؤدي الى تدني مهارات الطلاب الأساسية في اللغة والرياضيات .

ومن الناحية الإيجابية، تبلورت في زامبيا فكرة مواجهة وباء الإيدز كنتيجة لتفوق المساعدات الدولية . وشنّت يونيسف مبادرة كبرى لشراء الأدوية المضادة للفيروسات، إلى جانب لوازم سريعة لاختبار فيروس الإيدز . في النتيجة توفرت برامج وقائية لمنع انتقال العدوى من الأم إلى الطفل في 110 من مرافق الرعاية الصحية . وانخفض معدل الوفيات من الحصبة والملاريا بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة .

تدعم يونيسف برامج صحة الطفل في جميع أنحاء زامبيا، وكذلك توفر حزمة متكاملة من فيتامين (A) التكميلية وأدوية ضد الديدان والتحصين وتقوية المناعة، كما شكلت يونيسف تحالفاً اجتماعياً لمكافحة العنف المنزلي وسوء المعاملة تجاه النساء والأطفال، وتنسيق حملة إعلامية رئيسية وتعبئة مشاركة رئيس زامبيا والسيدة الأولى . وتدعم يونيسف برنامج التغذية في 61 مدرسة عبر البلاد . كما ركزت على حملة (Go Girls) لتحسين حصول الفتيات على التعليم . ولوحظ ارتفاع اقبال الشباب على مناهج المهنات الحياتية للتوعية حول فيروس نقص المناعة البشرية والوقاية من الملاريا . كما طرأ تحسن في مجال القراءة والكتابة نتيجة لتطبيق برنامج فعال للقراءة في المدارس الابتدائية . وقادت يونيسف بتدريب 4000 معلم و ووفرت المواد التعليمية لتوسيع هذا المنهج للمدارس المحلية المجتمعية من أجل خدمة الأطفال المحروميين .

ساعدت يونيسف في بناء وإعادة تأهيل مئات الآبار والمراحيض ومرافق غسل الأيدي، وتوفير المياه النقية والصرف الصحي لآلاف الأسر ومئات المدارس.. ولكن يونيسف وحدها ليست سوى وسيلة لخفيف وطأة الفقر وسوء التغذية والامراض والأوبئة فيما يحتاجه بلد مثل زامبيا هو برنامج تنموي متكامل يشمل تحديد النسل، والتوعية الشاملة، وتأهيل المهارات المحلية، وإدارة خالية من الفساد لشئون الدولة . ■



المخرج الراحل مصطفى العقاد



الفنانة الراحلة مديحة يسري

**عبدالحميد جودة السحار**  
و عبد الرحمن الشرقاوي ومحمد علي ماهر والمستشار التاريخي الدكتور احمد شلبي والمستشار الدينى خصيلة الشيخ عبدالله العلايلي. يتذكر ان تساهم الخطوة السعودية في اتساع حركة العرض في دول اخرى خاصة في الخليج.

### ندوة في جامعة اوكتافور عن الشاعر اللبناني جودت حيدر

شهدت مدينة اوكتافور البريطانية ندوة عن أعمال الشاعر اللبناني (جودت حيدر) وقد نظمتها جمعية اوكتافور للأدب العالمي وعقدت في كلية سانت جونز التابعة لجامعة اوكتافور. كانت الندوة تحت عنوان (التسامح وعالمية أفكار الشاعر من خلال أدبه). قامت الدكتورة سحر حموده استاذة الأدب الإنجليزي في جامعة الأسكندرية بالقاء الأضواء على عدة محاور في شعر جودت حيدر منها بعد الإنساني ثم عن موقفه من الأحداث التي اجتاحت لبنان والعالم، تحدث كذلك الدكتور ابراهيم الحصري عن قضية التسامح لدى جودت حيدر وكيف كان موقعها المتقدم في شعره. توفى الشاعر في عام 2006 عرض قبل الندوة فيلم وثائقي ظهر فيه الشاعر وهو يلقى مجموعة من قصائده. حضر الحفل المستشار مروان فرنسيس من السفارة اللبنانية ممثلاً لسعادة السفير رامي رضوان.

جديد بعد ان سمحت السلطات السعودية بعرضه في دور السينما في المملكة، وكان ممنوعاً في كل دول الخليج طوال كل تلك السنوات. أحدث ذلك الفيلم ضجة كبيرة حين تم عرضه عام 1976 ، وقد تم تصويره في عدة دول المغرب ولبيا كما شاركت في تمثيل نخبة كبيرة من الممثلين الأجانب والعرب. الفيلم من نسختين عربية وإنجليزية. النسخة العربية من بطولة عبدالله غيث في دور حمزة بن عبدالمطلب والإنجليزية قام بنفس الدور الممثل العالمي انتوني كوين أما البطولة النسائية فقد قام بها الفنانة منى واصف في دور هند بنت عتبة، وفي النسخة الأنجلزية قامت بنفس الدور الفنانة العالمية ايりين باباس، وبلغت تكاليف الفيلم على نحو يربو عن عشرة ملايين دولار أمريكي. وكتب القصة والسيناريو الكاتب الإيرلندي الشهير (هاري كرايج) يالاشتراك مع كل من توفيق الحكيم

وتحولت إلى (شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات) وهي تابعة الآن لأتحاد الأذاعة والتلفزيون المصري. تزوجت أيضاً من الشيخ ابراهيم سلامة الراضي شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية الصوفية. أنجبت عمرو محمد فوزي وكان بطلاً لرواية (الكرياتيه) وقد توفى في حادث سيارة. 1982 قامت بالتمثيل أمام اربعة مطربين (محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش و محمد فوزي و عبد الحليم حافظ حيث قامت بدور الأم في فيلم (الخطايا)). مثلت عدة مسلسلات منها (هوانم جاردن سيتي) رحلت عن 97 عاماً.

### فيلم «الرسالة» يلمع من جديد

فيلم (الرسالة) الذي يتناول سيرة النبي محمد (صلعم) الذي أخرجه المخرج السوري الراحل مصطفى العقاد، عاد لكي يلمع من

### الجيش الليبي يسيطر على درنة

أعلنت قوات الجيش الليبي أن حملتها ضد مسلحي ما يعرف باسم (مجلس شورى مجاهدي) درنة بلغت مراحلها الأخيرة بعد قتال عنيف استمر عدة أيام، وكان المشير خليفة حفتر قد أعلن عن انطلاق المرحلة الثانية لتحرير (درنة) مؤكداً أن المعركة اوشكت على الانتهاء، يذكر ان (درنة) تعرف بتاريخها في التشدد اذ تعود جذور نشاط تنظيم القاعدة في المدينة الى عقد الثمانينات من القرن الماضي عندما اعلنت مجموعة ليبية تأسיס هذا التنظيم بواسطة مقاتلين ليبيين عادوا من افغانستان، وعقب أحداث مايسى بالأربع العربي نشط تنظيم داعش في الاستحواذ على المدينة، ولكن في عام 2015 عاد مقاتلون من تنظيم القاعدة لشن هجوماً كاسحاً، تمكنوا في اثره من طرد تنظيم داعش، واحكام السيطرة على المدينة.

### رحيل سمرة النيل

رحلت الفنانة الكبيرة مديحة يسري، وكانت مشهورة بوصف (سمرة النيل)، وهي أحدى النجمات الكبيرات اللاتي عرفتهن السينما العربية في فترة الأربعينيات من القرن الماضي. رحلت (هنومة حبيب خليل) وهو الأسم الحقيقي لها، قبل ان يكتشفها المخرج (محمد كريم) الذي أخرج كل أفلام (محمد عبد الوهاب)، وهو الذي قام بتغيير اسمها لكي يصبح (مديحة يسري) بدأت خطواتها الأولى في السينما عام 1942 في مشهد من فيلم (من نوع الحب)، ثم في مشهد آخر في فيلم (رصاصة في القلب). انطلاقتها الحقيقية بدأت مع الفنان يوسف وهبي الذي قدمها في دور البطولة في فيلم (ابن الحدار) ثم في فيلم (فنان عظيم)، ثم انطلقت في عالم السينما فقامت ببطولة أكثر من 90 فيلماً سينمائياً وبعض المسلسلات التلفزيونية، وقد قامت ببطولة فيلم (القاهرة - بغداد) وقد عرض في 21 ابريل/1947 مع الفنانين العراقيين حقى الشبلبي وعفيفة اسكندر وابراهيم جلال وسلمان الجوهر ومعهم بشارة واكيم وعبد العزيز خليل ومن اخراج احمد بدرخان. عينت عام 1998 عضواً بمجلس الشورى المصري خلفاً للراحلة الفنانة أمينة رزق كما حصلت على درجة الدكتورة الفخرية من أكاديمية الفنون. تاريخ ميلادها 3 ديسمبر عام 1921 و تاريخ وفاتها 30 مايو 2018 ، وقد تزوجت من المطرب محمد امين ثم من الفنان احمد سالم ثم المطرب محمد فوزي، وأنشأت معه شركة اسطوانات (مصر فون) التي جرى تأميمها عام 1964

غبار النجوم فهذا يعني أننا سنكتشف أصولنا».

## بابانية عجوز تفود كبار السن إلى عصر الكمبيوتر

■ أثناء الرقص والتمايل على أنغام أغنية «أوه، بريتي وومان» (أه أيتها الجميلة) ترقص العجوز الثانية، ماساكو واكاميا، على المسرح، قبل أن تلقي خطاباً ملهمها.

وتقول واكاميا، التي أصدرت في العام الماضي تطبيقاً إلكترونياً يخص هواتف «آيفون»، أمام جمهور ياباني يضم نحو 200 شخص من كبار السن، في مدينة يوكوهاما الساحلية، إن الزمن قد تغير.

وفازت واكاميا - بسبب إطلاق تطبيقها الإلكتروني في العام الماضي - برحلة إلى مقر شركة «أبل» في كاليفورنيا، لحضور مؤتمر المطورين في أنحاء العالم» الخاص بالشركة، واجتماع مع رئيسها التنفيذي، تيم كوك.

وسترجع واكاميا، التي بلغت عاها الثالث والثمانين في نيسان/أبريل الماضي قائلة: «عانقني الرئيس التنفيذي لشركة أبل». وبعد أن ظلت تعمل في البنوك لأكثر من أربعة عقود، اشتهرت واكاميا أول كمبيوتر خاص بها في سن الستين.

وتقول: «منذ أن أعطاني الكمبيوتر أجنحة، تعرفت على مجموعة مختلفة من الأشخاص، وأثناء عملي في أحد البنوك، كان معظم معارفي يتمنون إلى نفس المجال التجاري... لقد أثار الكمبيوتر فضولي».

وبعد أن بدأت تدرس مهارات الكمبيوتر الأساسية للآخرين من كبار السن، أصبحت واكاميا بالاحباط بسبب عدم وجود مواد مسلية على الإنترنت تناسب كبار السن، لذا تعاملت مع الأمر بنفسها، وابتكرت طريقة لإنتاج الفن باستخدام برنامج «إكسيل»، ثم مشاركته مع الآخرين.



زيادة النشاط البدني «لا تبطئ تراجع القدرات الإدراكية»

تشكلت في نواة النجوم، وأوضح نيكولا لابورت في بيان صادر عن المرصد الأوروبي الجنوبي أن علماء الفلك تمكنوا من رصد الأوكسجين ما يعني أن «هذه المجرة كانت تضم مجموعة من النجوم القديمة نسبياً». وقد تشكلت بعد 250 مليون سنة على الانفجار العظيم.

وجاء في الدراسة التي نشرت في مجلة «نيتشر» إن العلماء لا يزالون يسعون إلى تاريخ «الفجر الكوني» أو تاريخ ولادة أول مجرة أي اللحظة التي تحول فيها الغاز الأساسي إلى بيته مؤاتية للحياة.

وقال ريتشارد إيليس المشارك في إعداد الدراسة أيضاً إن «تاريخ الفجر الكوني يشكل أسمى هدف في علم الكون». وبفضل عمليات الرصد الجديدة لهذه المجرة نقترب من المرحلة التي يعود إليها أول نور نجمي وبما أنها جميعاً مشكّلون من

رصد فريق دولي من علماء الفلك نوراً باهتاً صادراً عن الأوكسجين مصدره مجرة بعيدة بفضل تلسكوب «الم» القوي جداً وأربعية تلسكوبات ضخمة من نوع «في آل تي» تابعة للمرصد الأوروبي الجنوبي. واستناداً إلى حسابات علماء الفلك، فإن هذه الإشارة الضوئية صدرت قبل 13.28 مليار سنة أي بعد الانفجار العظيم بنصف مليار سنة.

ويسمح هذا الضوء الخافت للعلماء بالقول إن نجوماً تكونت في تلك المنطقة قبل 250 مليون سنة من صدور هذه الإشارة الضوئية.

وتقييد النظرية السائدة ان الكون امتلاً بعد الانفجار العظيم قبل 14 مليار سنة، بغاز مؤلف من عناصر خفيفة مثل الهيدروجين والهيليوم

ناتج عن هذا الانفجار الضخم.

أما العناصر الأثقل مثل الحديد والكوربون والأوكسجين فقد

## التمارين الرياضية لا تخفف من حدة الخرف بعد الإصابة به

■ من المعروف أن ممارسة الرياضة تساعده على الحد من خطر الإصابة بالخرف، غير أن تمارين اللياقة البدنية لا تذهب القدرة الإدراكية بعد تشخيص الإصابة، حسب ما أظهرت دراسة حديثة.

فقد خلص باحثون في دراسة نشرتها مجلة «بي أم جي» إلى أن زيادة النشاط البدني «لا تبطئ تراجع القدرات الإدراكية». وشملت هذه الدراسة التي أجريت في إنجلترا 494 مريضاً مصاباً بخرف متوسط الحدة، من بينهم 329 أوصوا بممارسة البعض من تمارين اللياقة البدنية. وانقسم هؤلاء الأشخاص الذين تناهز أعمارهم 77 عاماً في المعدل إلى مجموعة شاركت في حصتين للرياضة في الأسبوع لمدة ساعة ونصف الساعة، بالإضافة إلى ساعة في المنزل، وأخرى لا تقوم بأي نشاط بدني. وأظهرت فحوص أجريت بعد ستة أشهر وسنة أن المرض يتتطور بالطريقة عينها تقريباً، بغض النظر عن ممارسة الرياضة، حتى إن تدهور القدرات الإدراكية كان أكثر حدة بقليل عند ممارسي تمارين اللياقة البدنية.

## علماء الفلك يقتربون من أول نجمة في الكون

■ إقترب علماء الفلك من أولى نجوم الكون باكتشافهم أدلة على تشكيل نجوم بعد 250 مليون سنة فقط على الانفجار العظيم (بيغ باونغ).

وأوضح نيكولا لابورت من جامعة «يونيفرسيتي كوليدج أوف لندن»: «لقد تابعنا المجرة الأربع المعروفة حتى الآن ومن خلال تحليل النور الصادر عن أقدم نجمات فيها أثبتنا أنها تشكلت بعد 250 مليون سنة على الانفجار العظيم».

وبدأت هذه المغامرة عندما

## تبنة بولندي من تهمة اغتصاب والقتل بعد 18 عاماً في السجن

■ برأت المحكمة العليا البولندية رجلاً حُكم عليه في العام 2004 بالسجن 25 عاماً لإدانته بتهمة قتل مراهقة في الخامسة عشرة وقتها، بعدما أمضى 18 عاماً في السجن. وكانت النيابة العامة طلبت إعادة فتح ملف توماش كوميندا بعد اطلاعها على أدلة جديدة.

وأعيد طرح الملف العام الماضي بطلب من أهل الضحية وأوقف مشتبه فيه آخر ووجهت إليه التهمة. ويتواصل التحقيق لمعرفة دور هذا الأخير في الجريمة التي ارتكبت في 31 كانون الأول/ديسمبر 1996 في فروتسلاف في جنوب غرب بولندا.

وقال محاميه انه سيطالب الدولة بتعويض لموكله لا يقل عن عشرة ملايين زلوتي أي 2.7 مليون دولار تقريباً.

# هذا الماء



بريشة: حسين حمود

هدوء..

والإسراف في الكلام يحرق الأعصاب، فاغلقت شفتي أكثر مما فتحتها». ■  
■ الذين لا يتراجعون عن أفكارهم أبداً، يحبون أفكارهم أكثر مما يحبون الحقيقة.  
غوبرت ■ لا يطفئ مصباح العقل، غير عواطف النفس.  
جان جاك روسو

قال الشعبي لمحدثه: «جنبني ثلاثة وأورد علىَ ما شئت: لا تدحني في وجهي فانا اعلم بنفسي. واياك ان تفتاح احداً عندي. واحذر ان اجد عليك كذبة، فلا اسكن الى قولك أبداً».

■ الدبلوماسي عندما يقول «نعم» فهو يقصد «ربما» وعندما يقول «ربما» فهو يقصد «لا» وعندما يقول «لا» لا يكون دبلوماسياً. اوستن فلبس ■ عندما تصير في السنتين.. تكون قد مضيت عشرين عاماً في سريرك، وتلاث سنوات على المائدة، وسنة كاملة تؤكّد لزوجتك انك تحبها. كاتب ساخر

■ سُئل أحد الحكماء المعمرين، كيف استطاع ان يعمر طويلاً؟  
فأجاب: «أغلقت فمي فمنعـت دخـول الأكل الزائد فـيه، ومنعـت خروـج الكلـام منه لأنـني كنت أعرـف أنـ الإسرافـ في الطـعام يـقصـرـ العـمرـ».

## أقوال



٢٠١٨ - العدد ٤٣ - الحصاد  
الطبعة الأولى  
الطبعة الأولى

٢٠١٨ - العدد ٤٣ - الحصاد  
الطبعة الأولى  
الطبعة الأولى

٢٠١٨ - العدد ٤٣ - الحصاد  
الطبعة الأولى  
الطبعة الأولى

## نوارد

### ● قد تكون انا يا سيدى

■ قالت السيدة في المحكمة: بريئه يا سيدى القاضي.. اقسم لك ببأني بريئه.  
قال القاضي: «لكن اوصاف المتهمة تنطبق عليك تماماً، فهي جميلة وجذابة وخفيفة الظل...»  
وقاطعته السيدة على الفور قائلة: «آه.. قد تكون انا يا سيدى!..!»

### ● رحمة بالباب

■ فوق باب غرفة في احدى الشركات، مخصصة لتقديم الطلبات لوظيفة شاغرة، علقت «لافتة» كتب عليها:  
« من فضلكأغلق الباب بهدوء وانت خارج، سواء قبل طلبك ام لم يقبل.»

### ● اين الثالثة

■ وقف قائد البحرية على ظهر احدى بوارجه، يشاهد مناورة يجريها اسطوله، وفجأة صاح بمساعدته وقد بدلت على وجهه امارات الغضب:  
«من المفروض ان يشتراك في المناورة ثلاثة بوارج، وانا لا ارى الا اثنتين فقط. فأين الثالثة؟»  
فتقدم منه المساعد وهمس في اذنه:  
ـ انك تقف عليها يا سيدى!..!»

### ● بخيل وضيف

■ قيل لبخيل: ما معنى الفرج بعد الشدة؟  
فاجاب: «الشدة هو ان يأتي ضيف لزيارتكم وقت الغداء».  
اما الفرج فهو: «ان يقول اني صائم!..!»

### ● جورج صاند

■ الكاتبة الفرنسية المعروفة وصاحبة الشهرة الواسعة، عُرف عنها الكثير من الشخصيات الغرامية المبتذلة وكثير في غرامياتها الاسماء من ادنى المستويات.

## اخبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح  
١-عشرون عاما فوق درب الهوى

ولا يزال الدرب مجهولا  
فمرة كنت انا قاتلاً

عشرون عاما يا كتاب الهوى

ولم ازل في الصفحة الاولى  
هذه الابيات هي للشاعر:

الاخطل الصغير - سعيد عقل - ام لزار  
قباني؟

٢- «الاقحوان» و«النرجس»

ایة زهرة منها تشبه بها العيون؟ واية زهرة تشبه بها الاسنان؟

٣- من كتب قصة: «الكونت دي موتن

## كلمة السر

كلمة السر: ٩ احرف: صاحب هذه الكلمات

- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.

- لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.

- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

وداعا.. ايها الدفتر

وداعا يا صديق العمر، يا مصباحي الاخضر

ويا صدرا بيكت عليه، اعواما، ولم يضجر

ويا رفضي.. ويا سخطي...

ويا رعدى.. ويا برقي..

ويا الما تحول في يدي خنجر

ف	ل	و	ا	ي	ه	ا	ا	ل	د	ف	ت	ر	ا	ي	ع
ف	ي	أ	ا	ا	ل	ك	ل	ا	م	ن	خ	ل	ا	ل	و
ي	ل	أ	ن	ل	و	د	ا	ع	أ	ن	ا	ص	ي	ي	و
و	ا	ن	م	ح	س	ف	و	ق	ج	خ	د	د	ا	ي	ا
م	ل	م	ي	ا	ب	ل	ز	ر	ض	ي	ف	ص	ا	ع	ي
ا	ن	م	ص	ج	ن	ي	ا	ر	ق	ت	د	ر	و	ا	ت
م	ل	د	ي	ب	د	ا	ل	م	ر	ر	ف	ا	ج	ر	و
ا	س	ع	ر	ض	ا	و	ل	ك	ا	ض	م	ر	ك	ر	د
ا	اق	ت	م	ج	ج	ح	ا	ل	ي	ا	ح	ت	ف	م	ا
ع	م	ر	و	ر	ي	ر	ي	ق	ه	ي	ك	س	ي	ب	ع
ا	ل	ر	د	ي	و	ي	ا	ر	د	ي	و	ي	ع	ا	
خ	ل	ي	أ	ت	و	ي	ا	س	خ	ط	ي	ي	د	ث	و
ت	أ	ذ	ه	ة	ب	و	ي	ا	ب	ر	ق	ي	ي	ر	ف
م	ز	ا	ي	ا	ن	أ	س	ك	ت	ب	ك	ي	ت	ة	ض
ك	ه	و	ي	ا	أ	ل	م	أ	ا	ل	أ	ح	م	ر	و
ن	ر	ف	إ	ن	س	ر	ق	و	ك	ت	ح	و	ل	ي	ا



جانب من الحضور في حفل الأفطار السنوي للجالية العراقية



السير نظفي أوجي وبجواره السيدة عقبة ابتسام أوجي  
رئيسة تحرير مجلة «الحصاد» يتوسطان بعض الأصدقاء



سعادة السفير العراقي الدكتور صالح حسين علي وبجواره السيدة عقبة  
يستقبل السيد سفيان الألوسي



حضر حفل الأفطار السنوي اعضاء الوفد العراقي لمكافحة الإرهاب



جانب من المدعوين في حفل الأفطار وهم ممثلو الكنائس العراقية في بريطانيا



سعادة السفير العراقي الدكتور صالح حسين علي يستمع الى كلمة الدكتور  
وسام الشيشلي مسؤول رابطة الرياضيين الرياديين في بريطانيا

## حفل إفطار السفارة العراقية في لندن

■ بدعوة من سعادة السفير العراقي في لندن الدكتور صالح حسين على أقامت السفارة العراقية حفل إفطار في فندق (هيلتون أولمبيا) يوم الجمعة الأول من حزيران/يونيو...

وقد حضر الحفل وجوه من الجالية العراقية والعربية وبعض الأصدقاء البريطانيين.



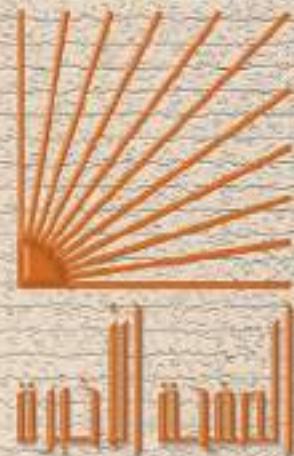
مددلة الحصاد

المؤسسة العامة لمياه الشرب  
والصرف الصحي  
في محافظة دمشق



# فَلْمَنِجِي





نقاؤها تعصُّمكَنَ من الضلال.  
براءُتها تحفظُكَنَ من الزَّلَل.  
طهارتها تحميَكَنَ من الْيَأسِ.  
تَطَلَّعُ إِلَيْها في انبهار الإيمان بِقُدرة التَّحَوُّلِ  
هي التي لَهَا قُدْرَةٌ تحويل الحياة إِلَى سعادة دائمة.  
إِيَّاكَنَ الحسدُ من جمالِها الساطع.  
أَبْعَدَنَ عنَّها عيونَ الحاسداتِ.  
وَأَنْطَرَنَ إِلَيْها بِعُيُونِ الإعْجَابِ.  
تباركَنَ مِنْ ظِلِّها علِيَّكَنَ وَهِي جَالِسَةٌ مَعَكَنَ بِكَلِّ  
جَالِلَاهَا العَذْبِ.  
هَلَّنَ لَهَا إِذَا تَكَلَّمَتْ.  
هَلَّنَ لَهَا إِذَا سَكَّتْ.  
هَلَّنَ لَهَا إِذَا وَقَّتْ.  
هَلَّنَ لَهَا إِذَا نَهَضَتْ وَمَشَتْ.  
وَوَدُّعَنَاهَا، حِينَ تُعَادُرُكَنَ، بِتَفَسُّجِ الْبَرَكَةِ وَمَانِيولِيا  
السلامةِ.  
إِنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى حَبِيبِهَا النَّاطِرِهَا دَائِمًا عَنْ مَطْلَعِ  
القصيدةِ.

■■■

بَرَكَتُهَا مَصِيرِيِّيِّ.  
سَلامَتُهَا طَرِيقِيِّ.  
وَكُلُّ خَطْوَةٍ مِنْهَا سَمَاءُ لي إِلَى غَدِّ أَجْمَلِ.  
هِي هَبَّةُ الْحَيَاةِ إِلَيَّ فِي رِبَعِ شَرِيفِ.  
هِي نَعْمَةُ الْعُمرِ حَلتْ عَلَى سَنَوَاتِي مِنْذِ حلُولِ شَهْرِ  
الْحَصَادِ.  
إِنَّهَا خَلَاصُ الْفَرُوبِ الَّذِي  
يُشْرِقُ مِنْ صُوتِهَا كُلَّ صَبَاحٍ  
فَلَا يَعْرُفُ الْمَغْبِبِ.  
إِنَّهَا حَبِيبِتِيِّ.

تَخِيلَهَا هَنَاكَ: بَيْنَ ذُوِّيهَا مِنَ النَّسْوَةِ، مَا الَّذِي  
يَكُونُ وَهِي بَيْنَهُنَّ؟ أَيْرَوْنَهَا كَمَا يَرَاهَا؟  
أَيْسَطِعُ جَمَالُهَا عَلَيْهِنَّ كَمَا يَسْطِعُ عَلَيْهِ؟  
تَخِيلَهَا بَيْنَ ذُوِّيهَا مِنَ النَّسْوَةِ، هُوَ الْمَحْرُومُ  
مِنْهَا فَلَا يَلْعُمُهَا، وَهُنَّ النَّاعِمَاتُ بِحُضُورِهَا وَلَا  
يَدْرِيْنَ بِفَرَادِتِهِ  
يَقْهِرُهُ أَنَّهُ بَعِيدٌ، وَأَنَّهُنَّ حَوْلَهَا. وَيُنْقَذُهُ رَجَاؤُهُ  
الْتَّامُ أَنْ يَأْتِي زَمَانُهُمَا فَيَكُونُ هُوَ حَوْلَهَا، وَهُنَّ  
النَّائِيَاتِ.

وَأَنْكِ فِي مَجْلِسِهِنَّ وَالصَّخْبُ يَدُورِ.  
وَأَنْتِ بَيْنَهُنَّ،  
بِوجْهِكِ الشَّمْسِ،  
بِجَمَالِكِ السَّاطِعِ،  
بِبَهَاءِ عَيْنِيكِ الْجَمِيلَيْتِينِ وَسِعَ مَدِيِّ،  
وَهُنَّ حَوْلَكِ شَاحِصَاتُ إِلَى حُضُورِكِ التَّدِيِّ،  
مَأْخُوذَاتُ بِإِلْشَاعِاعِكِ الْبَاهِرِ.  
هُنَّ مَتَّشِحَاتُ بِالْكَلَامِ،  
وَأَنْتِ بَيْنَهُنَّ بِالْأَيْضِ النَّفِيِّ.  
حَوْلَكِ هُنَّ فِي الْحَوَارِ،  
وَبَيْنَهُنَّ أَنْتِ فِي سُكُونِ الصَّفَاءِ  
صَمِتُكِ نَابِضٌ بِحُبِّ سَعِيدٍ تُخْبِهِ نِبَضَاتُ  
الْهَنَاءِ فِي قَلْبِكِ الْفَتِيِّ.

■■■

أَيْتَهَا الْأَنْتُنَ حِيَّمَا أَنْتُنَ، حُدْنَ، مِنْ هَبَبِتِهَا  
بَيْنَكَنَ، نَقاوَتَهَا وَبَرَأَتَهَا وَطَهَارَتَهَا.

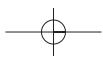
## الراوي:



يكتبها:  
**هنري زغيب**

## داني في مجلسهن





# Magnificence and Gourmet Excellence by the Red Sea

Le Royal Sharm El Sheikh is the newest hotel in the Le Royal luxury collection. With 450 rooms and suites, one of the biggest water parks in the region and diverse swimming pools, this property features a variety of luxurious touches and amenities with artistic flair. A strong gourmet offering with Italian, Mediterranean, Arabic, French, spicy Asian, American and Russian flavors is also on the menu, while a drink at the Sky Bar shouldn't be missed.

**RR**  
**Le ROYAL**  
ROYAL HOLIDAY RESORT  
 SHARM EL SHEIKH



Sharm El Sheikh | Egypt | [www.leroyalsharm.com](http://www.leroyalsharm.com) | +20 69 360 4440



Beirut | Lebanon \*



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Luxembourg | Luxembourg \*



Villa de France | Morocco

[www.leroyal.com](http://www.leroyal.com)

**LH**  
LE ROYAL  
 THE LEADING HOTELS  
 OF THE WORLD